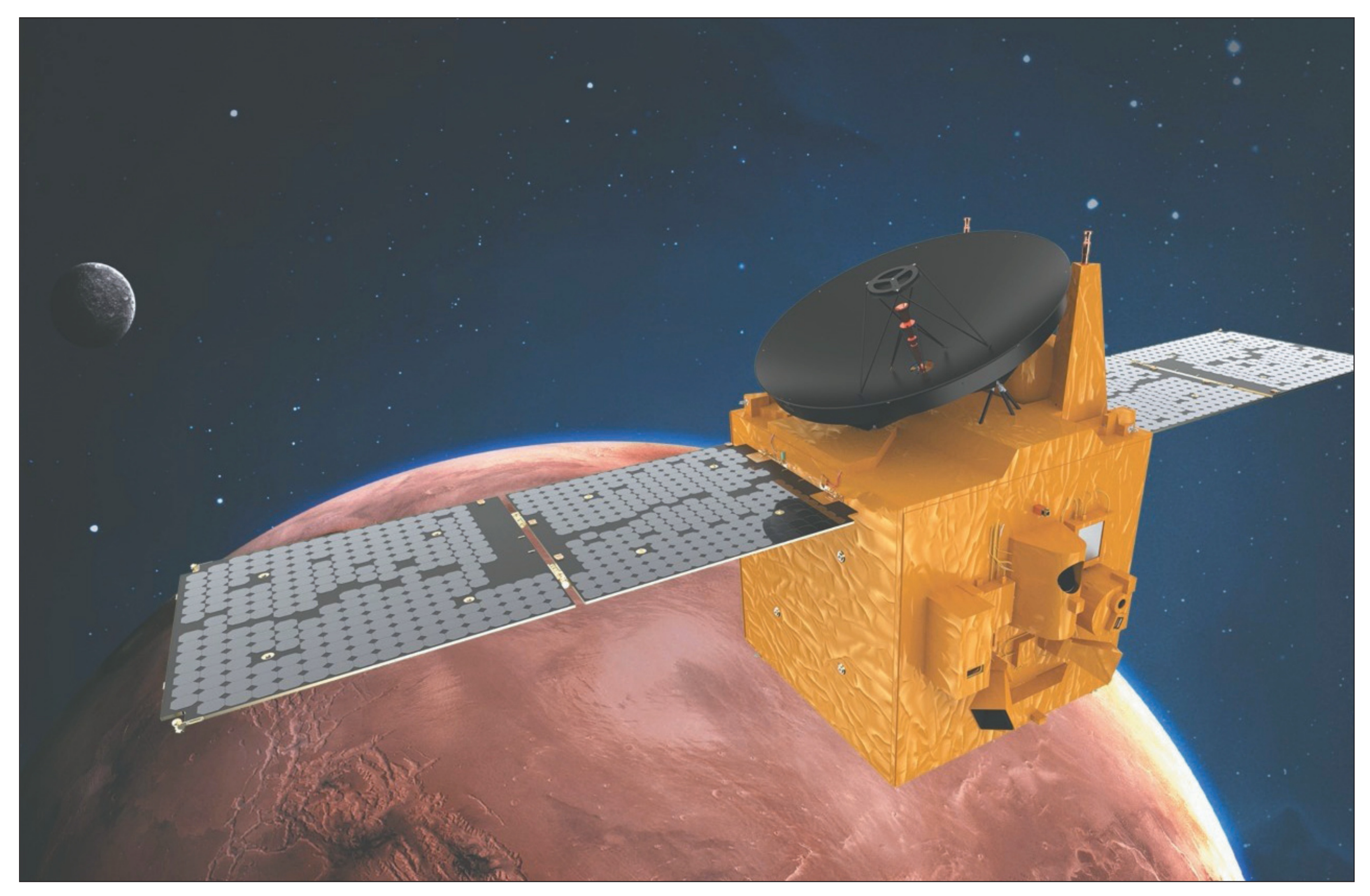
البعث
الأسبوعية

الأربعاء ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢١ العدد ٤٧

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

اقتصاد المعرفة ٩٪ من الناتج المحلي

مقترحات للتحسين من خلال الجامعات



الحكومة تقرّ خطة خدمية تنموية لمناطق التسويات في درعا..
وتمنح السورية للتجارة ٦ مليارات ليرة لتسويق الحمضيات والتفاح

البعث الأسبوعية – مقر رئاسة الحكومة

قرر مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية اليوم برئاسة المهندس حسين عرنوس البدء بخطة خدمية وتنموية للمناطق التي تم إنجاز التسويات فيها بمحافظة درعا، تشمل صيانة وتأهيل البنى التحتية والخدمية من مدارس ومياه وكهرباء وصرف صحي واتصالات ومراكز صحية، إضافة إلى فتح مركز قنصلي لتقديم الخدمات القنصلية لأبناء المحافظة.

كما قرر المجلس تكليف الجهات المعنية دراسة إمكانية تخصيص عدد من محطات الوقود بالمحافظات لبيع المشتقات النفطية بسعر التكلفة لتكون داعماً للكميات التي تمنح عبر البطاقة الالكترونية، وكلف الوزارات المعنية اتخاذ أشد الإجراءات الرادعة بحق المتلاعبين والمخالفين.

ووافق المجلس على استكمال مشروع أعمال تنفيذ الشبكة الحاسوبية والكهربائية والاتصالات لأتمتة العمل القضائي في محافظة حلب، وناقش مشروعي صكين تشريعيين يتضمن الأول تعديل قيمة اللصاقة الخاصة بنقابتي المهندسين الزراعيين والأطباء البيطريين، ويتضمن الثاني تعديل بعض أحكام قانون الأسلحة والذخائر الصادر بالمرسوم التشريعي رقم /٥١/ لعام ٢٠٠١.



وأكد رئيس مجلس الوزراء على مواصلة بذل كل الجهود لزيادة كميات المشتقات النفطية بما يؤمن حاجة المواطنين والقطاع الإنتاجي بشقيه الصناعي والزراعي واستكمال توزيع الدفعة الأولى من مازوت التدفئة، مشدداً على ضرورة أن تنعكس الأسعار الجديدة للمازوت الصناعي على تخفيض أسعار المنتجات بالأسواق نتيجة انخفاض تكلفة الإنتاج.

وأقر المجلس خطة متكاملة لتسويق موسم الحمضيات، تتضمن تجهيز برادات ومستودعات التخزين واستجرار أكبر كمية ممكنة لطرحها في صالات السورية للتجارة بما يحقق ربحاً مجزياً للمزارعين وتقديمها للمواطنين بأقل التكاليف وتجهيز مراكز الفرز والتوضيب اللازمة لتصدير الفائض، ووافق المجلس على منح السورية للتجارة ٦ مليارات ليرة (٣ مليارات لتسويق الحمضيات و٣ مليارات لتسويق التفاح)، كما كلف وزارة الأشغال العامة والإسكان استثمار آلياتها لنقل المنتجات والمواسم مجاناً من مواقع الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك.

كما وافق المجلس على منح السورية للتجارة سلفة مالية قدرها ٣٠ مليار ليرة لتأمين مواد أساسية لمراكز تمويل إدارة التعيينات في المحافظات كافة.

وناقش مجلس الوزراء خطة وزارة الثقافة حتى عام ٢٠٢٣ بهدف تطوير المنتج الثقافي السوري وتوفير البيئة التمكينية اللازمة للنهوض بالحركة الثقافية وإبراز التراث الحضاري المتنوع لسورية، واعتماد التنمية الثقافية وتحقيق مبدأ الثقافة والمعرفة للجميع.

واستعرض المجلس خطة وزارة الإعلام للارتقاء بالإعلام الوطني ليكون جسراً بين المواطن والمسؤول وتسليط الضوء بشكل موضوعي ومسؤول على أداء الجهات العامة، وتعزيز مفهوم إعلام الدولة والتصدي للمفاهيم الدخيلة على المجتمع السوري وترسيخ مبدأ التشاركية بين الحكومة والمواطن.

وأقر المجلس عدداً من المشروعات الاستثمارية ذات البعدين الخدمي والتنموي في عدد من المحافظات.

نشاطات حكومية

بحث الدكتور بسام إبراهيم وزير التعليم العالي والبحث العلمي مع مديري المشافي الجامعية واقع المنظومة الصحية في المشافي والتطورات المتعلقة بجهود الوقاية من فيروس كورونا، ومدى قدرة المشافي لاستيعاب الحالات وتوفير العناية والرعاية الصحية لجميع المصابين بالجائحة.

وتم خلال الاجتماع مناقشة تفعيل مجالس الإدارة في المشافي والوقوف عند أهم الصعوبات التي تعترض عملها ووضع آلية لتمثيل كافة المعنيين في العمل الخدمي والإداري والطبي لوضع إستراتيجية عامة للمشفى، والعمل على إعادة الهيكلية في المشافي بما يتناسب مع الإستراتيجية العامة لتفعيل العمل الطبي والإداري والخدمي.

وأكد إبراهيم على جاهزية المشافي الجامعية واستمرارها في عملها من حيث استقبال وتشخيص ومعالجة جميع الحالات المرضية وبما يحقق كافة الإجراءات الاحترازية المعتمدة والإشراف المباشر من قبل مديري المشافي على الكوادر الطبية والإدارية العاملة في أقسام العزل والعناية المشددة وبشكل خاص قسم الإسعاف، مشيراً إلى أهمية عقد ندوات توعوية حول خطورة الوباء وضرورة تشجيع المبادرة لتلقي اللقاح ورفع درجة الوعي بين المواطنين للتقيد بالإجراءات الاحترازية.

٢٧٦ عملاً مبتكراً

افتتح معرض الباسل للإبداع والاختراع أبوابه هذا العام متضمنا ٢٧٦ عملاً مبتكراً، الحصة الأكبر منها في مجال التكنولوجيا بواقع ١١٧ عملاً، يليه مجال الكهرباء بـ ٥٢ عملاً ثم المجال الطبي بـ ٤٥ والهندسة الميكانيكية بـ ٢٩ والكيمياء ١٤ إضافة الى عشر مشاركات في مجال إعادة الإعمار وتسع ضمن مجال التصميم والإنتاج والإنشاءات الثابتة.

ويهدف المعرض الذي يستمر حتى الـ ٢٨ من تشرين الأول الجاري إلى تشجيع المبدعين والمخترعين على مواصلة اتجاهاتهم العلمية وتطوير اختراعاتهم إلى جانب تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الاختراعات ووضعها موضع التطبيق بما يخدم أهداف التنمية الاقتصادية في سورية من خلال استثمار رؤوس الأموال في متابعة مسيرة الإبداع والابتكار الوطني.

واعتبر الدكتور عمرو سالم وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك أن المعرض يضم اختراعات مهمة وقابلة للتطبيق على أرض الواقع وهناك مشاركات كثيرة من جيل الشباب، مؤكداً أنه ستتم متابعتها وتذليل العقبات التي تقف أمامها والعمل لوضعها حيز التطبيق وذلك من خلال التنسيق بين الوزارة وغرف الصناعة والمستثمرين.

وقدم المخترعون والمبدعون المشاركون بالمعرض شرحاً عن أعمالهم ومنتجاتهم وإمكانية الاستفادة منها لخدمة المواطنين وتطوير عمل مؤسسات الدولة.



تعزيز قدرات محلية

أطلقت وزارة الإدارة المحلية والبيئة بالتعاون مع شركاء من الأمم المتحدة مشروعاً لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية في الغوطة الشرقية لمواجهة تغيرات المناخ ونقص المياه عبر الإدارة المتكاملة للموارد الطبيعية وتدخلات التكيف الفورية.

المشروع الذي أطلقته الوزارة خلال ورشة عمل أقيمت في بلدة المليحة بريف دمشق ينفذ بالتعاون مع برنامجي الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) والإنمائي UNDP ومنظمة الاغذية والزراعة (فاو) ويشارك فيه كل من وزارتي الزراعة والإصلاح الزراعي والموارد المائية وهيئة التخطيط والتعاون الدولي والمجتمع المحلي في بلدات المليحة وزبدين ودير العصافير ومرج السلطان بالغوطة الشرقية.

ويهدف المشروع إلى تعزيز قدرة المؤسسات الحكومية والمجتمعات المحلية والفئات الأكثر ضعفاً في تلك البلدات وتقييم الموارد الطبيعية وتخصيصها وإدارتها ولا سيما المياه والأراضي بطريقة فعالة ومستدامة لتكون قادرة على مواجهة تغيرات المناخ.

وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف أوضح أن المشروع تتويج لتضافر جهود وطنية ومنظمات دولية تسعى لتنمية الموارد الطبيعية وإدارتها بشكل علمي من خلال تعزيز قدرات المجتمع المحلي ودعم المزارعين وتأمين متطلبات الري وإزالة التلوث عن المياه السطحية والجوفية، لافتاً إلى أن المشروع يعد محطة أولى في المنطقة المحددة الآن وسيكون هناك مشروعات مماثلة له في المحافظات.

وأكد حرص الحكومة على تنفيذ مشاريع من شانها إعادة المواطنين السوريين المهجرين إلى مناطقهم ومزارعهم ومنشآتهم ومساعدتهم لاستئناف نشاطهم الزراعي والتجاري والاقتصادي.

وزير الموارد المائية المهندس تمام رعد أشار إلى أن المشروع يسهم بتعزيز قدرة المجتمع المحلي لمواجهة تغيرات المناخ ونقص المياه كونه يستهدف منطقة في الغوطة الشرقية تعد من أكثر المناطق الزراعية المكتظة بالسكان والمعرضة لشح المياه.

ودعا وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا إلى التنسيق مع الوزارات المعنية لتغيير خططها الزراعية بحيث تكون متوافقة مع آليات تنفيذ المشروع وتحديد المكان الذي سينفذ فيه المركز الزراعي الذي يتضمنه المشروع ومعالجة الموارد المائية في المنطقة من منبعها حتى مصبها.

تغذية آبار الريمة

أنهت الشركة العامة لكهرباء ريف دمشق إعادة تأهيل مخرج ٢٠ ك.ف المنبسط من محطة تحويل خان الشيح والذي يضمن استمرار التغذية الكهربائية على مدار ٢٤ ساعة لمضخات آبار الريمة في محافظة ريف دمشق والتي تؤمن المياه لمناطق قطنا، عرطوز، جديدة عرطوز، صحنايا، معضمية الشام.

يأتي ذلك بعد إصلاحات استمرت على مدار شهرين لمكونات الخط على طول ١٣ كم موزعة بين هوائي وأرضي والذي دمره الإرهاب، حيث شملت الأعمال مد الكابلات والأمراس وتركيب العوازل بعد تأمين المواد اللازمة رغم صعوبة العمل بسبب وعورة المنطقة الجبلية.

كلمة العدد

أثرُ الصمود السوري في المجتمع الدولي

د. عبد اللطيف عمران

مع معرفة الفرق غير القليل بين المجتمع الدولي والنظام الدولي، يمكن القول إنّ للصمود السوري أثراً كبيراً، حاضراً ومستقبلاً، في المجتمع الدولي وفي النظام الدولي أيضاً.

فكثيراً ما يلاحظ المتابعون اليوم انشغال الميديا، ومراكز الأبحاث، وكذلك مراكز صنع القرار على المستويات المحليّة والإقليميّة والدوليّة بجردة حساب ذاتيّة، وبمراجعة نقديّة شخصيّة أو مؤسساتيّة لآثار التزييف الإعلامي، والغزو الثقافي، والتآمر الإقليمي والدولي على كبرياء، وحقوق، وقيم الشعب والجيش والقيادة في سورية.

ففي كلّ يوم نسمع تصريحاً هنا، ورأياً هناك يؤكّد أنّ الجمهوريّة العربيّة السوريّة هزمت مؤامرة كبرى بُنيت على الأكاذيب والتضليل والاستهداف غير المبرّر، بل المدان، والذي يجب الاعتراف به، والتراجع عنه أخلاقيّاً، وسياسيّاً، وإنسانيّاً. وصولاً إلى بيان أسباب التسليم بـ : لقد انتصر الأسدُ وقد هُزمنا وكنّا على خطأ.

فنحن اليوم أمام واقع يجلوه سقوط الأقنعة، بل سقوط القناع عن القناع، والقناع تلو القناع، فما السبب؟

من البديهي، والعام، والجليّ أيضاً أنّ السبب هو صمود الشعب والجيش والحلفاء والأصدقاء وتماسكهم وإيمانهم بشجاعة القائد الأسد وحكمته. هذا الصمود الذي تسنده الحقوق والقيم والمبادىء، والواجبات أيضاً، والذي أنجزه دماء الشهداء البررة، والجراح التي لاتزال تنزُّ فاغرةً عند الجرحى وبقيّة أفراد الشعب الصامد الصابر المؤمن والملتزم بوطنه وبجيشه وقائده، الواعي أبعاد المؤامرة عليه وعلى الوطن والأمّة .

والسوريّون الصامدون، والأمر طبيعي، لا يحفلون كثيراً بمن أعياه أمره، وخاب أمله، وسقط هدفه فاعترف بأنّهم على حقّ وبأنّه هو على ضلال وخطأ وجريمة من أفراد وعصابات ودول وأنظمة وخونة وعملاء ومرتزقة وتكنوقراط وأُجراء البترودولار وخدم الأعداء التاريخيين، لأنّ هذا الاعتراف المرّ لا يجدي الأيامى والثكالى والأرامل الطاهرين شيئاً، ولا يعيد شعباً وقرى ومدناً ومؤسسات إلى نضارة وزهو ما قبل عام ٢٠١١ .

هم يعرفون ذلك، وقد انتصروا فعلاً، هم صمدوا منذ البداية لأنّ الصمود عندهم عقيدةٌ وواجبٌ بغضّ النظر عن النتيجة، مقابل الذين خانوا وتآمروا بغضّ النظر عن النتيجة أيضاً، فلحقهم الذلّ والعار وغضب الشعب ولعنة الله والتاريخ والمستقبل لتجاهلهم حال الأيتام على موائد اللئام.

وبغضّ النظر عن تلك الاعترافات، فإنّ أثرَ الصمود في واحدة من أطول الحروب وأوسعها اشتباكاً عبر التاريخ أكبرُ من الاعترافات والاعتذارات التي نحن على يقين بتواليها، وبأنّها ستنتهي كسرديّة تاريخيّة وواقعيّة أولاً إلى مدوّنات تبيّن أثرَ صمود القائد الأسد بقيمه ومبادئه، بوطنيّته وعروبيّته وإنسانيّته، بشجاعته وحكمته في:

– لجم وحوش العصر الذين تدفّقوا من أربع جهات الأرض تدعمهم أنظمة هي وحوش مثلهم حيث سيتبادلون الخشيةَ والخوف والندم والدم عبر الزمن.

– دعم وتعزيز المحور العالمي في المنطقة والعالم المقاوم للهيمنة والتفرّد والاستبداد والاحتلال والاستيطان.

– تقديم درس لشعوب العالم ولقادته في أنّ الإيمان بالحقوق والواجبات والتضحية في سبيلها هو قوّةٌ وشرف ونجاح أيضاً. وقد سدّدت سورية ضريبة مسبقة باهظة عن أحرار العالم.

– في إمكانية النجاح في تحطيم خطط ومؤامرات وخرائط جيوسياسيّة لقوى كانت تظنّ نفسها عظمى لا تنكسر، وإذ بها تنكفىء خائبةً أمام شعوبها وشعوب العالم، ليتأكّد أنّ دخول الامبريالية في الطور الوحشي قابله وهزمه نهوضٌ وتحدٍّ واتحاد عالمي واسع كان الصمود السوري أحد أهمّ أعمدته.

ومع أنّنا نقرأ يومياً تعليقات عن أسباب اعتراف مسؤولين في المنطقة والعالم بالخطأ والفشل – ويحمّله إلى المسؤولين السابقين – وضرورة التراجع عما اقترفوه بحقّ سورية شعباً وجيشاً وقائداً، فإنّ قسماً من هذه التعليقات لا يغفر لهؤلاء الخطأ ولا الجريمة، فمثلاً في العددين الأخيرين من النيوزويك الأمريكية كثيرٌ من هذا القبيل، وفي عدد أول أمس خطاب إلى الأمريكيين بأنّ: (مهمّة بلادهم فاشلة في سورية ولا يجب تحويلها إلى كارثة، بل باتت قيمةً مشكوكاً فيها. لقد انتصر الأسد في الحرب، وهذه معلومات ليست جديدة، وعلى صانعي القرار عندنا أن يتعاملوا مع هذا الواقع كما هو، وليس كما يرغبون في أن يكون، نظراً لكون تسليح وتدريب الإرهابيين ضد الأسد هو الهدف الأساسي للتدخّل الأمريكي. إذن، لا تزال الاستراتيجية الأمريكية وراء العصر). ومع الأيام سنسمع كثيراً من هذا القبيل في المنطقة والعالم.

بالنتيجة: علينا أن نبادر إلى كتابة السرديّة الحقيقيّة للعدوان علينا، فعلى مؤسّساتنا التربوية والأكاديميّة والثقافيّة والإعلاميّة أن تفتنّ في صياغة هذه السرديّة وفي تلقينها للناشئة حتى لا يُعبث بعقولها مرّة أخرى في زمن للنيوليبرالية فيه نصيب، ومع أنّنا نأمل بواقع محليّ وإقليميّ ودوليّ أفضل، لكن عندنا : الأمل بالعمل.

البعث الأسبوعية
الأربعاء ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢١ العـدد ٤٧
سياسة 5

ســورية ترسـم الملامح الـجيو سياسـية للمنطقـة..
تقدم روسي- صيني كبيـر وتراجع أمريكـي ملفـت

البعث الأسبوعية - علي اليوسف

بدأت ملامح نتائج قمة الرئيسين فلاديمير بوتين وجو بايدن - ١٦ حزيران ٢٠٢١ في مدينة جنيف السويسرية- بخصوص الوضع في سورية بالظهور إلى العلن، بل وبدأ تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها، ولم تنشر تفاصيلها حتى الآن. هذه الملامح لا شك أنها ستكون مقدمة تمهيدية للخطوات التالية المتمثلة بشكل رئيسي في انسحاب القوات الأمريكية من العراق وسورية، وطرد القوات التركية من شمال غرب سورية، وعودة إيران إلى الأمم المتحدة. أي أن نتائج اتفاقيات جنيف ستصل إلى مرحلة جديدة لجهة انسحاب القوات الأجنبية التي تحتل أجزاء من سورية، وانتهاء الحرب الإرهابية عليها بعد ١١ عاماً من الاقتتال.

والتقى الرئيس بشار الأسد نظيره الروسي في الكرملين، وما رشح عبر وسائل الإعلام يؤكد أنه بات لروسيا الدور الرئيسي في المنطقة، وأنه إذا لم تلتزم واشنطن بوعدها، يمكن قبول سورية في منظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO)، التحالف العسكري الذي أقرته روسيا مع عدد من دول سوفيتية سابقة في ١٥ أيار ١٩٩٢. وفي مثل هذه الحالة، سيزداد دعم موسكو لدمشق بشكل كبير حيث ستنتقل سورية من كونها صديقة إلى حليف، وبالتالي أي هجوم على أمنها سيكون بمثابة هجوم على روسيا.

وتعليقاً على زيارة الرئيس بشار الأسد لموسكو، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف في مقابلة معه" إن روسيا تعتزم دعم سورية لتحرير أراضيها بأكملها من جميع القوات الأجنبية المتمركزة بشكل غير قانوني هناك: الإسرائيلية والتركية والأمريكية".

قبل هذه الزيارة، ألقى "إرهابيو" درعا أسلحتهم عبر وساطة روسية بامتياز بعد أن سحبت المملكة السعودية، والكيان الإسرائيلي دعمهما العسكري والمادي واللوجستي عن هؤلاء الإرهابيين. وهذا حدث مهم يشير إلى إعادة تموضع نظام تل أبيب منذ استقالة بنيامين نتنياهو، حيث يقرأ من ذلك أن الكيان الصهيوني يحرر نفسه من أيديولوجية زئيف جابوتنسكي الاستعمارية.

الولايات المتحدة وإرهاب "التتار"

لذلك الخطوة التالية يجب أن تكون بانسحاب القوات الأمريكية والتركية من شمال سورية، واستسلام مرتزقة "قسد"، وهروب أو ترحيل الإرهابيين المتجمعين في إدلب وهنا تكمن المشكلة، فتركيا ترفض المغادرة، لأن إدلب بالنسبة لها تعد المنطقة التي طالبت بها منذ "القسم الوطني" عام ١٩٢٠. وقد رحبت أنقرة بالاحتلال كخطوة نحو استعادة الامبراطورية العثمانية ولهذا لن يعني انسحابها خسارة هذه الأرض فحسب، بل فشل حلمها العثماني الجديد. وهذا هو السبب في أن الرئيس رجب طيب أردوغان، خلال خطابه في الجمعية العامة ٧٦ للأمم المتحدة، أعاد إيقاظ تهديد دعمه لـ "إرهاب التتار".

في عام ٢٠١٥، أنشأت تركيا وأوكرانيا رسمياً "كتيبة إسلامية دولية" ضد ارتباط شبه جزيرة القرم بروسيا، وبعد ثلاثة أشهر أسقط الجيش التركي طائرة سوخوي روسية، مما تسبب في أزمة سياسية خطيرة لكن هذه الحلقة لم تدم طويلاً، فقد تم التخلي عن خيار مكافحة الإرهاب ضد روسيا في عام ٢٠١٦ واعتذر الرئيس أردوغان عن "الحادث".

بعدها حاولت وكالة المخابرات المركزية اغتيال أردوغان، لكن العملية فشلت وتحولت إلى انقلاب مرتجل، لكنه فشل بدوره وأمام دهشة الجميع، لجأت أنقرة بعد ذلك إلى موسكو ووقعت صفقة خط أنابيب الغاز التركي "ستريم"، وأخيراً شراء أنظمة إس -٤٠٠ المضادة للصواريخ.

اليوم تجد أنقرة نفسها في موقف صعب وهي تقف ضد موسكو وواشنطن في نفس الوقت، من هنا إن تهديد أردوغان بإعادة تنشيط "إرهاب التتار" جدير بالمصداقية بقدر ما كان رجب طيب أردوغان، قبل أن يصبح رئيساً، لاعباً مهماً في الحروب في أفغانستان والشيشان. فقد دعمت حركة "مللي جوروش" التركية - معناها "الرؤية الوطنية"، وهي حركة سياسية دينية ومجموعة من الأحزاب الإسلامية التركية مستلهمة من نجم الدين أربكان. تأسست عام ١٩٦٩- قلب الدين حكمتيار في أفغانستان، ثم قدمت حركة "مللي جوروش" القاعدة الخلفية لإرهابيي "دوكو أوماروف"، أول أمير لإمارة إيتشكيريا في الشيشان.

من الواضح أنه من غير الممكن أن تستسلم روسيا للابتزاز التركي هذه المرة، لأنها لم تفعل ذلك في عام ٢٠١٥. وموسكو ليست بروكسل، التي دفعت ٥ مليارات دولار خلال ابتزاز أردوغان لملف المهاجرين. على أي حال، حتى لو لم يكن التهديد التركي مضطراً إلى المرور، فإن التصريح به يزيد المخاطر، بمعنى أن الرئيس أردوغان لا ينوي الاستسلام دون تعويض قوي.

أما في الجانب الأمريكي، إن انسحاب القوات الأمريكية من العراق وسورية سيترك مرتزقة "قسد" بلا حماية مثلما ترك انسحاب الجيوش الأمريكية من أفغانستان عملاء وكالة المخابرات المركزية المحليين لمصيرهم. وبالنظر إلى الجرائم التي ارتكبوها، لاسيما ضد المسيحيين العرب، بدأ الذعر يتصاعد، ولكن رغم ذلك لا تزال الدولة السورية تفتح ذراعيها لأي مفاوضات تعيد النسيج السوري إلى ما كان عليه قبل عام ٢٠١١، وتعيد الأراضي المحتلة إلى سيطرة الدولة كباقي المناطق المحررة.

في الاجتماع السري لقادة الأركان الأمريكية والروسية، الجنرال مارك أ. ميلي، وفاليري جيراسيموف، في ٢١ أيلول ٢٠٢١ في هلسنكي ، تناول القضية السورية، لكن ليس معروفاً ما الذي قرره الرجلان، لكن الجنرال مايلي مؤيد قوي لجو بايدن ولن يفسد التزاماته.



الموقف الايراني

إيران، التي أثبتت نفسها كقوة اقتصادية في ظل محمود أحمدي نجاد، وكقوة عسكرية تحت قيادة الجنرال قاسم سليماني ، اندمجت في "منظمة شانغهاي للتعاون"، بينما تعثرت المفاوضات الرسمية حول وضعها النووي، لكن رغم ذلك تتزايد الاتصالات لإطلاق هذه المفاوضات بعد أن وافقت الولايات المتحدة على وضع البحوث النووية الإيرانية في منظورها الصحيح طالما أنها سلمية. في العام الأخير من الحرب التي فرضها العراق على إيران، منعت طهران نفسها من صنع القنبلة الذرية، وهو مشروع طورته الولايات المتحدة وفرنسا مع الشاه رضا بهلوي. لم ترفع إيران هذا الحظر إلا بعد أن اغتال الرئيس دونالد ترامب الجنرال قاسم سليماني، مع العلم أنه ليس هناك ما يشير إلى أن طهران استأنفت هذا المشروع منذ ذلك الحين حتى عندما كشفت واشنطن ولندن عن اتفاقهما النووي مع أستراليا، فهذا يعني أن هاتين القوتين الرئيسيتين لم يعد بإمكانهما اتهام إيران بالانتشار النووي.

يضاف إلى ذلك تخلي الولايات المتحدة عن بث الفتن بين إيران والسعودية، أي تقسيم العالم الإسلامي، حيث تجري اتصالات متعددة بين السعودية وإيران، وكان آخرها لقاء سري بين رئيسي المخابرات في البلدين في ٢٣ أيلول ٢٠٢١ في مطار بغداد، حسب ما ذكرته العديد من وسائل الإعلام.

الاتحاد الأوروبي وسورية

على الجبهة الدبلوماسية، يتم الترويج وحتى الاستعداد لإعادة فتح جميع سفارات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في دمشق تقريباً - لكن ليس الفرنسية- ويبدو أن الاتحاد الأوروبي لديه التزامات مالية مفروضة بموجب قرار قديم للأمم المتحدة. على أي حال، تقدم بروكسل ٧ مليارات دولار لإعادة بناء البنية التحتية لسورية، لكن الغريب أن المفوضية الأوروبية، التي تواصل توظيف٦٠٠٠ موظف حكومي بريطاني بعد أكثر من عام على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ممثلة في سورية من قبل منظمة "أوكسفام البريطانية" غير الحكومية التي دعمت جماعة "الخوذ البيضاء الإرهابية". على أي حال، يبقى الاتحاد الأوروبي رسمياً على الموقف الذي أعلنه السفير الأمريكي جيفري فيلتمان عندما ترأس الأمم المتحدة قبل أربع سنوات: "ليس فلساً واحداً لإعادة إعمار سورية حتى يسقط النظام".

الوضع في لبنان

السؤال الذي يبقى مفتوحاً هو ما إذا كان لبنان سيعود إلى الإدارة الروسية أم لا، والجواب- مهما كان نوعه- سيحدد دور الصين في المنطقة. في الوقت الحالي، يتوافق الرؤساء اللبنانيون الثلاثة مع الرئيس بشار الأسد. ومع ذلك، لا يبدو أن الرئيس بشار الأسد، الذي اتُهم ظلماً بالتحريض على اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري والذي وجهت قواته في بيروت، لا يريد أن يلعب هذا الدور، وبالطبع سيكون هذا هو الحل الأكثر حكمة.

الدور الصيني

وفي حالة دخول روسيا على خط الأزمة في لبنان، ستتدخل الصين لإعادة بناء نهاية طريق الحرير القديم في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى ، ربط طريق الحرير العاصمة الصينية آنذاك، شيان، بالبحر الأبيض المتوسط عبر تدمر ودمشق. وتخطط بكين لبناء طريق بري وخطوط سكك حديدية وكذلك بنية تحتية للاتصالات. وسيكون هذا نصراً مهماً للغاية للرئيسين فلاديمير بوتين وشي جين بينغ كجزء من الحرب على سورية والتي كان هدفها صريحاً وهو منع هذا المشروع. وسيكون من المفاجئ أن تسمح الولايات المتحدة، التي أجبرت الكيان الإسرائيلي على إلغاء جميع عقودها مع بكين، لروسيا بتثبيت الصين في سورية دون مقابل.

فرنسا ولبنان

فرنسا، التي كانت ذات يوم القوة الاستعمارية للبنان وسورية، لا تنوي الإطاحة بلبنان. لعبت فرنسا والولايات المتحدة دوراً مركزياً في تعيين نجيب ميقاتي كرئيس وزراء جديد. لقد فضّل الغربيون الرجل الذي هو الآن، بحسب مجلة "فوربس"، أغنى رجل في البلاد، كما كان رفيق الحريري. ولتحقيق ذلك قضوا على عائلة الحريري بمساعدة السعودية. تمت مصادرة أصول سعد الحريري بأمر من المحكمة، ويبدو أن العملية مستمرة لمصادرة أصوله في لبنان. والكل يعلم أن نجيب ميقاتي، يعتمد على واشنطن وباريس، لأن ثروته مشتتة تحت الوصاية الغربية. إنه رمز مثله مثل الحريري لاستخدام لبنان كدولة قرصنة في النظام الاقتصادي الغربي، وهي لا تشترك في أي من القواعد الغربية، ولكنها تستخدم في جميع المعاملات الغربية السرية، وخاصة الاتصالات. في هذا الصدد، لبنان مشابه للكيان الإسرائيلي، على الرغم من أن الكيان الصهيوني متخصص في صفقات الماس والأسلحة السرية، بما في ذلك البرمجيات، لكن في كلتا الحالتين، لا تعود أرباح الحكام بالفائدة على السكان.

يهدف دعم فرنسا لنجيب ميقاتي إلى منع لبنان من أن يصبح أمة حقيقية وليس تجمعاً للمجتمعات. لذلك ستبذل باريس قصارى جهدها لضمان انتخاب البرلمان القادم وفقاً للقواعد الجائرة التي سادت حتى الآن. لبنان هو البلد الوحيد في العالم الذي يتم فيه انتخاب غالبية النواب من الأب إلى الابن. ولضمان عدم تبني حكم ديمقراطي، تعتزم فرنسا نشر قواتها وتأمين مراكز الاقتراع خلال انتخابات أيار ٢٠٢٢، لكن إنكار أصل المشاكل يعطي الأولوية للإصلاحات الاقتصادية على السياسية.

استضاف الرئيس ماكرون رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي في ٢٤ أيلول ٢٠٢١. وبمجرد تعيينه، هرع الأخير إلى قصر الإليزيه، منتهكاً بذلك الحكم المقدس الذي يقضي بعدم جواز زيارة رئيس وزراء لبناني جديد للسلطة الاستعمارية السابقة دون أن يلتقي أولاً نظرائه العرب الرئيسيين.

إذاً هي لعبة جيو سياسية بامتياز، فمن جهة بدأ التحول الأمريكي بالظهور لجهة ترك الحلفاء لمصيرهم، لأن الاهتمامات الأمريكية يجب أن تكون في مكان آخر وخاصة في المحيط الهادي. ومن جهة ثانية الاعتراف الأمريكي بأهمية الدور الروسي في المنطقة. لذلك بمجرد استقرار المشهد السياسي، يمكن أن تبدأ عمليات التنقيب واستخراج الغاز والنفط من البحر الأبيض المتوسط، وبالتالي إعادة ترسيم الحدود البحرية التي تم رسمها بشكل غامض بموجب اتفاقيات "سايكس بيكو". أي أن المنطقة برمتها مقبلة على إعادة صياغة وفق المعطى الدولي الجديد الذي بدأت ملامحه ترتسم يوماً بعد يوم.

عبوة شركة «أسترازينيكا» من لقاح كورونا تفضح سر الوباء

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

لاحظ البعض من خبراء الصحة عند التمعن في عبوة لقاح «أسترازينيكا» البريطاني أنه مكتوب عليها تاريخ الصنع «١١ تموز ٢٠١٨»، الأمر الذي أثار تساؤلات كثيرة لديهم حول تصنيع اللقاح قبل ظهور وتفشي وباء كورونا، ما يعني أنه تم التخطيط لكل شيء مسبقاً، بحسب هؤلاء الخبراء، وتم نشر المرض عن سابق إصرار وترصد، واعتباره جائحة حتى الاسم المختار للوباء، والبحث المحموم عن لقاح، كل ذلك تم التخطيط له بدقة متناهية والدليل عبوة اللقاح نفسها، وما يشهده العالم منذ عام ونيف ما هو سوى حرب بيولوجية حقيقية تم شنها ضد مواطني العالم



المزيد من الأدلة

كان برنامج «هال تورنر راديو شو» في فرنسا أول من نشر أدلة دامغة على أن تفشي المرض كان مقرراً في ٨ آب ٢٠٢١ ، حيث أشار البرنامج إلى ظهور أدلة تظهر أن الحكومة الفرنسية لديها لافتات عامة مطبوعة للبطاقات الصحية التي سيتم منحها لاحقاً لكل من يأخذ اللقاح، وذلك قبل أربعة أيام من تسجيل أول إصابة بوباء كورونا. فقد تمت طباعة اللافتات في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٠ ، لكن فرنسا لم تشهد أول حالة لها إلا بعد أربعة أيام أي في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٠. وبالتالي انطلق هذا الهجوم المخطط له ضد الإنسانية من فرنسا، حيث تمت كتابة تاريخ الصنع على علبة اللقاح باللغة الفرنسية، والسؤال الذي طرحه الخبراء هو كيف عرفت الحكومة الفرنسية أنه سيكون هناك جواز سفر تطعيم في البلاد قبل أربعة أيام من تفشي الوباء؟

التفسير الوحيد المحتمل هو أنهم كانوا يعلمون أنه سيكون هناك مرض يسمى» كوفيد ١٩» لأن هذا هو اسم المرض المطبوع على الملصقات. يقول المنطق أن الطريقة الوحيدة التي كان من الممكن أن يعرفوا بها الاسم المحدد للمرض - قبل أن يصيبه - هي أن المرض المسمى «كورونا» كان مخططاً له، وإلا فكيف يمكن للحكومة أن تعلم أن اسم المرض يجب أن يوضع على الملصقات العامة ، قبل أربعة أيام من انتشار المرض في البلاد؟

ربما يقول البعض إنهم يعرفون الاسم لأنه تم اعتماده من قبل منظمة الصحة العالمية عندما انتشر الوباء في الصين، ولكن ليس بهذه السرعة حيث تبين أن منظمة الصحة العالمية لم تغير الاسم من «فيروس كورونا الجديد» إلى» كوفيد ١٩» «حتى ١١شباط أي بعد واحد وعشرين يوماً من طباعة فرنسا للوحات «باسم كوفيد ١٩» .

والأهم من ذلك ، كيف يمكن للحكومة الفرنسية أن تكون على يقين من أنها ستصنع جواز سفر لقاح وبالتالي لديها لافتات مطبوعة لعامة الناس قبل أربعة أيام من انتشار المرض في البلاد إلا إذا تم التخطيط لذلك ؟

في البداية، انتشرت تكهنات وشائعات بأن تفشي المرض كان سلاحاً بيولوجياً تم إسقاطه أو إطلاقه من مختبر «ووهان» لعلم الفيروسات في الصين، لكن نفت الصين بشدة هذه الحقائق. و يتضح اليوم أن الحكومة الفرنسية ، وربما دول أخرى ، كانت تعلم جيداً أن هذا الوباء سيحدث، حتى أنها كانت تعرف اسمه وقامت بتحضير البطاقات الصحية التي سميت فيما بعد جواز السفر الصحي حتى قبل ظهور وتفشي المرض، الأمر الذي يثبت بالدليل القاطع بأن كورونا هو هجوم بالأسلحة البيولوجية، و هذا الهجوم شنته الحكومة الفرنسية ضد عامة الناس في العالم، وليست الحكومة الصينية هي المسؤولة عنه.

في الولايات المتحدة: التلقيح إجباري

في أحد الأيام قال الرئيس الأمريكي جو بايدن للصحفيين: «إن تفويضات التطعيم مشروعة وفعالة وتستند إلى علم قوي وقانون دستوري» ، بينما أعلن أن إدارته ، بما في ذلك وزارة العدل، كانت تبحث عن طرق لفرض تفويض قانوني يتطلب تلقيح جميع مواطني الولايات المتحدة أو مواجهة عقوبات شديدة لمن يرفض التطعيم.

وقال بايدن متحدثاً إلى الصحافة: «ترامب لم يذهب بعيداً بما فيه الكفاية ، لقد أعطى الناس خياراً في هذا الأمر، وهذه ليست الطريقة الصحيحة للقيام بذلك». لقد أدلى بايدن بهذا البيان على الرغم من تسجيل ١٢٢٤٢ حالة وفاة موثقة بعد أخذ اللقاح في الولايات المتحدة وحدها اعتباراً من ٣٠ تموز ٢٠٢١.

والأسوأ من ذلك ، أن الآلاف من الأشخاص الملقحين بالكامل ما زالوا يعانون من المرض مما يثبت أن اللقاح لا يبدو أنه يعمل! فقد كشفت وزارة الصحة الأمريكية قبل بضعة أسابيع أنه في ولاية نيويورك وحدها تم تسجيل ٨٧٠٠ حالة من الأشخاص الذين تم تطعيمهم بالكامل. وفي ولاية ماساتشوستس، تم تطعيم ٧٤٪ من المصابين بتفشي المرض بشكل كامل، والأرقام ترتفع كل يوم وسط أولئك الذين حصلوا على اللقاح حيث يعانون من أمراض مماثلة خطيرة وسريعة الانتشار. وبالتالي من الواضح أن اللقاحات لا تعمل على ما يبدو، وبشكل فطري يستنتج المرء أنه إذا أصيب أولئك الذين تم تطعيمهم بمرض خطير، فلا بد أن اللقاح نفسه هو السبب.

و رغم كل ذلك، تتجاهل السلطات الأمريكية هذه الحقائق، وتواصل الكذب وتدعي أن اللقاحات «آمنة وفعالة» وتواصل دفعها في أحضان الناس، والناس يموتون. وهنا يتساءل الخبراء كم من الوقت يجب أن يتكرر هذا النمط من السلوك قبل أن يدرك الناس العاديون أنه يتم القتل بشكل منهجي؟. يبدو للبعض أن أي شخص يأخذ اللقاح من الآن فصاعداً يقف طواعية في الطابور ليتم ذبحه.

وفي حال كان هناك أي شك في أن الطبقة السياسية الغربية بشكل عام تتعمد إدامة هذا الوباء وتتعمد إدامة السياسة الخاطئة وهي تعلم تماماً أن كل ما يحصل هو نتيجة أفعالها، يكفي مشاهدة كيف احتفل أوباما بعيد ميلاده الستين في منزله في ماساتشوستس في ٧ آب ٢٠٢١ حيث حضر الحفلة أكثر من ٥٠٠ شخصية من النخب السياسية كانوا يضعون الكمامة أمام الكاميرات فقط و بمجرد دخولهم ، وربما بعيداً عن أنظار الكاميرات ، أزالوا أقنعتهم كما لو أنهم يضحكون على الآخرين.

لقد دمروا الاقتصاد والحياة جراء إجراءات الحظر والإغلاق التي لم تكن هناك حاجة إليها مطلقاً. لقد دمروا المدخرات الشخصية لكل شخص أثناء استنزاف موارده لدفع الفواتير عندما كان عاطلاً عن العمل أو تم إجباره على إيقاف عمله. لقد جعلوا الأطفال يبقون في منازلهم لمدة عام والآن يقومون بإزالة الأقنعة عندما يعودون إلى المدرسة.

يجب أن يقف الجميع ضدهم بعدما سلبوا حريتهم و دمروا مواردهم المالية الشخصية. وهم في كثير من الحالات، دمروا الانتماء الشخصي عندما عرقلوا الموارد و اجبروا الناس على شراء الطعام ببطاقات الائتمان الخاصة بهم، وها هم يحتفلون ، بدون قناع ، يضحكون على العالم برمته.

ولكن تم الإمساك بهم وتثبيت التهمة عليهم عندما طبعوا لافتات في فرنسا للحصول على جواز سفر صحي قبل أربعة أيام من تفشي الوباء في فرنسا، و استخدموا اسم» كوفيد١٩» على هذه العلامات ، قبل ٢١ يوماً من تسمية المرض من قبل منظمة الصحة العالمية.

إنه بحق هجوم مخطط من قبل الحكومات على مواطني العالم، لقد قتلوا مئات الآلاف من الناس في بلدان حول العالم وما يسمى «لقاحهم» لا يزال يقتل الناس كل يوم، لقد تسببوا في إصابة مئات الآلاف في جميع أنحاء العالم ، بعضهم بشكل دائم.

فعلوا ذلك عن قصد وكانوا يعرفون أنهم سيفعلون ذلك لأنهم طبعوا لافتات لجواز سفر اللقاح حتى تفشي اندلاع الوباء، إنهم مذنبون. مذنبون بارتكاب جريمة قتل جماعي بالمرض الذي كانوا يعلمون أنه قادم لأنهم اضطروا إلى إطلاقه ولقاحهم الذي لا يقي ولا يزال يقتل الناس، بمعنى هذه جرائم ضد الإنسانية بكل تأكيد، بينما هم يجتمعون في أماكن مثل حفلة عيد ميلاد رئيس سابق، بدون أقنعة وبدون مسافة اجتماعية، لأنهم يعرفون الحقيقة فهم يسخرون من العالم.

هذا الوباء هو هجوم بيولوجي خططت له الحكومات ضد مواطني العالم، و حان الوقت للرد بشكل مناسب على هؤلاء المجرمين القتلة ومحاسبتهم، هذا ما يطالب الخبراء.

أربعائيات

تراجع الإيديولوجيا أمام الوطنية على المستوى العالمي

د. مهدي دخل الله

قد تسمح الولايات المتحدة , أخيراً في قمة الجزائر , للأنظمة المرتبطة بها في الوطن العربي بإلغاء قرار تجميد عضوية سورية في جامعة الدول العربية . فقد سمحت لهذه الأنظمة منذ فترة بإجراء اتصالات مع دمشق إن تطلبت مصلحتهم ذلك .

تتكامل هذه «المرونة» الأمريكية المحدودة مع تطور في ملف علاقات إيران مع الحلف الغربي حيث سمحت واشنطن للسعودية بفتح حوار – ما زال متعثراً - مع طهران .

هذه «المرونة» الأمريكية ليست نتاجاً لوحي إلهي نزل على رؤوس الساسة في الإيستابلشمنت الأمريكي , وإنما هو اعتراف مرّ بواقع يفرض نفسه على الجميع , سببه وأساسه التصدي السوري للحرب ونجاح هذا التصدي في المراحل السابقة , وإن كانت المراحل القادمة مازالت صعبة . يضاف إلى هذا التصدي مواقف طهران وموسكو في مواجهة التعسف الدولي بجميع أشكاله . كما يضاف إليه مواقف بيجنغ وبيونغ يانغ وكاراكاس بالاتجاه نفسه .

لدينا اليوم على الساحة الدولية محوران متقابلان , محور تربط بين أعضائه الإيديولوجيا والعسكرة وهو محور الناتو , وآخر تفرقه الإيديولوجيا والعسكرة وتربط بين أعضائه المشاعر الوطنية والالتزام بالاستقلال وحق تقرير المصير !.

لاشك في أن المحور العسكري الإيديولوجي مازال قوياً لكنه أضعف مما كان عليه قبل عشر سنوات , ولاشك في أن محور الوطنية والاستقلال مازال ضعيفاً نسبياً لكنه أقوى مما كان عليه قبل عشر سنوات بفضل عوامل عدة من أهمها التصدي السوري الكبير .

إن توصيف الحالة سكونياً مازال لصالح محور العسكرة , لكن توصيفها ديناميا هو لصالح محور الاستقلال . والكون في جميع قوانينه يرفض السكون (الستاتيك) لأن جوهره تغييري دينامي . هذا يؤكد أهمية بحث الاتجاه العام للتطورات باعتباره معياراً لتحليل الواقع وفهمه . وهذا الاتجاه (ترِند) يؤكد أن المستقبل – ربما القريب - هو لصالح الوطنية في مواجهة العسكرة والإيديولوجيا .

ومن المفيد هنا القول بأن (ترِند الوطنية) ليس مناهضاً للعولمة من حيث المبدأ وإنما هو سيخلصها من نزعتها المركزية نحو فضاء أكثر تشاركية وتوازناً .

mahdidakhlala@gmail.com.

حصار الصين مازال مستمراً..
بنغلادش هدفاً جديداً لواشنطن وحلفائها

البعث الإسبوعية – سنان حسن:

على الرغم من التغيير في قيادة أمريكا بوصول الرئيس الديمقراطي جو بايدن إلى البيت الأبيض، إلا أن الخطط والبرامج لمواجهة الصين تسير بوتيرة عالية جداً، وكأن الرئيس دونالد ترامب ما يزال على رأس الإدارة الأمريكية، حيث وسعت واشنطن من دائرة استهدافها لبكين، وأعلنت صراحة أن الهدف المقبل بعد التضييقات التجارية والعقوبات والغرامات على الشركات الصينية ولاسيما التكنولوجيا منها "هواوي" مثال، هو المحاصرة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً بعنوان عريض هو تأمين مياه المحيطين الهادئ والهندي وضمان عبور تجارة حرة وغيرها من عناوين التدخل التي تتخذها واشنطن لتبرير سياساتها، حيث لا يخلو الإعلام الأمريكي يومياً من انتقاد واضح للصين وقادتها وشركاتها ومشاريعها فمثلاً الكاتب توماس فريدمان يتمنى في افتتاحية له في نيويورك تايمز "عدم نجاح إستراتيجية الرئيس الصيني شي جي بينغ لأن هذا من شأنه أن يشكل خطرا على كل دولة واقتصاد حر في المحيط الهادئ".

مبادرة مضادة

لذا فقد عملت واشنطن على عدة جبهات والبداية كانت من قمة السبع ""G٧ والإعلان عن مبادرة جديدة مضادة لمواجهة المبادرة الصينية "الحزام والطريق" برصيد مالي يقدر بـ ١٠٠ مليار دولار، يتم منحها عبر تمويلات لمشاريع البنى التحتية في الدول الفقيرة والمتوسطة في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية والهدف إيقاف المبادرة الصينية التي بلغ حتى الآن انتشارها ٦٠ بلداً برصيد مالي يقدر ٣,٦ تريلون دولار على شكل مشروعات تمولها بكين، ومن هنا فقد أكد الرئيس الأمريكي بايدن "إنّ بلاده ترغب في إنشاء بنى تحتية ذات مستوى عال في العالم، مقارنة بما تنفذه بكين من بنى تحتية"، فالحزام والطريق وفق المنظور الأمريكي تمثل خطراً على المستقبل التجاري والاقتصادي والنفوذ السياسي لواشنطن كما يهدد مستقبل النمو الاقتصادي بالدول الرأسمالية.

فوضى أفغانستان

في الموازاة مع المواجهة الاقتصادية عملت واشنطن على تفجير الأوضاع الأمنية على حدود الصين البحرية والبرية، من خلال تنفيذ انسحاب قيل أنه متسرع من الجارة أفغانستان مع بروباغندا إعلامية توحي أن البلد الذي احتلته واشنطن عشرين عاماً ها هو اليوم يعود إلى الفوضى من جديد بعد انهيار الدولة وسيطرت المتطرفين وفي مقدمتهم حركة طالبان على الحكم، فالتسويق وصناعة الفوضى في أفغانستان يعني تعطيل طريق الحرير في مدينتان مهمتان وهما كابول وننغرهار هذه الأخيرة التي تعد معقلا رئيساً لتنظيم داعش خرسان وقد حدثت فيها العديد من التفجيرات الإرهابية بعيد الانسحاب الأمريكي، إضافة بقاء وادي بانشير مشتعلاً والذي للمصادفة كانت فيه المعارضة الوحيدة لطالبان ومدعومة من الصهيوني برنار ليفي، ومن جهة ثانية فتح باب أمام "الجهاديين" لدعم الأحزاب الإرهابية التركستانية المصنفة على قوائم مجلس الأمن، دون أن نغفل أن إحداث الفوضى في وسط آسيا سيعطل أيضاً الاتفاقات الإستراتيجية الصينية مع روسيا وإيران وباكستان وبالتالي في جانب رئيسي من الانسحاب الأمريكي من أفغانستان ضرب الطريق الأهم والأقصر في مبادرة الحزام والطريق ما بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا، وما بين الصين والشرق الأوسط.

اتفاق أوكوس

في حين كان اتفاق "أوكوس" بين بريطانيا واستراليا أبرز التحركات العسكرية باتجاه بكين، والذي كلف واشنطن خصومة مع الحليف الفرنسي بعدما سحبت منه صفقة بناء ثماني غواصات لكانبيرا ونقلتها لإحدى شركاتها تحت دعوى أن التقنية الفرنسية غير ملائمة لما تريده استراليا في المحيط الهادئ، طبعاً الحصول على الغواصات النووية يعني سلفاً أن استراليا وزيادة قوتها التدميرية وقدرتها على المواجهة والأهم أنها باتت قوة نووية وبإمكانها الاستفادة من الوقود النووي الذي ستزود به في الاستعمالات العسكرية الأخرى، هذا التفصيل الذي تم السماح به لكانبيرا يتم رفضه مع إيران رغم أنها تعهدت باستخدامه للأغراض السلمية، كما وتسعى أوكوس إلى تعزيز تحالف العيون الخَمس الاستخباراتي بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وكندا ونيوزيلندا، أي نحن أمام محاصرة للصين من بوابة المحيط الهادئ.



إحياء كواد

وبعد أسبوع واحد من الإعلان عن أوكوس، استضاف الرئيس الأمريكي زعماء دول الهند واليابان واستراليا في اجتماع لإحياء التجمع الأمني الرباعي المعروف بتحالف "كواد" بين أمريكا والهند واليابان واستراليا والذي تشكل بعد التسونامي المدمر في ٢٠٠٤ وأصبح رسمياً عام ٢٠٠٧، وكان بايدن قد عمل عليه في فترة رئاسة أوباما.

حيث أكد البيان الصادر عن القمة الرباعية على "العمل معاً من أجل استقرار منطقة المحيطين الهندي والهادئ في إشارة مستترة إلى مواجهة نفوذ الصين المتزايد".

بنغلادش هدف جديد

إذن واشنطن وعلى الرغم من إدعائها أنها تنفذ سياسة عدم مواجهة مع بكين كما أعلن بايدن في برنامجه الانتخابي، إلا أن ما يقوم به يرقى إلى مواجهة مستترة تحمل في طياتها حصاراً يصل حد الخنق للصين في مناطق نفوذها، ولكن لاستكمال الحصار لابد من تعطيل اتفاقات وتفاهمات الصين مع بنغلادش التي ترتبطهما علاقات مميزة تجارية وسياسية واقتصادية وتشكل أيضاً الخط السادس ضمن مبادرة الحزام والطريق والذي يمتد من جنوبي الصين إلى الهند "بنغلاديش – الصين – الهند – ميانمار"، وبالتالي إحداث فوضى في هذه الدولة عبر وصول مجموعات تتبنى السياسات الأمريكية يعني إحكام الحصار البري على بكين ومنعها من الاستمرار في مشروعها الحزام والطريق.

شيطنة الصين

في مقابل كل التحركات الأمريكية في المحيطين الهادئ الهندي تواصل واشنطن على زيادة العبث بالداخل الصيني تارة من بوابة أقلية الإيغور والإدعاء بان بكين تحرمهم من حقوقهم الأساسية، وتارة من بوابة هونغ كونغ ومحاولة إعادة فصلها عن الصين تحت ذرائع تقييد الديمقراطية وما إلى ذلك من إدعاءات تقودها مجموعات ممولة من الخارجية الأمريكية، وتارة أخرى من بوابة تايون والمواجهة العسكرية في بحر الصين الجنوبي ومحاولة تسعير الأجواء بين الدولة الأم وتايون، حيث لا تتوانى واشنطن لحظة عن الاستثمار في الأجواء المتوترة بين الطرفين والتي كان آخرها الإعلان عن إصابة غواصة نووية أمريكية في منطقة قرب بحر الصين الجنوبي دون ذكر الأسباب، ولكن الأخطر على الإطلاق هو استمرار العمل على اتهام بكين بأصل منشأ فيروس كورونا والتشكيك بالمعلومات التي قدمتها بكين لمنظمة الصحة العالمية.

مصيرها الفشل

في موازاة تبدو بكين واثقة من الخطوات التي تقوم بها في محيطها والعالم وتؤكد أنها تعمل وفق القانون الدولي وبهدف واحد هو دعم التنمية والاستقرار، فتطوير البنى التحتية والتشبيك بين الدول سيبعد فكرة الحروب ويقرب العمل والإنتاج، أما بالنسبة للمشاريع الأمريكية المستمرة لمحاصرتها فمصيرها الفشل وهذا ما عبر عنه الناطق باسم الخارجية تشاو ليغيان حول مشروع أوكوس "زمرة مغلقة وحصرية تستهدف الدول الأخرى إنما تسبح ضد تيار العصر وطموحات دول المنطقة. لن تجد من يدعمها ومآلها إلى فشل محتوم". ولعل الإعلان عن الدوريات المشتركة الروسية الصينية التي انطلقت لأول مرة في المحيط الهادئ هي رد عملي على أن المخططات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها تحت المجهر لن تمر.

دولار أم «يـوان»؟!..
هــذا هــو الســؤال

البعث الإسبوعية - أحمد حسن

في نهاية ثمانينات القرن الماضي جمع الرئيس المصري حينها، "حسني مبارك"، بعض أساتذة الجامعات والمفكرين، للتداول في وجهة سير سفينة العالم في تلك المرحلة الحافلة بالتقلبات والأمواج السياسية والأيديولوجية، وبعد أن أدلى كلّ بدلوه وقف أستاذ أكاديمي وبدأ يشرح للرئيس، والحضور، رؤيته للصين ومستقبلها –وكانت حينها دولة على الهامش- باعتباره مستقبل العالم في المرحلة القادمة مطالباً بتوثيق علاقات بلاده بها، وقبل أن يكمل كلامه كان واضحاً أن صبر مبارك قد نفد فأشار له بيده صارخاً: "صين إيه يابو صين أنت"، وتعالت الضحكات والابتسامات من "المفكرين" والأساتذة "الباحثين" فيما جلس الرجل خجلاً من علمه في حضرة الجهال.

وبعد أقل من عشر سنوات على الحادثة كانت الصين تتقدم بخطى واثقة نحو الأمام وبعد عقد آخر من الزمن كانت قد أصبحت المشكلة الأهم والتهديد الأخطر الذي يواجه المركز الأمريكي في قمة العالم حتى إنها جعلت رجلاً مثل سفير الولايات المتحدة السابق في الهند "روبرت بلاكويل" يقول إن الصين جعلت التفوّق الأميركي في المنطقة "وهمياً"، فالمنافسة التي تطرحها الصين ليست اقتصادية فقط فهي تتجاوز ذلك نحو تقديم نموذج آخر لتقدم البشرية لا يسير بالضرورة على خطا النسق الليبرالي الغربي بل بالتضاد معه تقريباً.



نظرة إلى الماضي

أوائل السبعينيات ومدفوعاً بمتطلبات السياسة الأميركية الواقعية للحرب الباردة "فتح"، "هنري كيسنجر" ثعلب السياسة الأمريكية، الصين، وأدخلها كلاعب، ولو ثانوي، في السياسة العالمية، فالرجل كان يريد من الشيوعي الصيني التحالف مع الرأسمالي الأمريكي ضد الشيوعي السوفياتي!! وقد حقق نجاحاً لافتاً في مسعاه، لكنه، وتلك مفارقة السياسة، كان يصنع "فرانكشتاينه" الخاص، الذي سيبدو الخطر السوفياتي بالمقارنة معه نزهة بحرية، ليس في اختلاف موازين القوى ونوعيتها فقط، بل في امتداد أزرع التنين الصيني داخل أروقة المعسكر الغربي ذاته . بل داخل أمريكا ذاتها!!.

اليوم: بين صقور واشنطن و"حكيم العالم الغربي"

لا سؤال يتردد اليوم على ألسنة النخبة السياسية والفكرية في واشنطن أكثر من سؤال: هل الصين تشكل تهديداً متزايداً تجب مواجهته بجرأة، أم مشكلة يمكن التعامل معها بصبر؟ "كيسنجر" ذاته والذي أصبح يدعى بـ"حكيم العالم الغربي"، يقول إن هدف "الإمبراطورية" اليوم الموازنة مع بكين وليس السيطرة فتلك حالة تجاوزتها الوقائع -هو يشير هنا إلى أهمية تحييد موسكو، وهذا ما يذكر بسياسته في السبعينيات، ولكن معكوسة، مع البلدين ذاتهما – لكن الفاعلين في واشنطن، ومنهم إدارة "بايدن" يرون أن وقت الموازنة قد فات، والوقت الآن هو لإحاطة الصين بكافة أنواع وألوان الخيوط، الفولاذية منها تحديداً، لأنها، كما يقول بايدن، الدولة التي "تستثمر أكثر منا بمسافة بعيدة"، و"خطتها هي السيطرة على المستقبل".

الصراع معها يجمع ما بين الجيوسياسي والأيديولوجي والتكنولوجي، وهو القاسم المشترك الوحيد تقريباً بين الجمهوريين والديمقراطيين، فذلك كان هدف إدارة "أوباما" ثم إدارة "ترامب" والآن "بايدن" وإدارته وإن تغيرت طبيعة وشدة المقاربة.

أوراق واشنطن

"بايدن" الذي يطمح لصورة "مخلص الغرب" سارع ومنذ اليوم الأول له في البيت الأبيض إلى محاولة تجاوز "حقبة ترامب" وانعكاساتها، فقام بإعادة "شدّ وربط" للحلفاء، عسكريّة لـ" الناتو"، واقتصادية سياسية لـ"كتيبة السبع" التي وللمرّة الأولى ذكرت الصين في بيانها الختامي مشدّدة "على ضرورة اعتماد سياسة مشتركة حيال توجّهاتها الاقتصادية والتجارية، وانتهاكاتها لحقوق الإنسان"، والأهم، الإعلان عن مشروع مضادّ لـ"الحزام والطريق"، وهو مشروع "إعادة بناء عالم أفضل"، مع ذات الدول، تقريباً، التي يستهدفها المشروع الصيني.

بعد ذلك جاء تحالف "أوكوس" ولو على حساب حليف أوروبي كبير هو فرنسا، ثم إحياء تحالف "كواد"، وبالطبع هناك أوراق أمريكية أخرى، بعضها "أحصنة طروادة أمريكية" ومنها "تايوان" الخاصرة الصينية الضعيفة، ومنها "الأيغور"، ومنها قصة الحريات، ومعها الديمقراطية و"النموذج الغربي"، و"الدولار" باعتباره عملة التبادل العالمي الذي لم تستطع حتى الصين استبداله حتى الآن.

أوراق بكين

بعيداً عن قصة مبادرة "الحزام والطريق"، الذي وصفه بعض المحلّلين باعتباره "حصان طروادة في قلب مناطق نفوذ أميركي حصري تقليدياً"، وبعيداً عن تحالفات بكين مع دول مثل روسيا وايران وغيرهما، وعلى الأهمية الفائقة لكل ذلك، فإن الخطير في الأمر هو التشبيك الاقتصادي الصيني مع الغرب، أوروبا مثالاً، وحتى داخل الولايات المتحدة ذاتها مع آلاف الشركات الأمريكية التي أصبحت الصين مصنعها المنخفض الكلفة وسوق استهلاكها الواسع في الآن ذاته، وهناك ما هو أخطر ويتمثل بسعي "بكين" إلى إنشاء "بنية مالية بديلة تشكّل تهديداً رئيساً طويل المدى لقيادة الولايات المتحدة" بحسب نخبة واشنطن، التي تضيف إن الصين "أوجدت ترتيبات مالية منافسة مصمّمة لتقليل أهمية الدولار كعملة احتياطية في العالم، بما في ذلك تدويل الرنمينبي (الاسم الشعبي لـ"اليوان")، تطوير بدائل SWIFT للمعاملات المالية الدولية، خلق وكالات تصنيف ائتماني بديلة"، وتلك خطوات حرب كاملة الأوصاف كما يقولون.

خلاصة القول

بغض النظر عن التطورات اليومية للصراع الصيني الأمريكي فإن بكين ستبقى التحدّي الأبرز لواشنطن على مدى العقد المقبل، وحتى لو حدثت بعض التفاهمات بينهما على أمور محددة، فستبقيان في مواجهة مفتوحة من العداء والصراع.

بهذا المعنى علينا أن ننتظر يومياً سماع "صفير" الأسلحة الأمريكية المعتادة: الاتهام بدعم الإرهاب، العقوبات، تفجير الأوضاع في محيط الصين الجيوسياسي، فالرغبة الأميركية باستمرار سيطرتها القطبية الأحاديّة لا يمكن تحقيقها بغير السيطرة الكاملة على السوق دون أي منافس آخر، وذلك أمر لا يمكن تحقيقه إلا بالأسلوب الذي اختصره "توماس فريدمان" بالقول: "إن اليد الخفية للسوق لا تعمل من دون القبضة الخفية للبنتاغون. ماك دونالدز يزدهر أكثر مع ماك دونال دوغلاس مخترع مقاتلة أف ١٦". والصراع مستمر.

مصطلحات ومفاهيم سياسة «العم سام» في مجال حقوق الإنسان والسياسة الخارجية

البعث الأسبوعية - عناية ناصر

صحيح أن الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم، ولكنها وفي الوقت نفسه أكبر منتهك لحقوق الإنسان. وفيما يلي المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بسياسة "العم سام" في مجال حقوق الإنسان والسياسة الخارجية.

الهولوكوست الأمريكي: وهي المجزرة التي ارتكبها المستعمرون الغربيون ضد الهنود الحمر منذ القرن السادس عشر، والتي أدت إلى انخفاض عدد السكان الأصليين الأمريكيين من ١٠ مليون إلى ٢٠٠,٠٠٠ فقط في نهاية القرن التاسع عشر، حتى باتت المحميات الهندية عبارة عن معسكرات اعتقال للاستغلال والضغط والعبودية.

مذبحة الشعب الأسود: عبارة استخدمها مواطنو جنوب إفريقيا الغاضبون لوصف أمريكا بعد الموت المأساوي لـ لينداني ميني ، لاعب الركبي الجنوب أفريقي غير المسلح برصاص شرطة هونولولو، لتأتي بعدها عبارة "لا أستطيع أن أتنفس" بحيث باتت تلك الكلمات القليلة الأخيرة التي بكى بها جورج فلويد بمثابة الناقوص التي سوف ترن في الآذان إلى الأبد.

الإنسان الأبيض: يشير المصطلح إلى النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي في أمريكا حيث يتمتع البيض بمزايا لا تستطيع المجموعات العرقية والإثنية الأخرى التمتع بها. وقد ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية أن مصطلح "تفوق البيض" استخدم أقل من ٧٥ مرة في عام ٢٠١٠ ، ولكن ما يقرب من ٧٠٠ مرة في عام ٢٠٢٠ وحده.

النسخة الأمريكية من الوحدة ٧٣١: استخدمت الولايات المتحدة الوحدة ٧٣١ سيئة السمعة كأداة للحرب البيولوجية ضد اليابان، وبالكشف على بيانات التجارب على أجسام بشرية حية بعد الحرب العالمية الثانية، تبين أنه تم التستر على الجرائم الوحشية للوحدة ٧٣١. ومن خلال الحصول على البيانات والأوراق الطبية للوحدة ٧٣١ ، سارع الجيش الأمريكي في تطوير للأسلحة البيولوجية في "فورت ديتريك"، والتي كانت تبحث منذ فترة طويلة عن الفيروس ولا تزال تخزن كمية كبيرة من الفيروسات التي تهدد سلامة البشر.

عقيدة مونرو الجديدة: تشير إلى مسعى واشنطن للحفاظ على النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي المهيمن في أمريكا اللاتينية، التي طالما اعتبرتها الولايات المتحدة ساحتها الخلفية السياسية وتستخدم الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية والمالية المعوقة كوسيلة لثني أو كسر الدول "غير المتعاونة" و "طرد نفوذ موسكو وبكين". حتى الآن لم تتلاشى "عقيدة مونرو" في التاريخ ، بل تغيرت التكتيكات المستخدمة فيها بمرور الزمن.

متلازمة هاييتي: بالإشارة إلى عواقب الزرع القسري للنموذج الأمريكي للديمقراطية في هايتي، فقد غزا سلاح مشاة البحرية الأمريكي الدولة الكاريبية في عام ١٩١٥ ، وظل هناك لما يقرب من ٢٠ عاماً. سيطرت الولايات المتحدة على أمن هايتي وماليتها، وفرضت الفصل العنصري، والسخرة ، وأطاحت برؤساء ومجالس تشريعية عارضوا الوجود الأمريكي. الآن هايتي هي أفقر بلد في نصف الكرة الغربي، والعديد من الدول النامية الأخرى تعاني أيضاً من متلازمة هايتي.

التخلص من السلم: طرحه ها جون تشانغ ، الاقتصادي الكوري الجنوبي، تشير العبارة إلى الأعمال المشينة للولايات المتحدة وبعض الدول المتقدمة الأخرى، التي تحاول التخلص من السلم الذي صعدوا به إلى القمة، وبالتالي منع البلدان النامية من تبني السياسات والمؤسسات التي استخدمتها الدول الغنية لتحقيق تقدمها.

المصيدة الأمريكية: في عام ٢٠١٣، تم إلقاء القبض على المدير التنفيذي لمجموعة "ألستوم" الصناعية الفرنسية فريدريك بيروتشي، ثم تم "تقطيع أوصال" ألستوم من قبل الولايات المتحدة. وبعبارة أخرى، فإن أي شركة دولية مستهدفة من قبل وزارة العدل الأمريكية لا يمكنها الهروب من تدخل قوانين مكافحة الفساد الأمريكية. وهكذا خطوة بخطوة، تسيطر الولايات المتحدة على الصناعات الأساسية والشركات المنافسة في البلدان الأخرى.

الاستعمار الرقمي: استخدمت الولايات المتحدة التكنولوجيا الرقمية لتصدير أيديولوجية أمريكا وإخضاع العالم الثالث والدول الفقيرة للهيمنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للولايات المتحدة. كما شملت الحملة التي شنتها أمريكا على تطبيقات الصين مثل، "TikTok" و" WeChat للحفاظ على هيمنتها على المجال الرقمي والإنترنت.

الدبلوماسية القسرية: هي واحدة من أكثر الأدوات شعبية بالنسبة للولايات المتحدة لتحقيق أهداف سياستها من خلال الجمع بين الدبلوماسية والقوة العسكرية، لإجبار الآخر على إيقاف أو تغيير إجراء تم اتخاذه. وبالفعل فقد وصف البنتاغون رصد ٣٠,٣ مليار دولار من نفقات إدارة جورج دبليو بوش للسنة المالية ٢٠٠٣ لـ "الدبلوماسية القسرية" على أنها نفقات متكبدة.

دبلوماسية السوط: تميل واشنطن لتلويح سوطها لمعاقبة الدول على العراقيل التي تعترض هيمنتها، مثل فرض عقوبات قاسية (ثلاث مرات في اليوم ضد دول أخرى خلال إدارة ترامب)

دبلوماسية كوندور: الاسم مشتق من عملية كوندور، في إشارة إلى مهمات سيئة السمعة لوكالة المخابرات المركزية في أمريكا اللاتينية منذ الستينيات. تدخلت الولايات المتحدة في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة، فزورت الانتخابات المحلية، واغتالت شخصيات سياسية، وأطاحت بالحكومات بذريعة منع انتشار الشيوعية أو حماية مصالحها الاقتصادية.

دبلوماسية الحرب الباردة الجديدة: هذه الدبلوماسية تتجسد في الموقف العدائي للولايات المتحدة وتحركاتها تجاه دول أخرى ، ولا سيما الصين لبناء دوائر صغيرة، ولرفض الآخرين أو تهديدهم، أو لفرض الفصل والعقوبات عمداً، أو لخلق العزلة والقطيعة، دافعة ستدفع العالم إلى الانقسام وحتى المواجهة.

دبلوماسية التخاطب الشفاوي: تتصف السياسة الخارجية للولايات المتحدة بأنها سياسة نفاق من نواح مختلفة، والإفراط في الوعود وعدم الوفاء بها هو أحدها، والتي تمتد من دعم البنية التحتية العالمية إلى الإجراءات المناخية، من مكافحة كوفيد -١٩ إلى الحرب في أفغانستان.

سلسلة الأكاذيب المصنعة، أمريكا هي الدولة الراعية للمعلومات المضللة من خلال تكتل من السياسيين الأمريكيين الكاذبين، ووسائل الإعلام ومراكز الفكر وتشكيل سلسلة صناعة الأكاذيب، من فيديو "مسحوق الغسيل" لـ كولين باول إلى "الخوذ البيضاء" في سورية، وآخرها ، كوفيد -١٩ وتتبع أصوله من قبل مجتمع الاستخبارات الأمريكية.

أكبر مثيري الحروب: كانت أمريكا في حالة حرب ٩٣ في المائة من الوقت منذ عام ١٧٧٦. اليوم توجد ما لا يقل عن ٨٠٠ قاعدة عسكرية أمريكية في أكثر من ٧٠ دولة ومنطقة. منذ عام ٢٠٠١ ، قتلت "الحرب الأمريكية المزعومة على الإرهاب" وجرحت وشردت الملايين في ٢٤ دولة، في حين إن الإنفاق الدفاعي الأمريكي يصل إلى ما يقرب من ٤٠٪ من الإجمالي العالمي.

متنمر العالم: الطبيعة الحقيقية للإدارات الأمريكية، بغض النظر عمن في البيت الأبيض.

العم المحتال: لقب جديد للعم سام بسبب طبيعته الكاذبة.

عين سورون: كانت واشنطن تستخدم قوتها التكنولوجية الاحتكارية بلا ضمير لإجراء التجسس السيبراني والمراقبة وحتى الهجمات على قائمة طويلة من الحكومات والشركات والأفراد الأجانب فقط لتعزيز هيمنتها في الفضاء السيبراني العالمي، و أحد برامج التجسس السيبراني سيئة السمعة هو مشروع ساورون "" Project Sauron.

الخائن الشائن: هو دور أمريكا المشين في التخلي عن الأصدقاء والحلفاء مثل خيانة فرنسا (١٧٩٨ ، ٢٠٢١) ، وأفغانستان (٢٠٢١) ، وغيرها الكثير. وقد يكون حلفاء أمريكا من أنصار ما يسمى باستقلال تايوان هم الضحايا التاليين.

النرجسية الإستراتيجية: تشير إلى ميل أمريكا للنظر إلى العالم من منظور الأنانية. فمن ناحية، تفاخر الولايات المتحدة بأنها "منارة الديمقراطية" أو "مدينة مشرقة فوق تلة". ومن ناحية أخرى، تبحث عن كبش فداء لتغطية أوجه القصور ونقاط الضعف في سياساتها الأنانية.

البلوتوقراطية: وهي سلطة في الولايات المتحدة تسيطر عليها مجموعة من النخبة من الأفراد الذين يمتلكون كل الأموال، وبالتالي، كل السلطة. لقد وصلت التكلفة الإجمالية لانتخابات البلاد لعام ٢٠٢٠ إلى ١٤ مليار دولار بشكل غير مسبوق، مما يجعلها أغلى انتخابات في التاريخ. أي أن نفاق الديمقراطية الأمريكية بات مكشوفاً، أي إنها الآن "ترانيموقراطية" وليست "ديمقراطية".

الشمولية الليبرالية: وهي عبارة استخدمها لأول مرة سيرجي ناريشكين، رئيس جهاز المخابرات الخارجية الروسي، لوصف حقيقة أن الديمقراطية الليبرالية الأمريكية تتحول إلى نظام شمولي مع تطور دولة بوليسية محلية، واحتكار وسائل الإعلام ، و عدم إمكانية عزل النخب الأوليغارشية. لكن الفاشل الأول في مكافحة الجائحة في العالم كانت الولايات المتحدة، فقد أبلغت من ٣٠ أيلول ٢٠٢١ عن ٤٣,٢ مليون حالة مؤكدة تراكمية لـ كوفيد -١٩، و ٦٩٣٠٠٠ حالة وفاة. من حيث كلا الرقمين، تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى في العالم، ويختصر ويليام فويجي، عالم الأوبئة الأمريكي ذلك بقوله: "إنها مذبحة".

ناشر فيروس كورونا الأول: كانت الولايات المتحدة هي الموزع رقم ١ للجائحة في العالم بناءً على سياساتها المتساهلة للسيطرة على الأمراض وقيود السفر والترحيل اللا إنساني للمهاجرين وسط الوباء. وكانت الفترة من تشرين الثاني ٢٠٢٠ إلى كانون الأول ٢٠٢١ هي ذروة الوباء في الولايات المتحدة بمتوسط ١٨٦٠٠٠ حالة تم تشخيصها حديثاً يومياً. خلال نفس الفترة، كان متوسط عدد المواطنين الأمريكيين الذين يسافرون إلى الخارج ٨٧٠٠٠، مما جعلها "ناشراً" حقيقياً. كذلك كانت الولايات المتحدة هي أيضاً الناقل الكبير لمتغيرات كوفيد -١٩. فقد أظهرت دراسة حديثة عن وجود أربعة أنواع إضافية من كوفيد -١٩ في مياه الصرف الصحي في مدينة نيويورك.

الأولى في إلقاء اللوم على الآخرين: حولت الولايات المتحدة كارثة عالمية للصحة العامة إلى صراع قوى كبير من خلال تسييس القضايا العلمية، وتتبع أصول الفيروس، وفعالية اللقاح ، وتحويل اللوم إلى العالم الخارجي والتضليل.

اختفاء مفاجئ لقصة التجسس على تكنولوجيا الغواصات النووية الأمريكية

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

يمثل صمت الإدارة الأمريكية عن قيام جوناثان توبي - المهندس النووي في البحرية الأمريكية- بسرقة المعلومات السرية جداً المؤشر الأقوى على أن الكيان الإسرائيلي هو المستفيد الوحيد.

وعلى الرغم من تصدر الخبر وسائل الإعلام العالمية قبل أيام، إلاّ أن الاختفاء المفاجئ لقصة التجسس المثيرة للاهتمام، يشير إلى أن بعض الأشخاص في المناصب العليا في الإدارة الأمريكية ووسائل الإعلام كانوا يخشون أن تعرّض القصة الكاملة شخص ما للإحراج.

هنا لابد من الإشارة إلى أن تقرير الاعتقال الصادر عن مكتب التحقيقات الفيدرالي ودوائر التحقيقات الجنائية التابعة للبحرية بحق جوناثان توبي الموظف الحكومي الأمريكي الذي كان يعمل في الهندسة النووية، كانت نتيجة، أنه وزوجته ديانا قد سرقا معلومات حساسة للغاية حول أنظمة الدفع النووي وتصميمات الهيكل للجيل القادم من أسطول الغواصات النووية من طراز "فيرجينيا" التابعة للبحرية الأمريكية، وقد تم القبض عليهما بعد محاولاتهما المتكررة بيع معلوماتهما السرية لمن اعتقدا أنه قوة أجنبية.

بعد يومين من الاعتقال، مثل الزوجان أمام المحكمة في مرتينسبورغ في ولاية فرجينيا الغربية، وأُمروا بالبقاء في السجن تخوفاً من إمكانية هروبهما. هنا، يبدو كل شيء على ما يرام حتى الآن، ولكن الجزء المثير للاهتمام من القصة، أن من ينوي شراء المعلومات على يبدو، ليس من الخصوم الواضحين مثل روسيا والصين، بل كان بلداً صديقاً ظاهرياً، ولم يتم تحديده.

من الواضح أن جوناثان وديانا توبي ظنا أنهما كانا يبيعان معلوماتهما لجهاز استخبارات دولة أجنبية، لكنهما في الواقع، كانا على اتصال بمكتب التحقيقات الفيدرالي الذي انتحل صفة ممثل لقوة أجنبية، والذي سمح لهما بتنظيم نقاط ميتة في ولاية بنسلفانيا، وفرجينيا، وفرجينيا الغربية ودفع لهما المال لمواصلة تزويده بمادة جديدة على بطاقات الكمبيوتر الرقمية الصغيرة قبل الوقوع بالفخ والاعتقال.

أما عن كيفية معرفة مكتب التحقيقات الفيدرالي عن الزوجين، فهو جزء آخر مثير للاهتمام من القصة. ففي نيسان ٢٠٢٠، أرسل الزوجان طرداً يحتوي على كتيبات إرشادية ومواد أخرى تتعلق بأنظمة الدفع إلى بلد أجنبي، إلى جانب عرض لإنشاء علاقة سرية مقابل الدفع بعملة مشفرة. وبطريقة ما انتهى المطاف بالطرد في أيدي شخص ما في النظام البريدي الأجنبي أو الحكومة، ووصل في النهاية دون اسم بعد ثمانية أشهر إلى الملحق القانوني لمكتب التحقيقات الفيدرالي، متضمناً ملاحظة مكتوب فيها "يرجى إرسال هذه الرسالة إلى وكالة استخباراتك العسكرية، أعتقد أنه سيكون لهذه المعلومات قيمة كبيرة لبلدك، إنها ليست خدعة"

على المرء أن يشك في أن المواد وصلت بالفعل إلى وكالة الاستخبارات الأجنبية التي تم إرسال المواد إليها، حيث كان يُعتبر أن التعامل معها صعب للغاية، لذلك تم إرسالها إلى المسؤولين الأمريكيين دون الكشف عن الاسم للتخلص منها.

حُجبت الوثائق المتعلقة بالاعتقال والجرائم التي ارتكبها الزوجان بشكل كبير، لذلك من الصعب إلى حد ما معرفة ما حدث بالضبط خاصة أن توبي، الضابط السابق في البحرية، شغل مناصب رفيعة، تضمنت الخدمة في مكتب رئيس العمليات البحرية، الأمر الذي كان سيمكنه من الوصول إلى ما هو أبعد من التفاصيل المشفرة السرية للغاية للمستوى التالي لتكنولوجيا الغواصات. وهي المعلومات التي تمت مشاركتها فقط مع بريطانيا العظمى، وفي خطوة سياسية حديثة مع أستراليا، حليفتا الولايات المتحدة اللتان ستنشران غواصات تعمل بالطاقة النووية في المحيط الهادئ ضد الصين.

جدير بالذكر أن، الوثائق التي ذُكر إن الزوجان توبي سرقاها وحاولا بيعها، أنتجتها منشأة حكومية أمريكية غير معروفة، وهي مختبر "بيتيس" للطاقة الذرية في غرب ميفلين بنسلفانيا.

إن أحد الجوانب الأكثر إثارة للاهتمام في القضية، يتجلى في السؤال عمن قد يكون المشتري المحتمل للتكنولوجيا المسروقة، فبناء الغواصات النووية ليس على رأس قائمة الأولويات لأي دولة، سوى حفنة صغيرة من الدول التي تمتلك طموحات عالمية أو إقليمية يمكن دعمها من خلال امتلاك سفن قادرة على حمل أسلحة نووية بصواريخ كروز، ويمكنها البقاء تحت الماء لعدة أشهر في كل مرة.

يمكن لألمانيا أن تصنع مثل هذه السفن ولكن ليس لديها احتياجات دفاعية تتطلب مثل هذه الوسيلة، وكذلك الأمر بالنسبة لفرنسا، وربما تكون اليابان وكوريا الجنوبية متلقين أكثر قبولاً لا سيما أن لديهما القواعد الصناعية والعلمية التي يمكن أن تستفيد من التكنولوجيا وتستخدمها إذا اختارا السير في هذا الطريق.

لكن، بالطبع، هناك دائماً "إسرائيل"، والتي تطفو على السطح، عندما تكون هناك قصص تجسس ترتكبها دولة صديقة ضد الولايات المتحدة. في هذه الحالة، بطبيعة الحال، فإن الإسرائيليين، إذا استهدفهم الزوجان توبي، فإنهما ظاهرياً، لن يسعيا إلى هذا النهج، وقد يكون هذا هو السبب في أن المعلومات التي تم إرسالها في الطرد- ربما إلى الموساد- تم التكتم عليها لأكثر من ستة أشهر. ومع ذلك، هناك تشابه واضح بين ما اتجه الزوجان توبي لفعله، وقضية جوناثان بولارد في ثمانينيات القرن الماضي، حيث سرق بولارد -جاسوس إسرائيلي ومواطن أمريكي يهودي، ومحلل استخبارات مدني سابق في القوات البحرية الأمريكية- غرفة كاملة مليئة بمواد دفاعية بالغة السرية، ثم حاول بيع المعلومات الاستخباراتية للعديد من الحكومات الأجنبية قبل أن "يصبح متديناً" ويجد مشتر في "إسرائيل".

أصبح الجاسوس الأكثر إيذاءً في تاريخ الولايات المتحدة، وبعد القبض عليه ومحاكمته وإدانته وقضاء ثمانية وعشرين عاماً في السجن الفيدرالي، تم الإفراج عنه بشروط ولم يُسمح له بالسفر. وحيث أن إدارة دونالد ترامب لم تجدد الإفراج المشروط في عام ٢٠٢٠ انتقل إلى فلسطين المحتلة، حيث استقبله في المطار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي قدم له أوراق الجنسية، وأُعتبر بطلاً وسُميت ساحة في مدينة القدس المحتلة باسمه. لذا، يصبح السؤال الذي يجب طرحه، هل يعيد التاريخ نفسه مع توبي؟.

يرى محللون أن "إسرائيل" كانت بالفعل المستفيد من مخطط توبي، فمن المعروف على نطاق واسع أن "إسرائيل" هي الدولة "الصديقة" الأكثر عدوانية ونجاحاً في التجسس على واشنطن، حيث يدعمها مجموعة من الأثرياء ورجال الدين ذوي النفوذ الذين يعملون بجد "لمساعدتها" والتستر على جرائمها.

ويرى البعض أنه، في حال كانت الاستخبارات الإسرائيلية مهتمة بجمع تكنولوجيا الغواصات، فإنها ستتجنب الأسلوب الأحمق المحتمل مثل أسلوب توبي، وستعمل بدلاً من ذلك على مصادرها الأخرى في واشنطن لجمع المعلومات بشكل مستقل، مع مراعاة الفاصل الزمني بين إرسال الطرد بالبريد وشحنه إلى مكتب التحقيقات الفدرالي.

عندما كان بولارد نشطاً، كان مسؤول السفارة الإسرائيلية في واشنطن يسأله أحياناً عن ملفات محددة حسب الرقم، ما يشير إلى وجود عملاء آخرين رفيعي المستوى في العمل، ويجب افتراض أن هذا لا يزال هو الحال.

ولكن، بغض النظر عن هذه التكهنات، ربما يكون أقوى مؤشر على أن "إسرائيل" كانت المستفيد الأكبر من سرقه توبي، هو الصمت حول من يمكن أن يكون الهدف لأنه عندما تصمت وسائل الإعلام والحكومة الفيدرالية بشأن السياسة الخارجية أو قضية الأمن القومي، فغالباً ما يعني ذلك أن "إسرائيل" متورطة، بشكل مباشر أو غير مباشر، وعلى الأغلب سيبقى الجمهور الأمريكي دون علم بما يحصل.

في سوق التأمين السورية .. مجمعات تأمينية وتعديل لوثيقة التأمين الصحي للعاملين في الدولة

البعث الأسبوعية – بشير فرزان

لم يحقق التأمين الصحي الإداري أهدافه التي وضع من اجلها فقد وأدت العديد من المنغصات والمخالفات فرحة الآلاف من الموظفين بالأمان الصحي الذي وللأسف لم يكن في متناول اليد رغم كل المحاولات والإجراءات التي اتخذت لتصحيح مسار التأمين الصحي الإداري وتحقيق النقلة النوعية في خدمات شركاته.

ومن المعلوم أن التأمين الصحي عانى من المشكلات المتعلقة بمختلف جوانب العمل بدءاً من الاكتتاب (التسويق والتسعير) ووصولاً إلى إدارة المطالبات وكان هناك تتداخل بين عدة عوامل أدى إلى ضعف جودة خدمة التأمين الصحي منها ما يتعلق بالظروف الاقتصادية والعقوبات الظالمة أحادية الجانب ومنها ما يتعلق بأداء القطاع التأميني ومختلف الجهات ذات الصلة في عملية التأمين الصحي. وفي مقدمتها أن التغطيات (الحدود المالية) لوثيقة التأمين الصحي للعاملين في الدولة كانت تغطيات منخفضة وتثير الكثير من التحديات والتساؤلات حول مدى فاعليتها في سوق الطب الدواء المتصاعدة لناحية الأسعار فقسط التأمين هو ٢٨,٠٠٠ ليرة سنوياً (يتحمل الموظف منها ٦,٠٠٠ ليرة موزعة على ٥٠٠ ليرة شهرياً) وبالتالي فإن الحدود المالية الحالية للبطاقة غير مواكبة للمتغيرات التسعيرية وهذا ما أدى إلى إخفاق التامين الصحي في تحقيق أهدافه.

تشخيص دقيق

لاشك أن التشخيص الدقيق للمشكلات التي يعاني منها التأمين الصحي لموظفي الدولة بمختلف أطرافه بدءاً من الموظف إلى مقدمي الخدمة الطبية .شكل حسب ماأكده الدكتور رافد محمد مدير عام هيئة الإشراف على التأمين القاعدة الأساسية لتعديل وثيقة التأمين الصحي للعاملين في الدولة باتجاه زيادة الحدود المالية لتغطيات الوثيقة من ٧٥ ألف خارج المشفى إلى ٢٠٠ ألف (زيارة طبيب، أدوية، تحاليل مخبرية ،أشعة، أدوية مزمنة) ومن ٦٥٠ ألف إلى مليوني ليرة داخل المشفى (ضمنها ٨٠٠ ألف للبدائل الصناعية) وتخفيض نسب التحمل للموظف من الكلفة الطبية من ٢٥٪ إلى ١٥٪ خارج المشفى وإلغاء التحمل من الكلفة للعمليات الجراحية وعند الأطباء .

إلا أن الهيئة لا يمكنها اعتماد وجهة النظر هذه حالياً قبل أن يتم اتخاذ كافة الخطوات الهادفة لضبط هذه الأموال من حيث إنفاقها ووصولها إلى مستحقيها دون هدر أو إساءة استخدام.

ولربما يكون هذا الضبط للنفقات مجالاً لتوفير مبالغ مالية جيدة تسهم في تحسين بعض التغطيات ذات الأولوية عند الموظف، وكذلك زيادة التعرفة الطبية لمقدمي الخدمة الطبية المشتركين في التأمين بما ينعكس على جودة الخدمة.

وأشار إلى أن التعامل مع مقدمي الخدمة الطبية سيكون على أساس الكلفة الحقيقية للخدمة الطبية مما يسهم في إلغاء فروقات الأسعار الكبيرة جداً التي يدفعها الموظف حامل البطاقة حالياً عند مقدمي الخدمة وتقارب حالياً هذه الفروقات ثلثي قيمة الخدمة ولايتحمل التأمين سوى الثلث.

جودة الخدمة

وبرأي مدير هيئة الإشراف على التأمين أن هذا الأمر سيعزز جودة الخدمة ويشجع مقدمي الخدمة الطبية للتعاون مع المؤسسة العامة السورية للتأمين ومع حاملي البطاقة التأمينية ولتغطية هذا التغيير الجوهري وأضاف لقد تم إقرار رفع قسط التأمين السنوي من ٢٨ ألف إلى ٦٠ ألف ليرة سورية تتولى الحكومة دعمه من خلال الخزينة العامة للدولة و المؤسسة العامة السورية للتأمين بحوالي ٢٥ ألف ليرة سورية ويتحمل الموظف قرابة ٣٥ ألف ليرة من خلال اقتطاع شهري ٣٪ من راتبه المقطوع.

وأوضح أن وسطي الاقتطاع الشهري ٣٠٠٠ ليرة سورية عوضاً عن ٥٠٠ ليرة حالياً فالزيادة ٢٥٠٠ ليرة مقابل زيادة كبيرة جداً في التغطيات وإعفاء من سداد فروقات الأسعار الكبيرة عند مقدمي الخدمات وبالتوازي مع ذلك تقوم هيئة الإشراف على التأمين والمؤسسة العامة السورية للتأمين باتخاذ العديد من الخطوات لتعزيز ضوابط العمل في مجال التأمين الصحي بما يؤدي حتماً إلى وصول الخدمة إلى مستحقيها ووفق حاجته المرضية الفعلية.

ومن أهم الخطوات ضبط نفقات التأمين الصحي لضمان وصولها إلى مستحقها ومحتاجها الفعلي وفي الوقت والسرعة المتناسبين.

خاصة مع الاعتراف بسوء استخدام التأمين الصحي من مختلف أطراف العملية التأمينية بدءاً من الشركات إلى مزودي الخدمة الطبية وصولاً إلى حاملي بطاقة التأمين فالاستخدام الصحيح لبطاقة التأمين الصحي وقت حاجتها الفعلية المتعلقة بوجود حالة المرض المشمول بالتأمين سيسهم في تحسين الجودة التأمينية وتعزيز القيم المالية للتغطية التي أضحى بعضها لا يلبي الاحتياجات المادية للتشخيص والعلاج.

المجمعات التأمينية

وتحدث مدير عام هيئة الإشراف على التأمين الدكتور رافد محمد عن أن الهيئة عملت لدعم دور قطاع التأمين في حماية الاقتصاد وتعزيزاً لقدرته في تأمين الأخطار الكبيرة على إحداث أول مجمع لإعادة التأمين في سورية ليمثل أول حالة تعاون في تحمل المخاطر بين كافة شركات التأمين السورية بما فيها المؤسسة العامة السورية للتأمين وتحديداً في مجال المصارف .

وبين أن دخول ثقافة وعهد المجمعات يعد نقلة نوعية على مستوى ثقافة العمل في سوق التأمين السورية وهناك العديد من المشاريع الطموحة الأخرى المتمثلة بإحداث مجمع إعادة تأمين الحريق (الممتلكات) والبحري (نقل البضائع) بما يعزز القدرة على تأمين المنشآت الضخمة.

مزايا حقيقية

وخلال الحديث مع الدكتور رافد محمد كان هناك وقفة مع المزايا التي ستتحقق بأحداث مجمع إعادة تأمين المصارف وفي مقدمتها الاستفادة من القدرة المالية لكافة الشركات العاملة في قطاع التأمين في تغطية هذه الأخطار من خلال مشاركتها جميعاً في تغطية كل خطر (مصرف) والتي يبلغ عددها ١١ شركة من أصل ١٢ شركة تأمين خاصة حيث أقرّ مجلس إدارة الهيئة في٢٠٢١/٦/٩ إحداث المجمع وتم توقيع اتفاقية مجمع الإعادة بين إحدى عشرة شركة تأمين خاصة بالإضافة إلى المؤسسة العامة السورية للتأمين والاتحاد العربي لإعادة التأمين.

ولفت د.محمد إلى أن المجمع يسهم في توفير كتلة جيدة من القطع الأجنبي كانت تسدد لمعيد التأمين الخارجي وهنا أكد د.محمد على أن المجمع أوجد أول بديل حقيقي عن إعادة التأمين الخارجية بعد انسحاب معظم معيدي التأمين من التعامل مع السوق السورية كما وضع أساس قوي للتعاون بين مكونات قطاع التأمين للتغلب على الظروف التي فرضتها الحرب والعقوبات الاقتصادية (وهذا ما يحصل للمرّة الأولى منذ سنوات).

ومن المزايا أيضاً الاتفاق على أن مجمع المصارف هو الخطوة الأولى لإحداث مجمعات إعادة تأمين الحريق ونقل البضائع (البحري) وهو ما سيعزز قدرة السوق التأمينية على تأمين كافة المنشآت بأقرب وقت ممكن (وهو الهدف الأكبر لموضوع إحداث المجمعات) إضافة إلى أن التغطية التأمينية الحقيقية باتت مضمونة وشفافة للقطاع المصرفي السوري وهذا يشكل ممارسة فعالة وحضوراً للدور الوطني لقطاع التأمين في حماية مكونات الاقتصاد.

اكتساب الخبرة

وأضاف مدير عام هيئة الإشراف على التأمين أن إحداث المجمعات يؤدي إلى اكتساب خبرة إدارة مجمعات الإعادة والعمل بها في السوق السورية تمهيداً لتطويرها خاصة أن دولاً عديدة كانت سباقة في هذا المجال كما أن مجمعات إعادة التأمين بشكل عام إن لم تغني عن الإعادة الخارجية تماماً فإنها تؤدي حكماً إلى تحسين شروط الإعادة الخارجية لمصلحة سوق التأمين الوطنية فالمعيد الخارجي أصبح يفاوض سوقاً وطنياً كاملاً من حيث الأقساط والقدرة الفنية والمالية وهو ما يجعل الموقف التفاوضي للسوق (المجمع) قوياً للغاية بخلاف تفاوض كل شركة بمفردها و هذا الأمر بغاية الأهمية لمرحلة ما بعد الحرب.

الخضار والفواكه «بالحبّة» والخطط الزراعية أوراق في مهب التصريحات



البعث الأسبوعية_ ميس بركات

لم تكن المرة الأولى التي يخرج فيها المواطن خاسراً من معركة الرهان على صدق نوايا الحكومة وسعيها لتأمين أقل متطلبات الحياة من الغذاء والدفء، إذ لم يحالف الحظ للمرة الألف حكومتنا في إيجاد مخارج للأزمات الجمّة المتراكمة على قلوب المستهلكين بدءاً من ارتفاع سعر الخضار والفواكه المُنتجة محلياً وليس انتهاءً بشح المحروقات وهرولة المواطن مكانه لتأمينها ولو بالحدود الدنيا بعد أن كنّا من أولى الدول المصدّرة لها أيضاً.

ومن يراقب القرارات الكثيرة والتصريحات شبه اليومية والاجتماعات النوعية الاستثنائية منها والروتينية لوزارة الزراعة يلحظ الهوّة الكبيرة بين تلك القرارات وبين الواقع الفعلي الذي يعيشه المواطن يومياً عند شراءه للخضار التي لطالما تغنّى بلدنا بإنتاجها محلياً وتصديرها المتميز كماً ونوعاً لسنوات طويلة، لتقف أعوام الأزمة شمّاعة لم تنته بانتهائها في وجه الموطنين وعدم قدرتهم على تذوّق زراعة بلدهم، إذ لم تسلم المحاصيل العادية والإستراتيجية من نار الغلاء في مواسمها تحت حجج وذرائع باتت مألوفة للجميع ظاهرها ارتفاع مستلزمات الإنتاج وعدم تناسب التكاليف مع النتائج، وباطنها سعي الجهات المعنية لتصدير ما أمكن من تلك المحاصيل في موسمها ورفد الخزينة العامة بالمال من جهة وتحصيلها للفلاح جزء من تعبه من جهة أخرى.

ومع كثرة الصيحات المُطالبة بإيقاف التصدير لبعض المزروعات، خرجت الجهات المعنية عن صمتها لتضع حداً لتلك الخلخلة بقرارات إيقاف تصدير زيت الزيتون والبطاطا والجوز و. علّ وعسى يستطيع المواطن استحضارها على موائده هذا العام، لكن الرياح لم تأت كما المُشتهى ، بل على العكس زادت تلك القرارات الطين بلّة وحلّقت «البطاطا» في الأفق البعيد، وباتت «تنكة زيت الزيتون» حلم من المحال تحقيقه في ظل تراجع القدرة الشرائية وارتفاع مستوى المعيشة، ليبقى المواطن والفلاح الخاسران دوماً في حلقة الإنتاج الزراعي على مدار أعوام طويلة مضت وقادمة طالما لا تزال قرارات الجهات الوصائية تدور في ذات الفلك، إذ فشل قرار إيقاف تصدير البطاطا بإعادة تصنيفها «كطعام للفقراء» ، كذلك الأمر بالنسبة لزيت الزيتون الذي ساهم ارتفاع سعره بتفشي ظاهرة بيعه «باللتر» أو ضمن «ظروف صغيرة» تحوي بضع غرامات، واتجاه المواطنين لشراء الخضار بعدد معيّن من «الحبّات» بدلاً من الكيلو بعد أن كنّا ننعت الدول الأوربية بشراء المواطنين فيها الخضار بهذا الشكل ، أمّا الفواكه فلم تعد لتلفت النظر بعد أن غدت من المنسيات والرفاهيات التي لا فائدة مرجوّة منها، ليؤكد لنا جمال مسالمة «رئيس غرفة زراعة درعا» أن إنتاج سورية من الخضار والفواكه يكفي حاجة السوق المحلية ويفيض عنه خاصة في مواسم البندورة والحمضيات والتفاح وغيرها من المحاصيل ما يخلق حاجة ملّحة وسريعة لامتصاص هذا الفائض إما بمعامل كونسورة وعصائر و. أو بالاتجاه إلى الخيار الثاني والذي تستسهله الحكومة دائماً وهو التصدير والذي يأتي بكميات كبيرة للمادة ذات النوعية الجيّدة ما يُفرغ السوق من هذه المحاصيل بشكل نسبي لفترة معيّنة مع ارتفاع في سعرها، وفي هذه العملية يسترد الفلاح جزء قليل من خسائره على حساب المواطن، وطالب مسالمة بضرورة التغلب على ذروة الإنتاج من خلال طرح المادة في السوق المحلي بأسعار مقبولة، كذلك الأمر في حال تصديرها خاصة وأن تكاليف النقل للمصدّرين مرتفعة جداً.

قرارات خجولة

ويجمع أهل الخبرة على خلل واضح بالخطط الزراعية وشرخ كبير بين عملية الإنتاج والتسويق، ليؤكد وضاح غانم «خبير زراعي» تراجع الزراعة في دعم الاقتصاد الوطني واصطفافها إلى جانب الكثير من القطاعات المتذبذبة، واصفاً الوضع الزراعي اليوم بالكارثي وسط قرارات خجولة لا تُجدي ولا تنفع ولا تصب في مصلحة الفلاح والمواطن غير القادر على أكل مما يزرع بلده، ووصول الفلاح والمواطن دوماً إلى طريق مسدود فإما فائض في الإنتاج وتصدير غير مدروس يُفضي بقلّة المعروض في السوق وغلائه، أو شحّ المادة أساساً وقلّة عرضها في السوق المحلية نتيجة ارتفاع مستلزمات إنتاجها بالتالي رفع سعرها وعدم قدرة المواطن على شرائها، وفي كلتا الحالتين يكون المواطن الخاسر الأول والأخير، الأمر الذي يتطلب مد يد العون للفلاح كخطوة أساسية جدّية بمنحه القروض واعفائه من الضرائب وتأمين البذار والسماد لا التنصّل منها شيئاً فشيئاً، إضافة إلى أهمية تحقيق معادلة الربط المباشر بين الفلاح والجهات المعنية بشراء المنتجات الزراعية والحيوانية وتحمل أعباء نقلها إلى الأسواق، وتقاسم الربح فيما بينهم فتنصف الفلاح ولا تبخسه حقه وتعبه، وتلغي دور السماسرة والوسطاء في التسويق والتحكم بالأسعار، كذلك لفت غانم إلى أهمية زيادة الإنتاج الزراعي من خلال تحقيق تعاون بين الدولة مع مراكز الأبحاث الزراعية التابعة للجامعات.

التغيرات المناخية

في المقابل بين أحمد حيدر مدير الإنتاج النباتي في وزارة الزراعة أن ارتفاع سعر الكثير من المحاصيل هذا العام سببه التغيرات المناخية التي أرخت ثقلها على الإنتاج الزراعي والحيواني بشكل كبير، لافتاً إلى أن سعر البطاطا سيشهد انخفاضاً ملحوظاً خلال الشهر القادم مع إنتاج العروة الخريفية من البطاطا، وتصل تقديرات إنتاج هذه العروة إلى حوالي ١٢٧ ألف طن وهي تغطي الاحتياجات المحلية لأشهر طويلة، وبرّر مدير الإنتاج النباتي ارتفاع سعر البطاطا حالياً بانحباس الأمطار في أشهر الشتاء واضطرار الفلاحين للجوء إلى الري بريّات إضافية عن المعتاد وبالتالي ارتفاع تكاليف الإنتاج بسبب الحاجة لكميات إضافية من المحروقات، إضافة إلى استخدام الفلاحين لأصناف محلية ضعيفة الإنتاجية بسبب ارتفاع أسعار البذار المستورد الأمر الذي انعكس على حجم الإنتاج، وعزوف التجار وتخوفهم من تخزين المحصول بالبراد نتيجة عدم استقرار الكهرباء من جهة وعدم انتظام توفر الوقود من جهة أخرى.

مربو الثروة الحيوانية بحماة يصارعون للبقاء والجهات المسؤولة تتفرج

البعث الأسبوعية - ذكاء أسعد

يصارع مربو الأبقار والثروة الغنمية من ماعز وأغنام للحفاظ على أعداد قطعانهم والاستمرار بالعمل رغم عديد المصاعب التي قد تذهب بكفاحهم أدراج الرياح والمرجح أن الدعم المحدود الذي تقدمه الجهات المسؤولة لم يعد كافيا لاستمرارهم وبالتالي سيفقد السوق أهم مصدر من مصادر الغذاء التي طالما تنعم بوفرتها وجودتها وبأسعار مناسبة للواقع الاقتصادي.

إن دراسة أسباب المشكلة يجب أن يدفع الجهات المسؤولة لإيجاد الحلول المناسبة واتخاذ القرارات العملية المدروسة بغية دعم المربين بكافة السبل لضمان استمرار عملهم وزيادة أعداد قطعانهم وبالتالي زيادة الإنتاج الذي سينعكس تلقائيا على السوق ومما لاشك فيه أن تلك المبررات التي يسوقها أصحاب الشأن بين الفينة والأخرى من ضعف في الإمكانات وانخفاض معدلات الأمطار، لا تغير من الواقع شيئا، بل تعود بنا إلى الخلف ليجعل المسؤول كالمربي ينتظر حلول السماء



ثروة وطنية

مما لاشك فيه أن للثروة الحيوانية أهمية غذائية كبيرة فهي تدخل في الأمن الغذائي حيث توفر البروتين للاستهلاك المحلي إضافة إلى الأهمية الاقتصادية الكبرى من جهة تأمين فرص العمل ومساهمتها في زيادة دخل الفرد ومصدر من مصادر الدخل الوطني والقطع الأجنبي، ولا يقتصر دورها على هذا،إذ أشار الدكتور صطام الخليل معاون مدير الزراعة في حماة إلى أهمية الثروة الحيوانية في توفير السماد للمحاصيل الزراعية عن طريق استخدام الروث الخاص بها وتحسين البنية الكيميائية لأراضي المراعي -ولابد هنا من معرفة الطريقة الصحيحة لإدارة النفايات في منطقة تربية المواشي للعمل على الاستفادة الأمثل من كافة منتجاتها للزراعة والتربة - فضلا عن أنها تؤمن الجلود والصوف للصناعات المحلية وتعمل على تدوير حركة الاقتصاد

تناقص

وتشهد أعداد الأبقار وقطعان الماشية تناقصاً كبيراً لأسباب يعزوها المربين لارتفاع التكاليف وزيادة أسعار الأعلاف ونقص المراعي كونها كانت توفر على المربين الكثير من الأعلاف ولفترات طويلة من العام إلى جانب النقص في الأدوية البيطرية وارتفاع أجور الأطباء.

ويعاني قطاع الثروة الحيوانية في حماة منذ أكثر من عامين من تناقص واستنزاف كبير لأسباب مختلفة وهذا ما ألزم الكثير من المربين على بيع جزء من القطيع لشراء الأعلاف للباقي وهذا بدوره أدى إلى تدني أسعار المواشي وغلاء بأسعار اللحوم ومنتجات الألبان بشكل عام

مدير فرع البادية في حماة الدكتور بيان العبد الله لم يخف أن وجود صعوبات جمة يعاني منها مربو الثروة الحيوانية أدت لنقص كبير بأعداد هذه الثروة في المحافظة وقد يكون نقص المساحات الرعوية في البادية والتي كانت تستوعب أعدادا كبيرة من المواشي وبتكلفة قليلة جداً مقارنة بالمناطق القروية سببا مباشرا في ذلك و عدم وجود ذكر (كبش)محسنة والتي كان يشتريها المربي من البحوث العلمية الزراعية لتحسين سلالة القطيع إضافة إلى الغلاء في أسعار الأعلاف المسلمة -في حال تسليمها - من قبل المؤسسة العامة للأعلاف تماشيا مع السوق السوداء وبشكل مضطرد مما أرهق كاهل المربين -علماً أنه لم يتم طرح مقنن علفي للأغنام والماعز والجمال منذ بداية العام الحالي وحتى الآن -

أسباب

معاون مدير الزراعة أعتبر أن الأعلاف تشكل أكبر عائق أمام تنمية الثروة الحيوانية وقد لعبت العوامل البيئية دوراً هاماً بالحد من إنتاج الأعلاف وهناك العديد من العوامل الأخرى التي ساهمت باتساع الفجوة بين موارد الأعلاف المحلية والاحتياجات الغذائية للثروة الحيوانية وفي كثير من الأحيان يتم تنفيذ المشاريع بطريقة مشتتة ودون توفر المعلومات الكافية عن الجوانب الفنية والاقتصادية المتصلة بها،وقد تنفذ بعض المشاريع لاعتبارات ليست على مسار الجدوى الاقتصادية فغالباً ما تفتقر هذه المشاريع لوجود التنسيق المتوازن بين الوزارات المعنية بقطاع الثروة الحيوانية

عزوف..

الواقع المتردي للثروة الحيوانية في المحافظة عامة وفي البادية خصوصا أدى إلى عزوف الكثير من المربين عن التربية كون تربية المواشي أصبحت تشكل عبئاً على المربين وفق ما بينه أحد المربين.

مما اضطر الكثير لتخفيض أعداد قطعانهم حتى وصل عند البعض بيع القطعان بالكامل،إضافة إلى انخفاض أسعار المواشي والأبقار بشكل كبير جدا بالتوازي مع ارتفاع أسعار الأعلاف ولم يعد الإنتاج الحيواني(حسب تأكيدات مربين، حيث يبلغ سعر رأس الغنم حوالي ٢٥٠ ألف بعد أن كان سابقاً حوالي ٦٠٠ألف

الدكتور بيان العبد الله دعا الجهات المسؤولة تشجيع المربين للحفاظ على قطعانهم وتطويرها وتحسينها وراثيا وزيادة أعدادها من خلال الدعم الدائم بكل ما يحتاجه المربين من قروض ومقننات علفية ومحروقات ويجب طرح مقنن علفي بشكل دوري بحيث يستطيع المربي تامين احتياجات قطيعه في الشتاء فلا يضطر لبيعها لعدم قدرته على إطعامها كما لفت العبد الله إلى ضرورة زيادة كمية الأعلاف في المقنن العلفي للرأس الواحد وتفعيل صندوق التأمين على الماشية لتقليل الأضرار الناتجة عن نفوق الحيوانات.

المحميات والمراعي

وتعد البادية أحد ابرز المراعي الطبيعية في سورية حيث كانت تؤمن ٧٠ ٪ من احتياجات الثروة الحيوانية من أعلاف ولكن مع تراجع مساحات الرعي ودمارها بشكل كامل بسبب الأعمال الإرهابية وخروج مساحات واسعة من البادية وتعرض قطعان الماشية في البادية للنهب والسرقة إضافة لتهجير عدد كبير من المربين والجفاف وقلة الأمطار كل ذلك شكل سبباً إضافياً لتراجع للثروة الغنمية في المنطقة حيث اضطر مربو الماشية لشراء الأعلاف المستوردة بسبب عدم وجود الأعلاف الخضراء

ولفت معاون مدير الزراعة إلى أن وجود الأعلاف الخضراء ضروري لتقليل التكلفة الاقتصادية من خلال تقليل استخدام الأعلاف المركزة والتبن ناهيك عن أنها تزيد الإنتاجية من اللحم والحليب وتزيد نسبة الإخصاب فهي مصدر مهم للألياف التي تساعد على المضغ والاجترار وتحسن استساغة الخلطة العلفية لذلك لابد من تشجيع زراعتها -حسب الخليل - وإعادة زراعة البادية بالشجيرات الرعوية.

شدد الدكتور العبد الله على ضرورة الاهتمام بالمحميات الرعوية وإعادة تأهيل الآبار الارتوازية في البادية ضمن التجمعات السكنية لإعادة توطين المربين في مناطق الرعي كما كانت سابقا والتوسع بإنتاج غراس النباتات الرعوية بمشاتل الهيئة العامة لتنمية البادية وتوزيعها على المربين أيام زراعتها في مناطق الرعي وبشكل أوسع ونشر بذور النباتات الرعوية في البادية ببداية الشتاء لإعادة الغطاء النباتي كما كان ومساعدة الطبيعة لترميم نفسها

مقترحات

و ساق العبد الله مقترحات وحلول للحفاظ على ثروتنا الحيوانية وتطويرها كتشجيع المربين على الحفاظ على قطعانهم وتحسينها وراثيا وزيادة أعدادها من خلال الدعم الدائم بكل ما يحتاجه المربي من قروض ومقننات علفية ومحروقات، وطرح مقنن علفي بشكل دوري (كل شهرين) ، وعودة التعاون مع البحوث العلمية الزراعية لتأمين الذكور (الكباش) المحسنة لتحسين سلالة القطعان بشكل أوسع ومنع ذبح النعاج والفطام منعا باتا ومراقبة المسالخ والجزارين، ومراقبة الأسواق بشكل دائم للوقوف على أسعار الثروة الحيوانية ومنتجاتها.

هذا ويؤكد الدكتور صطام الخليل على ضرورة إعطاء المواشي اللقاحات لتقيها من الأمراض وبالتالي تقليل نسبة نفوقها واستخدام طريقة التهجين للتزاوج فيما بينها من اجل تحسين صفاتها والتخلص من بعض الطفرات التي قد تصيبها، وحمايتها من الصيد الجائر الذي يمارسه بعض الهواة من أجل المتعة أو الحصول على بعض الأجزاء النادرة من أجسادها كالفرو وما شابه ووقف الزحف العمراني وقطع الأشجار واللذان قد يسببان فقدان الكثير من الحيوانات لأماكن عيشها.

وختاماً يؤكد الخبراء أنه لابد من وضع الخطط العملية المناسبة للحفاظ على قطعان الماشية وتوفير كافة مستلزماتها و مستلزمات المربين.

هموم المواطن تتوالى مع تقلب الفصول وشتاء قاس بجيوب خاوية

اللاذقية - رانيا قادوس

تتوالى هموم المواطنين وتزداد معاناتهم وأزماتهم المادية مع تقلب الفصول إذ يودعون صيفا» حارقا» بأزمة مياه ليستقبلوا خريفا» حزيناً» ضاغطا» بأسعاره الكاوية، من أحذية وحقائب للمدارس وألبسة إضافة إلى شهر «الميم» والمتطلبات الكثيرة مع ارتفاع الأِسعار وخاصة لوازم الشتاء.

ومع كل هذا فالحكاية لم تنته بعد لأن المواطن المغلوب على أمره يقابل كل هذه التحضيرات والتجهيزات لموسم الشتاء الثقيلة الثمن، بجيوب مفلسة لا تصمد أمام ارتفاع الأسعار الجنوني لأغلب هذه المستلزمات الضرورية.



واجهات متخمة

تمتلئ هذه الأيام واجهات المحلات التجارية بالألبسة الشتوية، بكافة أنواعها وألوانها وأزيائها مع اقتراب قدوم الشتاء، لكن أسعارها الكاوية تلجم المواطنين عن الشراء إلا للضرورة القصوى وتحت رحمة الحاجة، فسعر الجاكيت لا يقل عن ٥٠ ألف ل.س للصغار، أما الكبار فحدث ولا حرج يصل مايقارب ٨٠ ألف ل.س، وسعر البيجاما الولادي ٢٥ألف والكبار ٤٠ ألف ناهيك عن سعر الأحذية التي تتراوح بين ٤٠ و ٧٠ ألف ل.س، هذا الارتفاع الفاحش للأسعار في كافة السلع والمنتجات الضرورية، التي تتطلبها الأسرة خلال فصل الشتاء أدى إلى انخفاض القوة الشرائية لدى المواطنين، إذا لم نقل انعدامها فالشتاء القاسي ببرده وأمطاره وعواصفه الثلجية القادمة، لن يكون أشد قسوة من هذه الأسعار الباهظة لمستلزمات الأسرة خلال موسمه، كالتدفئة والحرامات والسجاد التي فاقت أسعارها كل تصور فبلغ سعر متر السجاد في السوق بين (٥٥٠٠٠ و ٩٥٠٠٠ ألف) أما المدافىء فقد بلغ سعر المدفئة صغيرة ٩٠ ألف، ليشكل عبئا» ثقيلا» على دخل المواطن المحدود خاصة الموظف الذي يعتمد في عيشه بشكل أساسي على راتبه الشهري.

آراء أرباب الأسر

يقول العم أبو محمد - ربّ أسرة : لا يمكن تخيل الحالة الصعبة التي وصل إليها المواطنون، مع هذا الارتفاع الجنوني للأسعار فنحن في البيت مثلا»، كان جلّ اعتمادنا على مؤون الشتاء نعدها للأيام القادمات من مكدوس ولبنة وزيت وزيتون وبرغل. إلخ، هذا العام لم نحضر شيئا» يذكر وإن فعلنا فهي تكفي لشهر أو أثنين ليس أكثر، لأن تكلفة تصنيعها يفوق طاقتنا المادية، ولم نتحدث عن التدفئة وتوفير المازوت وشراء الألبسة الشتوية للأولاد، وسؤالنا برسم الجهات المعنية أين دورها الفعال في ضبط أسعار الأسواق وكبحها.

وتتساءل السيدة لمياء قبرصلي كيف نتدبر أمورنا في ظل الغلاء الجنوني للأسعار وخاصة المواد الغذائية إذ وصل سعر بيدون الزيت إلى ٢٥٠ ألف ل.س حتى الزيت البديل (الأونا) فقد من الأسواق، مستغربة كيف يكفي خمسون ليترا» من المازوت حاجة الأسرة خلال الشتاء ولاسيما أبناء الريف الجبلي والبرد القارس فهذه الكمية لا تكفي أسبوعاً واحداً.

المواطن مصطفى غانم قال: الراتب لا يتجاوز ٧٠ ألف ل.س وسعر الجاكيت أقل مايمكن ٥٠ ألف ل.س، والبيجاما الولادي لاتقل عن ٢٥ ألف ل.س أما للكبار فأقلها ٤٠ ألف، والأحذية الشتوية لاتقل عنها غلاء» ولم نتحدث عن الطعام والشراب والأدوية وبقية الالتزامات الأخرى، حتى المؤونة التي كانت الداعم الأساسي لنا في شتاء الأيام الباردة وهي أبسط حاجيات الأسرة المجهزة يدويا» والمحضرة للشتاء، لم تعد متوفرة لدينا باختصار بيوتنا خاوية لا مؤونة فيها.

التدخل الإيجابي!

مجد قرقماز مدير مجمع أفاميا للسورية للتجارة أوضح أنه في كل سنة مع بداية فصل الشتاء يفتتح معرضا» للسجاد والمدافئ، بهدف كسر سعر السوق والتدخل الإيجابي لصالح المواطنين، حيث توضع أسعار مدروسة بدقة تخدمهم وتلبي احتياجاتهم التي يتطلبها موسم الشتاء، بأسعار مخفضة بنسبة ٢٥ إلى ٣٠ ٪، وكذلك بالنسبة للمدافئ فهي مخفضة عن السوق بفارق ١٥ ٪.

دور «حماية المستهلك»

حول دور التموين وأهميته في مراقبة الأسعار وضبطها أفادنا المهندس أحمد زاهر رئيس دائرة حماية المستهلك باللاذقية بأنه يتم مراقبة الأسواق لضبط أسعارها ومعاقبة المخالفين، من خلال تسيير دوريات مكثفة وموزعة على كامل جغرافية المحافظة، حيث تتم متابعة الفواتير وبيانات الكلفة سواء للمنتج أو للمستورد، وكذلك يتم مراقبة الإعلان عن الأسعار ومطابقة الفواتير لبائع المفرق وبائع الجملة وللمستورد أيضا»، لمعرفة مدى مطابقة السعر للبيانات المقدمة وفي حال وجود أي خلل يتم تنظيم الضبط التمويني اللازم، وإحالته إلى القضاء أصولاً

٩٪ حجم اقتصاد المعرفة من الناتج المحلي الإجمالي..

مقترحات لتحسين هذا المؤشر من خلال الجامعات



البعث الأسبوعية – حسن النابلسي

أظهرت دراسة مقدمة لإحدى الجهات الأكاديمية عن «آفاق اقتصاد المعرفة في سورية» من إعداد الباحث الاقتصادي إيهاب اسمندر، العديد من النقاط المهمة المرتبطة بهذا المصطلح، وأشارت الدراسة إلى أن «اقتصاد المعرفة هو الاقتصاد القائم على سيادة التكنولوجيا العالية» وما يتطلبه ذلك من توفر البيانات والمعلومات التي يبنى عليها الفعل الاقتصادي، وبنفس الوقت تكون متاحة لأوسع شريحة ممكنة من السكان، مع الإشارة إلى أن اقتصاد المعرفة -بحسب الدراسة- يعتمد على تشجيع الابتكار وتأمين بنية تحتية تقنية متطورة، كما يستند على الرقمنة، ويستهدف في تطلعه الإنتاجي سلع وخدمات ذات قيمة مضافة مرتفعة.

معيار

إن معيار قياس الاقتصاد المعرفي لأي دولة واعتبار اقتصادها اقتصاد معرفي بالفعل، يكون من خلال تفوق أعداد العمالة في الجانب التكنولوجي والرقمي، على عدد العمالة الأخرى، إضافة إلى مساهمة الجانب المعرفي الرقمي في الناتج المحلي الإجمالي، وهنا يبين اسمندر أنه إذا أخذنا حجم اقتصاد المعرفة في سورية، فهو يقدر حسب المجال المعبر عنه بالتكنولوجيا العالية وتقنية الاتصالات بحوالي ٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي (حسب المكتب المركزي للإحصاء لعام ٢٠٢٠)، وهو يقارب مستوى الدول النامية، بينما يصل هذا المؤشر إلى ما يتجاوز ٦٠٪ في الدول المتقدمة (٦٥٪ في سنغافورة مثلاً)، ما يعني –حسب اسمندر- أن سورية بعيدة حالياً عن اقتصاد المعرفة، وتحتاج إلى جهود كبيرة ومنظمة في هذا المجال.

إن تحسين مستوى المؤشر الموما إليه آنفاً يتطلب –وفق اسمندر- تشكيل فريق خبراء اقتصادي تقني لوضع إستراتيجية وطنية لاقتصاد المعرفة، وبناء اقتصاد وطني قائم على الابتكار والإبداع وتكنولوجيا المستقبل، إضافة إلى الاهتمام بطلاب الجامعات السورية المختلفة (العامة والخاصة) في هذا المجال، وإطلاق برامج إلكترونية لتقديم الخدمات الحكومية، وإدخال التكنولوجية العالية في جميع القطاعات الاقتصادية (الزراعية، الصناعية والخدمات)، إلى جانب الاعتماد على التكنولوجية العالية في توفير حلول لبعض المشكلات في سورية (تطوير حاضنات ومراكز للطباعة ثلاثية الأبعاد)، وإنتاج سلع مهمة (مثل الأطراف صناعية)، وتصدير جزء من الإنتاج إلى الخارج لتكون سورية مركز عالمي مهم في ذلك، وتأهيل عالي للعاملين في الدولة لاسيما المعنيين بالتحول إلى اقتصاد المعرفة على متطلبات هذا الاقتصاد وشروطه.

خطوات

على اعتبار أن إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي هي الطريقة التي تمكّن الأفراد العاملين في المؤسسة التعليمية من تطوير مجموعة من الممارسات لجمع المعلومات ومشاركة ما يعرفونه مع الآخرين، ما ينتج عنه سلوكيات وتصرفات تؤدي إلى تحسين مستوى الخدمات والمنتجات التي تقدمها المؤسسة التعليمية. يرى الدكتور زكوان قريط /كلية الاقتصاد – جامعة دمشق/ أن الجامعة منظمة جاذبة ومجال طبيعي لإدارة المعرفة، وذلك لأن مهنة المعلم تتطلب بشكل رئيسي المشاركة بالمعرفة وبالتالي يكون دور المعلم هو الموزع للمعرفة، ولاسيما أن الطلاب دائماً يسعون إلى اكتساب المعرفة الكفيلة بتطوير مهاراتهم وقدراتهم، الباحثين في أي مجال لا بد لهم من التشارك بالمعرفة سواء لإتمام أبحاثهم أو بعد نشرها لتصبح متاحة للمختصين، فضلاً عن أن إدارة المعرفة تضمن للجامعة وصول المعرفة الصحيحة إلى مستحقيها في الوقت المناسب لاتخاذ القرار المناسب.

وحدد قريط الخطوات العملية لإدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، والتي يتصدرها اكتشاف وفهم المعرفة التي تمتلكها المؤسسة، مشيراً إلى أنه يوجد في كل مؤسسة الكثير من المعرفة غير المستخدمة، أو أنها لم تستخدم بصورة صحيحة، إما لأنهم لم يحددوها، أو لا يتمكنون من الوصول إليها، أو لم يعرفوا قيمتها وكيفية استعمالها.

وثاني هذه الخطوات تحديد وتوقع المعرفة المطلوبة من خلال العمل على تطوير المهارات لمواجهة الحاجات المستقبلية، تليها جعل المعرفة جاهزة ومتوافرة بصورة أفضل، عبر تطوير قواعد البيانات والمعلومات والمعرفة لتمكين كوادرها من الوصول إليها وفق الحاجة، وتطوير الأنظمة التي تساعد المحتاجين إلى المعرفة من التعرف الوصول على الأشخاص الحاملين لتلك المعرفة.

وتتمثل الخطوة الرابعة بالتعلم من الخدمة، وهنا يبين قريط أن المؤسسات المتعلمة تراقب خبرتها لضمان التحسين المستمر، وتسعى ليكون أدائها الحالي أفضل من السابق، أي التعلم من أخطاء الماضي.

ومن خطوات إدارة المعرفة ضمان وضوح الرؤية لجميع العاملين، أي لا بد أن يكون للعمل غرض واضح من أجل فهم نوعية المعرفة التي يجب تعلمها لتحسين الأداء، إضافة إلى شراء المعرفة الخارجية عبر المصادر الخارجية للأنشطة غير الجوهرية، وذلك نظراً لعدم استطاعة المؤسسات تطوير كل المعرفة التي تحتاجها داخليا، وآخر هذه الخطوات -حسب قريط-تصميم نظم معلومات جديدة، إذ تحتاج المؤسسات التعليمية إلى تطوير أنواع جديدة من نظم المعلومات تتلاءم مع طبيعة البرامج والاستخدامات المستحدثة.

فروقات

لعل تسليط الضوء على الفرق بين اقتصاد المعرفة والاقتصاد التقليدي، كفيل بتوضيح أهمية الأول ودوره الفاعل بالعملية التنموية، وهنا يبين اسمندر أن دراسته رصدت العديد من هذه الفروقات، أبرزها أن الاقتصاد الجديد لا يعاني من مشكلة الندرة حيث تتسم المنتجات المعرفية بالوفرة، مما ساعد على ذلك انتشار التقنيات الإنتاجية القادرة على خفض أسعار المنتجات المعرفية، أما في الاقتصاد التقليدي فدائماً تظهر مشكلة الندرة. كما أن الأصول المهمة في الاقتصاد الجديد هي (المعرفة الفنية، الإبداع، الذكاء، المعلومات ورأس المال البشري) في حين تمثل (الأرض، العمالة ورأس المال المادي) العوامل الأساسية لإنتاج وتوفير الثروة في الاقتصاد القديم، إضافة إلى أن الاقتصاد الجديد لا يتسم بتناقص الغلة مع الحجم مثلما هو الحال في الاقتصاد التقليدي، حيث تزداد العوائد مع زيادة كميات الإنتاج، كما لا يوجد حجم اقتصادي أمثل للمنشآت، لأنه في اقتصاد المعرفة يمكن إنتاج أي حجم وإلى ما لا نهاية، فضلاً عن أن النمو في اقتصاد المعرفة حلزوني لأعلى أي ليس خطياً كما هو الحال في الاقتصاد التقليدي، ناهيكم عن الأهمية النسبية للقطاعات الاقتصادية ترتفع المساهمة النسبية للصناعات المبنية على المعرفة أو تمكينها في اقتصاد المعرفة، وتتمثل في الغالب في الصناعات ذات التقنيات المتوسطة والرفيعة، مثل الخدمات المالية وخدمات الأعمال، إلى جانب أنه في اقتصاد المعرفة ترتبط السلعة بالعامل وليس المنشأة أي يمكن نقلها إلى خارج المنشأة عند انتقال العامل، ما يعني ارتفاع شأن الموهبة البشرية واستقلالها في عالم الأعمال، خلافاً للاقتصاد التقليدي، وفي هذا السياق يشير اسمندر إلى ظهور مقياس جديد للكفاءة الاقتصادية وهو مدى ملكية المنشأة للمعرفة، مقابل مقياس الإنتاجية المستخدم في الاقتصاد القديم.

وتطرق اسمندر في حديثه إلى الثورة الصناعية الرابعة التي ظهرت في أعقاب ثلاث ثورات صناعية شهدها العالم منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا، والتي تستند إلى ما حققته الثورة الصناعية الثالثة التي بدأت منذ منتصف القرن الماضي من إنجازات لاسيما فيما يتعلق بالتطور غير المسبوق لتقنيات الاتصال وتقنية المعلومات، مبيناً أنه كما استخدمت الثورة الصناعية الأولى الماء والبخار لتحريك الآلات، واستخدمت الثورة الصناعية الثانية الكهرباء من أجل الوصول إلى الإنتاج واسع النطاق، وركزت الثورة الصناعية الثالثة على استخدام الإلكترونيات وتقنية المعلومات لأتمتة ورقمنة الإنتاج، تتمحور الثورة الصناعية الرابعة حول مزج التقنيات التي تلغي الحدود الفاصلة بين كل ما هو فيزيائي ورقمي وبيولوجي في ظل بوتقة من التطورات التقنية المتسارعة التي سيمتد تأثيرها إلى عدد كبير من دول العالم في غضون السنوات العشر المقبلة.

وتتسم الثورة الصناعية الرابعة –حسب اسمندر- ببزوغ عدد من المحركات العلمية التي سوف تغير وجه العالم ومن بينها على الأخص (الذكاء الصناعي، الروبوتات، إنترنت الأشياء، علم الجينات الوراثية، الطباعة ثلاثية الأبعاد، الحاسوب الكمومي، تقنية النانو، البيوتكنولوجي، السيارات ذاتية القيادة، البيانات الضخمة، العملات الإفتراضية، تخزين الطاقة).

وأشار اسمندر إلى أن هذه الثورة تختلف عن الثورات السابقة لها في ثلاثة أبعاد رئيسة تتمثل في سرعة انتشار التقنيات المصاحبة لهذه الثورة (نمو أسي مقابل نمو خطي لسرعة انتشار التقنيات المرافق للثورات السابقة). واتساع نطاق وعمق تأثيراتها لتشمل كافة المجالات. وقدرتها على إحداث تغيير جذري في أنظمة الإنتاج والعلاقات الاقتصادية وطريقة سير المجتمعات.

أخيراً..

من المتوقع أن يكون لهذه الثورة تداعيات ملموسة على الأنظمة الاقتصادية حيث ستؤدي إلى إعادة هيكلة شاملة للبنيات الاقتصادية باتجاه التحول لقطاعات إنتاج المعرفة وقطاع التقنية عالية القيمة المضافة في مقابل تراجع لمساهمة قطاعات الإنتاج التقليدية مثل الزراعة والصناعة والتعدين في توليد الناتج كما سيتبعها انخفاض كبير لأسعار المواد الخام والسلع الأساسية نظراً لتقنيات إنتاج بدائل للمواد الخام أقل كلفة وأكثر استدامة وملاءمة للاعتبارات البيئية. وسيترافق ذلك مع زيادات غير مسبوقة في مستويات الإنتاجية والتنافسية نتيجة تطور المهارات المعرفية للعمالة، وزيادة التراكم الرأسمالي والمعرفي، وانتشار أساليب الإنتاج الأكثر كفاءة واستدامة في إنتاج السلع والخدمات عالية التقنية والجودة والأكثر ملاءمة لأذواق وتفضيلات المستهلكين وأقل كلفة.

دعوات للعمل بروح القانون في ظل مخاوف

من استغلالها والتذرع بشماعة الأزمة

البعث الأسبوعية – المحرر الاقتصادي

لاشك أن القوانين والأنظمة تعتبر المنهج المحدد لسير عمل أية مؤسسة أو إدارة، إنتاجية كانت أم خدمية بهدف الوصول للخدمة والمنتج المثاليان، وتتباين هذه القوانين بين مؤسسة وأخرى حسب طبيعة وآليات عملها فلكل واحدة مهمة وبرامج محددة تتوافق والهدف المنشود من إحداثها، فالنظام المالي للمؤسسة العامة للمعارض - على سبيل المثال - يختلف عن نظيره الخاص بالشركة العامة للبناء، رغم وجود قانون عام ينظم عملهما، والسؤال المطروح هنا إلى أي حد تراعي القوانين طبيعة كل مؤسسة على حدى وما أهمية تباين هذه القوانين في خدمة أداء هذه المؤسسات، كما أنه ألا يجدر – وفي ظل الظروف الاقتصادية والمعيشية الراهنة- أن تعطى كل مؤسسة مرونة تخولها من تطبيق روح القانون حتى تتمكن من تسيير أمور البلاد والعباد، بدلاً من التقيد بالنص الحرفي للقانون وبالتالي الدخول في غياهب البيروقراطية والروتين المقيتين؟!.

لكن في المقابل يبدي البعض مخاوفه من أن فتح أبواباً جديدة للفساد في حال إعطاء مؤسساتنا مثل هذه المرونة، وتعليق تجاوزات وإخفاقات مُسيّريها على شماعة الأزمة، على اعتبار أن الفساد لا يتعلق فقط بسوء النوايا وما يتمخض عنه من تجاوزات وصفقات مشبوهة، وإنما له علاقة أيضاً بسوء تطبيق القوانين حتى لو كانت بحسن نية

اختلاف

يجمع أغلب خبراء الإدارة على أنه عندما وضعت وزارة المالية النظام المالي للمؤسسات أخذت بعين الاعتبار طبيعة وآلية عمل كل واحدة، فالنظام المالي للمؤسسات الخدمية – على سبيل المثال - يختلف عن نظيره في الإنتاجية فلكل واحد منهما قواعده الخاصة به كما أن تطبيق القانون المالي في مؤسسة لها موارد ذاتية يختلف عن أخرى ليس لديها هذه الموارد، ولتوضيح هذا الأمر يبين مصدر مطلع في وزارة التعليم العلي أنه لدى المعهد العالي لإدارة الأعمال (هبا) إمكانية لتوزيع مكافآت وإحضار محاضرين بأجور عالية كون أن المعهد يتقاضى أقساطا من الطلاب، علماً أنه جامعة حكومية مثله مثل جامعة دمشق وكلاهما يخضعان للقوانين والأنظمة النافذة المتعلقة بالتعليم لكن المعهد لديه قانون مالي يختلف عن قانون جامعة دمشق ما أعطاه مرونة أكبر لعمله، وهنا نخلص إلى نتيجة مفادها أن هناك قانوناً عاماً لجميع المؤسسات وأن التعليمات التنفيذية هي من تتيح هامش من الحركة للمؤسسة بحيث يتناسب مع طبيعة عملها.

كما أن القانون العام في مجال التعليم –حسب المصدر- يحدد نصاب أساتذة الجامعة بـ ١٢ ساعة أسبوعياً وهذا الأمر يطبق على جميع الجامعات السورية (دمشق -حلب - تشرين - الجامعة الافتراضية -الخ)، بينما النظام المالي يختلف من جامعة لأخرى حيث أن لدى بعضها موارد أكثر من غيرها.

شفافية

يلاحظ المتتبع لحالات الفساد وما يكتنفها من أساليب ملتوية، أن بعضها ناتج عن العمل بروح القانون، والتذرع بالعمل وفق (مبدأ المرونة)، والابتعاد عن الروتين، وهنا يبين المصدر أنه يجب أن يكون لكل قانون حدود واضحة وشفافة لسد أية ثغرات قد تجعل الموظف يتلاعب مع المراجع خاصة عندما يتعلق الأمر بالأمور المالية والضريبية فالقانون في هذه الحالة لابد أن يحدد للمكلف ماله وما عليه تفادياً لأية محاولة من قبل الموظف قد تدفعه لدفع رشوى بغية تخفيض ما مبلغ التكليف وبالتالي إضاعة موارد على خزينة الدولة.

إن القوانين لم تلحظ بشكل عام طبيعة المؤسسات وحيثيات عملها، ولكن اللوائح الداخلية لهذه المؤسسات يمكن أن تقوم بهذا الدور في حال تم إعدادها بشكل سليم يلبي احتياجاتها خاصة في هذه المرحلة الاستثنائية بالذات، مع ضرورة التركيز هنا على إمكانية التعديل من وقت لآخر دون الرجوع إلى الجهات العليا، وهنا يشير المصدر إلى أنه في السابق كان لابد إلى مراجعة مجلس التعليم العالي في حال ارتأت إدارة المعهد العالي للتنمية الإدارية (على سبيل المثال) إضافة أو تعديل مقرر لكن التعديلات الأخيرة في القوانين سمحت لمجلس الجامعة باتخاذ قرارات في مثل هذه الحالة وذلك بهدف تحقيق المرونة المطلوبة بالعمل.

وبين المصدر أنه يعمل لدى العديد من مؤسسات الدولة ووجد أن القوانين الحالية فيها بشكل عام كثير من المعوقات لسير عمل المؤسسات نظراً لمحدودية الصلاحيات الممنوحة لمدرائها، لافتاً إلى أنه في السنوات الأخيرة فتحت الدولة نافذة لتعديل القوانين بشكل أسرع من السابق، فبعد أن كانت يتوجب الرجوع إلى جهات العليا من أجل تعديل قانون صغير أو لائحة داخلية أصبح بالإمكان التعديل في بعض الحالات، منوهاً أن أهم خطوة لمحاربة الفساد وحماية المواطن تتمثل بوضوح القوانين وشفافيتها مهما كانت طبيعتها، إلى جانب وجود الكفاءات المهنية القادرة على تسيير الأمور بشكل يتوافق مع الإطار العام للقوانين والأنظمة النافذة.

قشور

يرى مدير عام سابق أن الأنظمة والقوانين وجدت لتنظيم العمل، «لكننا للأسف دائما منفعلين وليس فاعلين»، أي أنه في حال حدوث حالة خلل معينة «نتعامل معها برد فعل ينسحب على الجميع» كأن يطلب مدير ما أحد موظفيه لغرض معين، وبالصدفة يكتشف المدير أن الموظف تأخر عن عمله لسبب ما قد يكون مبرراً وخارج استطاعته، عندها يصدر المدير قرارات وتعاميم تؤكد على كافة العاملين عدم التأخر عن الدوام ومحاسبة ومعاقبة كافة من لا يلتزم بتوجيهاته.الخ وبذلك يذهب الصالح بالطالح، كونه أكد على كافة الموظفين وليس المقصرين، واعتبر علي أن هذا يشكل إساءة للآخرين المنضبطين، وأن المبالغة في التركيز على مثل هذه القرارات يعني عدم وجود متابعة حقيقية للإدارات وسير عملها، والأدهى من ذلك هو عدم تفهم روح القانون، بدليل أن هذا المدير غالباً ما يتجاهل مواطن الخلل الرئيسة، دون مراعاة تأثيرها على صلب عمل مؤسسته.

بين الخاص والعام

يجمع أغلب المراقبين تفوق القطاع الخاص على نظيره العام بإدارة شؤونه سواء الإدارية منها أو الإنتاجية وذلك بسبب ما يتمتع به من حرية ومرونة أكثر من العام، فمدير أي مؤسسة عامة غالباً ما يجد صعوبة بنقل أو طرد من لا يتقيد بالنظام كونه يتقاضى دخلاً قليلاً، إضافة إلى أن العامل العاطفي تجعله يتغاضى عن تقصيره، في حين أن القطاع الخاص حاسم وليس لديه استعداد لتحمل أي تقصير ويسرح المقصر دون أن يسأل عن مصيره، على عكس العام الذي يحاول أن يعالج الأمور دون تسريح بهدف حل مشكلة البطالة.

وفي هذا السياق يقول المدير العام السابق: هناك بطالة مقنعة في أغلب دوائر الدولة، لدرجة بات فيها من الأفضل لبعض الجهات أن تبقي موظفيها في بيوتهم مع الإبقاء على رواتبهم لأن وجودهم في وظائفهم يعطل زملائهم المجدين إلى جانب أن عدم دوامهم يوفر على المؤسسة نفقات الذهاب والإياب وما إلى ذلك من ماء وكهرباء.الخ.

الحكومة تستنفر لمواجهة الموجة الرابعة

كورونا تتمدد والإصابات في الذروة .. والمواطن مستهتر وأمام اللقاح متردد!!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

ماذا يعني أن تأتي سورية في المرتبة ما قبل الأخيرة بين الدول التي تلقّى مواطنوها اللقاح ضد كورونا؟

يعني أن الفيروس ينتشر أكثر فأكثر بدليل أن الجهات الصحية تعلنها بصوت عال : الوضع خطير وينذر بكارثة!!

لا ندري الخلفيات التي جعلت السوريين يشككون بفعالية اللقاح ، بل أكثريتهم ترى أنه ضار لذا تعزف عن التلقيح دون أن يكون لديها سبب واحد مقنع لرفض اللقاح ، بل أنها تساهم دون أن تدري بتعريض الآخرين للموت لأن المشافي الحكومية امتلأت تقريبا بالمصابين بالفيروس!

ومع أن الدراسات والتقارير الصادرة عن منظمة الصحة العالمية أثبتت فعالية اللقاح وبأن أعراضه الجانبية عادية مثل أي لقاحات أخرى فإن ملايين السوريين يصدقون ما يُنشر ضد اللقاحات في صفحات التواصل الاجتماعي ، ويشككون بما يصدر عن منظمات وهيئات طبية موثوقة سواء المحلية منها أو العالمية!

أكثر من ذلك ـ جميع التقارير الطبية أكدت أن الملقحين المصابين بفيروس كورونا حالتهم مستقرة لايحتاجون إلى إسعاف سريع ولا إلى عناية مركزة في المشافي بل إلى إجراءات طبية روتينية في المنزل ، وبأنهم يُشفون بسرعة أكبر من المصابين اللاملقحين، لذا يؤكد الأطباء أن كل ملقح يُنقذ المعرضين لإصابات حادة بكورونا ولا يمكن علاجهم إلا في المشافي!

طبعا ـ سورية ليست الدولة الوحيدة التي يرفض معظم مواطنيها التلقيح لكننا نستغرب أن يُسرع السوريين لتلقيح أطفالهم ضد الأمراض الفتاكة ، ويأخذ الكثير منهم لقاحات الإنفلونزا سنويا ، لكنه يرفض أخذ لقاح قد ينقذه من الموت في حال إصابته بفيروس كورونا!

ما العمل للإقناع؟

قد لا تصل الجهات الحكومية إلى درجة إلزام المواطنين بأخذ اللقاح ، أو بتلقيحهم أثناء يومهم كما اقترح رئيس دولة في أمريكا اللاتينية ، لكن انتشار الفيروس في جميع المحافظات مع استهتار الناس بالإجراءات الاحترازية والطوعية يطرح السؤال : ماالعمل لإقناع السوريين بالإقبال على أخذ لقاح يُنقذ حياتهم من الموت؟

الحكومة استنفرت وأمرت بفتح جميع المراكز الصحية لاستقبال الراغبين بالتلقيح ـ فهل ستنجح الحكومة برفع نسبة الملقحين من ٤ ٪ فقط حاليا إلى ٦٠ ٪ أي إلى النسبة التي تجعل سورية آمنة صحيا ومحصنة ضد الانتشار الخطير والكارثي لوباء كورونا سواء في موجته الرابعة حاليا أو في الموجات القادمة؟

من يرفض أخذ اللقاح؟

لا نستغرب أن يتأثر عامة الناس بالإشاعات ، ويرفضون أخذ اللقاح ، ولكن ماذا عن الناس الذين يملكون حدا أدنى أو حتى أعلى من الوعي والمعرفة الطبية؟

أحد الأطباء المشهورين في دمشق مات منذ شهرين بعد أيام قليلة من إصابته بكورونا ، وكان يقول أمام زملائه وأمام المرضى : اللقاح أكذوبة ، وكورونا فيروس عادي يمكن علاجه مثل أي رشح أو أنفلونزا!!

وبعد أشهر من انتشار كورونا حول العالم وإصابة مئات الملايين بالفيروس أطلت شخصيات عامة على وسائل الإعلام وكلمتها مسموعة لدى متابعيها لتنفي وجود فيروس أسمه كورونا ، بل أن أحد النجوم السوريين قال على فضائية : كورونا أكذوبة لإشغال الناس!!

ولا أحد ينكر الدور السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي بتكوين رأي عام ضد لقاحات كورونا على الرغم من كون التلقيح لم يتسبب بأعراض خطيرة ولا قاتلة على من أخذه بمن فيهم الذين يعانوون من أمراض مزمنة كالضغط والسكر والقلب ـ الخ.

ومن الغريب أن يستشهد الناس بمصابين تعرضوا لانتكاسات بسيطة فقط وتماثلوا للشفاء سريعا ، ولا يستشهدوا بالذين أصيبوا بالفيروس واضطر أهاليهم لنقلهم إلى غرف العناية المشددة وبقوا تحت «المنفسة» لأسابيع قبل أن يفارقوا الحياة!

وبالمقابل فإن الجهات الطبية في مختلف دول العالم أكدت من خلال متابعتها للمصابين بالفيروس أن أكثر من ٩٥ ٪ من الملقحين كانت الأعراض عليهم مثل أعراض أي أنفلونزا ولم يحتج البقية أي الـ ٥٪ للدخول في حالات إسعافية للمشافي بل تمت معالجتهم بالمنازل.

ومع ذلك فإن نسبة الرافضين لأخذ اللقاحات في سورية مرتفعة جدا ماساهم بانتشار الفيروس إلى حد ينذر بكارثة قادمة إن لم تتغير قناعات الناس!

ولا يقتصر الرفض للقاح كورونا على شريحة محددة من الناس بل يشمل جميع الفئات بمن فيهم المتعلمين و ـ المثقفين ، ولا أحد يعرف الأسباب الفعلية ، فأعرض اللقاح مهما كانت خطرة بنظر «المعترضين» تبقى أقل بكثير من اضطرار المصاب لاحقا إلى التمدد على سرير غائب عن الوعي تقريبا وتحت «المنفسة» لأسبوعين وقد يفارق الحياة بعدها بسبب إشاعات وقناعات «فيسبوكية» أو مخاوف لا أساس لها من الصحة ، وإذا كانت الثقة معدومة بمنظمة الصحة العالمية وبغيرها من المراكز الصحية والطبية وبكل الدراسات الميدانية التي أثبتت جدوى اللقاحات ـ فبمن سيثق «الرافضون»؟!

وصلنا إلى الذروة بالإصابات

حسب الأرقام والإحصائيات لعدد الإصابات اليومية يمكن القول أن سورية دخلت مرحلة الخطر، وخاصة مع استهتار الناس بالإجراءات الإحترازية والوقائية وبرفضهم أخذ اللقاح ، وهاهو مدير الجاهزية والإسعاف في وزارة الصحة الدكتور توفيق حسابا يحذر من أن الإصابات بفيروس كورونا في ازدياد والمشافي أصبحت ممتلئة!

وكشف الدكتور «حسابا» في الثامن عشر من تشرين الأول الجاري «نحن في حالة الذروة بالإصابات بفيروس كورونا والأعداد مرشحة للارتفاع» .

ورأى أن السبب في وصولنا إلى الذروة بالإصابات هو «الاستهتار» التام من المواطنين بالإجراءات الوقائية وإهمال للقاح بالرغم من كل مشعرات الخطر الأمر الذي زاد نسبة إشغال المشافي حتى وصلت إلى الذروة».

ولعل أبرز مؤشرات الخطر القائم والكارثة القادمة بسرعة هي وصول نسبة الإشغال بمشافي دمشق وريفها واللاذقية وحلب والسويداء يومي ١٦ و١٧ تشرين الأول إلى ١٠٠ ٪ وتجاوزت الـ ٩٠ ٪ في حمص!!

ومع أن الدكتور «حسابا» دعا المواطنين إلى التقيد بالإجراءات الاحترازية وعدم إهمال اللقاح فإن المشاهدات العينية في الأماكن العامة لا تشير إلى أن الناس يدركون الخطر الداهم ، ويبدو أن مامن أحد يكترث إلا بعد إصابته بالفيروس!

أمر غريب!!

وما يدعو للاستغراب حسب الدكتور حسابا انه «من المفترض عند الإعلان عن زيادة عدد الإصابات أن تكون هناك زيادة في رغبة الناس باللقاح وأن يتجهوا إلى مراكز التلقيح لكن لم يكن هناك أي اكتراث ، بل على العكس قلّ عدد الناس الراغبين باللقاح يوما بعد آخر» !!

وأكد الدكتور «حسابا» أنه من خلال التتبع والرصد تبين أن من تلقى اللقاح قبل الإصابة جاءت إصابته خفيفة جداً، مشيراً إلى أن وزارة الصحة بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية تضع خطة للوصول إلى لقاح ٢٠ ٪من السكان حتى تبدأ النتائج الإيجابية للقاح بالظهور حيث أنه حتى الآن لم تتجاوز النسبة ٤ ٪ !

ونستنتج بسهولة أن وعي المواطنين على الرغم من الرسائل الإعلانية والإعلامية التي تبث على مدار الساعة يكاد يكون معدوما على الرغم من انه لا يمكن كسر حلقة العدوى وهي في ذروتها دون الحد الأدنى من الوعي على الأقل!

حائط السد الأساسي للوقاية

وبما أن اللقاح بمثابة حائط السد الأساسي للوقاية من وباء كورونا ، فعلى الفريق الحكومي المكلف بمكافحة الفيروس أن يغير أسلوب العمل ويتوصل إلى آليات مقنعة وفعالة للمواطنين حفاظا على صحتهم كأن تقوم فرق التلقيح بزيارة مواقع العمل بالتنسيق مع النقابات وتلقيح الناس وفق برامج مقررة بتواريخ محددة!

ومن الضروري مثلا أن يتم تلقيح الناس الذين تفرض طبيعة عملهم الاحتكاك اليومي بالناس في مركز نقابتهم كالأطباء والمحامين والمعلمين والكوادر العاملة في المشافي والمدارس والنقل ـ الخ.



وليس مقبولا الاستمرار في الواقع الحالي في ضوء الموجة الشديدة والتي تتخوف وزارة الصحة «أن تكون أكثر شدة مع تحولات الطقس، والسلوك الذي سيتبعه جميع الناس في إحكام إغلاق النوافذ، والتجمع في غرفة واحدة في البيت هي غرفة التدفئة، وغير ذلك من سلوك يساعد في انتشار الوباء».

أليس غريبا أن يرفض الناس أخذ لقاح آمن ١٠٠ ٪ ومجاني ومعتمد من منظمة الصحة العالمية ويشكل حائط السد الأساسي الوقائي من فيروس كورونا ؟

ومع ذلك لم تتجاوز أعداد من أخذت الجرعة الأولى من اللقاح حتى منتصف تشرين الأول الـ ٥٠٠ ألف مواطن في حين كانت أعداد من أخذوا الجرعتين الأولى والثانية أو الجرعة الوحيدة بحدود ٣٥٠ ألف مواطن فقط!

وهذا الإقبال الخجول على اللقاح وسط هجوم شرس للوباء وضع سورية في المرتبة ما قبل الأخيرة بين الدول التي تلقى مواطنوها اللقاح ـ ترى هل سيتحرك الفريق الحكومي لتغيير هذه المرتبة بإجراءات أكثر فعالية لتلقيح أكبر عدد من السوريين بعد أن وصلنا إلى حالة الذروة في عدد الإصابات ؟

وبما أن وزارة الصحة تقول أنه لايمكن التوسع في أسرة العناية فهذا يعني أن غير الملقحين في خطر مميت!!

وهذا سبب أكثر من ضروري ليأخذ الناس اللقاح ، وكل مواطن أمام خيارين : مصاب لم يأخذ اللقاح قد لا يتوفر له سرير عناية مشددة ، ومصاب بالفيروس أخذ اللقاح لن تتجاوز فترة بقائه في المشفى ٢٤-٤٨ ساعة، في حال تطلب وضعه دخول المشفى وهي حالات نادرة جدا!

اللقاح أكثر فاعلية من المناعة الطبيعية

والسؤال : لماذا يرفض المواطن وبخاصة المصاب بأمراض مزمنة وخطيرة أي مناعته ضعيفة جدا أخذ اللقاح المجاني والآمن والذي يوفر له الحماية الكاملة ويجنبه في حال تعرضه للإصابة بكورونا من الدخول للعناية المشددة ، أو الموت!!؟

وإذا كانت أكثرية الناس مستهترة بصحتها إلى حد رفضها للقاح فلتهتم بجيوبها على الأقل بعدما امتلأت المشافي بالمصابين ولم يعد هناك أسرة للعناية المشددة، وهذا يعني أن على المصاب بكورونا بدرجة خطيرة سيضطر إلى اللجوء إلى المشافي الخاصة وهناك «المصيبة» الكبرى!

نعم ـ الكلفة الإجمالية للعلاج اليومي من كورونا في المشافي الخاصة تتروح من ٣ إلى ٤ ملايين ليرة تتضمن الأدوية والسيرومات والأوكسجين وغيرها من المستلزمات ، اي ان المريض الذي يضطر للعلاج في مشفى خاص بعدما امتلأت اسرة العناية المشددة في المشافي الحكومي سيتكبد مبلغا لايقل عن ٦٠ مليون ليرة ، وقد لايشفى ، والسؤال :كم عدد المصابين الذي يملكون مثل هذا المبلغ؟

أليس الأفضل تجنب هذه «الكأس المرة» من خلال أخذ لقاح مجاني وفعال وآمن؟

ولعل الأهمية الكبرى للقاح هي في تجنب الإصابات الشديدة وكسر موجات الذروات القادمة خاصة أن اللقاح أثبت أنه آمن وفعال، وقد أكد مدير المشافي في وزارة الصحة الدكتور أحمد ضميرية أن اللقاحات أحد أهم الوسائل الفاعلة والآمنة للوقاية من الأمراض، وتعمل اللقاحات على تحفيز الجهاز المناعي للجسم لإنتاج أجسام مضادة وتسمى هذه المناعة (بالمناعة المكتسبة)، وتعتبر هذه الطريقة للحصول على مناعة ضد المرض أكثر فاعلية وأماناً من الحصول على المناعة عن طريق تحفيز جهاز المناعة من خلال الإصابة بالمرض، فيما يعرف (بالمناعة الطبيعية).

ورأى الدكتور ضميرية أن اللقاحات الواقية من فيروس كورونا أفضل أمل لإنهاء هذه الجائحة، فهو يقي الأشخاص من الإصابة أو الوفاة ، كما أنه يمنع من نقل الفيروس للآخرين، والأهم أن اللقاح يساهم في المناعة الجماعية، ويمنع الفيروس من الانتشار والتناسُخ ، وهما العمليتان اللتان تسمحان له بتكوين طفرة قد تكون أقدر على مقاومة اللقاحات!

مخاوف مشروعة من الموجة الرابعة

ومع أننا نأمل أن يبقى وباء كورونا تحت السيطرة ، وأن تأخذ أعداد المصابين بالانخفاض ـ فإن المخاوف من أن يحدث العكس مشروعة ، لذا لابد من حملة إعلانية تشارك فيها جميع الفعاليات المؤثرة في المجتمع كي نتجنب الأسوأ!

وقد حذّر أستاذ الأمراض الصدرية بكلية الطب جامعة دمشق ومعاون مدير مشفى المواساة الجامعي للشؤون الطبية حسام البردان من تزايد جديد في عدد الإصابات بفيروس كورونا في حال عدم الالتزام بالإجراءات الوقائية من قبل المواطنين، خاصة مع بدء موسم الشتاء وازدياد الإصابات بالأمراض التنفسية.

وقال البردان: نحن حالياً نبدو في قمة المنحنى للموجة الرابعة وهذا يحمل احتمالين أن يكون هناك انخفاض وهذا ما نرجوه، أو أن يحدث تزايد جديد في الإصابات، وهذا يفرض على الجميع الالتزام بالإجراءات الوقائية وعلى الأقل بالكمامة وخاصة بالأماكن التي فيها ازدحام، والابتعاد عن الازدحام قدر الإمكان.

وقال البردان: في ظل امتلاء العنايات المشددة في المشافي، كان لابد من الخوف من ازدياد الإصابات والوصول إلى عدم إمكانية إيجاد أمكنة في المشافي لاستقبال المصابين، مضيفاً: حتى الدول الأوروبية والدول التي تتمتع بمنظومة طبية قوية، تعرضت لمشكلات كبيرة لأن الحالات جميعها جاءت في وقت واحد وإن كانت ليست بمجملها إصابات شديدة ما يزيد عدد الوفيات، وبالتالي فالتقيد بالإجراءات هو الحل ويساعد بتسطح المنحنى ويخف الانتشار حتى لا نصل إلى انتشار شاقولي وخطير تعجز الأنظمة الصحة عن استيعابها.

الخلاصة

الموجة الرابعة من كورونا تمددت ووصلت الإصابات فيها إلى الذروة ، وامتلأت أسرة العناية المشددة بالمصابين في معظم المحافظات ، وكل ذلك بفعل استهتار الناس بالإجراءات الوقائية والاحترازية ، ورفض غالبيتهم العظمى لأخذ اللقاح ، وبالتالي على الفريق الحكومي رفع نسب التلقيح بما يقترب من الإلزام للوصول إلى الوضع الآمن لمنع الكارثة ، كمنع المواطنين من ارتياد المطاعم والمقاهي والفنادق ومنعهم من حضور مجالس التعازي والأفراح ـ إن لم يبرزوا بطاقة التلقيح ، وإلزام المراجعين للوزارات ومؤسساتها ومديرياتها والمصارف وصالات البيع الحكومية والمولات الخ ـ دون ارتداء الكمامة!

بل من الضروري تغريم أي مواطن لا يرتدي الكمامة في أماكن التجمعات العامة!

المؤتمر الأول لتطوير الرياضة المدرسية - خطوات جادة وملاحظات عديدة وأفكار ومقترحات بين السالب والموجب

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

عقد نهاية الشهر الماضي مؤتمر لتطوير الرياضة المدرسية التي تشرف عليها وزارة التربية تحت شعار: الرياضة المدرسية دعامة أساسية في بناء المجتمع لإعداد جيل قوي بدنياً وفكرياً وأخلاقياً.

شارك في المؤتمر وزارة التربية ومنظمة الاتحاد الرياضي العام واتحاد الطلبة واتحاد شبيبة الثورة وطلائع البعث وهم المعنيون بتحقيق الهدف من هذا المؤتمر لتحقيق شعاره ولتطوير الرياضة المدرسية والجامعية بآن معاً.

الأفكار المطروحة في المؤتمر كانت جيدة ومهمة وتسهم ببناء جيل قوي، كما تسهم ببناء رياضة في المهد كون المدارس الخزان البشري لأي رياضة ولا شك أنها تملك المواهب الفطرية في الألعاب الرياضية المتعددة.

الخطوة الأولى

منذ انتهاء المؤتمر بدأت التحركات الايجابية لتفعيل نقاطه والتوصيات التي خرج منها، وكانت البداية من مجلس الشعب حيث خصصت لجنة الشباب والرياضة في مجلس الشعب اجتماعها الدوري الأخير لمناقشة المقترحات والتوصيات التي نتجت عن مؤتمر تطوير الرياضة المدرسية، وأكد عدد من السادة أعضاء اللجنة أن المؤتمر هو نقطة بداية بالطريق الصحيح كونه يجمع مختلف الجهات المعنية بهذا الملف بين الاتحاد الرياضي مع وزارتي التربية والتعليم العالي .

وكان وزيرا التربية والتعليم العالي أصدرا حزمة من القرارات لتواكب مخرجات المؤتمر من تشكيل لجان ودراسة شروط القبول في المعاهد والكليات الرياضية واستحداث كليات رياضية جديدة وتأمين منشآت رياضية للمدارس وتجهيزات رياضية ومستلزمات وغير ذلك من الأمور.

لذلك نلمس الإرادة الجادة من الجانبين الحكومي والرياضي للعمل نحو تفعيل مقررات المؤتمر الأول وإحياء الرياضة المدرسية والجامعية وتنشيطها.

مقترحات جديرة

بالنظر إلى ما تمخض عنه المؤتمر من توصيات فإننا نجد أن خطوات التنفيذ ستصطدم بعقبات وعثرات كبيرة بسبب نقص الكوادر في المدارس من مدرسي التربية الرياضية إضافة إلى أن الموجودين على رأس عملهم ليسوا مدربين اختصاصيين في الألعاب الرياضية.

كما أن المشروع يتطلب وجود كوادر فنية اختصاصية باكتشاف المواهب وتأهيلها، ويتطلب أيضاً ميزانية مالية ضخمة لتأمين مستلزمات التدريب وما يترتب على المشروع من نفقات، وعلى صعيد المنشآت فإن مدارسنا تفتقر للصالات والملاعب وهذا أمر يعرفه الجميع.

لكن لتحقيق خطوة في هذا المشروع الهادف يمكن البداية بألعاب بسيطة قادرة على الاستمرار ولا تحتاج المساحات والكلف الباهظة وهي مرغوبة لدى الطلاب ككرة الطاولة والبلياردو والشطرنج وربما كرة السلة التي يمكن أن تبدأ بتعليم بعض المهارات للطلاب من خلال وجود (بانيية) في باحة المدرسة، وهذا مقترح قد يلقى القبول أو الرفض.

المقترح الثاني هو التعاون بين الأندية والمدارس المحيطة عبر جذب المواهب من المدارس إلى الأندية وهناك يتم تأهيل الخامات والبراعم والعناية بهم وصقل موهبتهم.

المقترح الثالث إجراء شراكة فعالة بين المراكز الرياضية في اللجان التنفيذية للاتحاد الرياضي وغيرها من المراكز التابعة للمنظمات مع المدارس لتفعيل هذه الخطوة وتحقيق بعض خطوات النجاح.

ربما هناك مقترحات أخرى مجدية، لكن الأهم من كل ذلك تأمين الميزانية المالية المطلوبة والكوادر الفنية والإدارية وأماكن التدريب وتجهيزاتها.

وفي هذا السياق استطلعت «البعث الأسبوعية» آراء بعض الرياضيين الذين حضروا المؤتمر وأسهموا بفاعلية في الحوار والمناقشات وإعداد التوصيات.



مصنع الأبطال

عضو اللجنة التنفيذية في دمشق محمد الحموي أيد هذا المشروع وإن كانت فرص نجاحه ضئيلة، لكنه يجب أن نستفيد منه بمقدار بسيط في البداية خير من استمرار إهمال هذا القطاع المهم الذي يضم مخزوناً كبيراً من المواهب

ويضيف الحموي: بالنسبة لوقت انعقاد المؤتمر فقد جاء بوقته وكان ضرورياً بسبب تراجع الرياضة المدرسية بشكل عام وخاصة عدم إيلاء حصة الرياضة الاهتمام من قبل المدارس والجامعات وغياب التنسيق بين الوزارات والمنظمات المعنية بخصوص خلق جيل رياضي وصنع أبطال حقيقيين يمثلون الوطن في المحافل العربية والدولية.

وحول المقترحات والتوصيات أكد الحموي أنها لا بأس فيها رغم أنها بعيدة التحقيق حالياً وخاصة بهذه الظروف التي تمر على القطر وعدم توفر المال الكافي والكوادر اللازمة لتحقيقها وعدم توفر ثقافة الرياضة لدى الكثير من المدراء وعمداء الجامعات وكذلك أهالي الطلاب كون التحصيل العلمي وشهادة الإعدادي والثانوية هي مشكلة الأهل الأساسية، إضافة إلى غياب دور الكليات والمعاهد الرياضية والتي أصبحت تحكمها العلامات والواسطة في القبول بها وعدم إلزام الخريجين في العمل بالدولة.

وشدد الحموي إلى أن اتجاه المؤتمر إلى الحلول الأكاديمية البعيدة عن الواقع الحالي لن يحقق المطلوب في الوقت الحالي، لكن لو تحقق عشرون بالمائة منها فهذا انجاز.

فكرة ولكن؟

وأشار الحموي إلى أن ضرورة إعادة النظر بالألعاب والرياضات المنهجية وخاصة نتيجة تطور الظروف وتغيير الفكر لدى الأطفال والطلاب بإضافة بعض الألعاب الأولمبية والتي ممكن أن تكون المدارس في بعض الأحياء منبعاً طبيعياً لمواهب يشكلون نواة لأبطال أولمبيين في ألعاب المصارعتين الحرة والرومانية والكاراتيه والملاكمة ومن في مثلها، وخاصة أن هذه الرياضات لا تحتاج المال الكثير ولا تحتاج لصالات فخمة لممارستها ،وتجربة مشروع (بكرا النا) أحد هذه النماذج، وعلى الأندية أن نشجع مثل هذا الطرح لأن المدارس مصدر أساسي للمواهب وهي مشروع أبطال حقيقيين.

واقترح لحموي تشكيل لجان على مستوى الفروع تضم رئيس مكتب المراكز ومندوب من التربية ومندوب من الطلائع والشبيبة مهمتها التنسيق لإحياء المراكز المدرسية المتخصصة الموجودة في المدن الرئيسية وإعادة تفعيلها فوراً.

استثمار رياضي

من جهته صلاح الدين رمضان رئيس نادي المجد لفت إلى أن واقع الرياضة المدرسية غير ملب ودرس رياضة واحد في الأسبوع لا يكفي، ودوماً عند البطولات المدرسية تأتي المدارس لتستعين بلاعبين من النادي ليمثلوا المدارس في البطولات وهذا أمر غير مجد.

وبين رمضان أن المدارس بشكلها الحالي لا يمكن أن تمارس الرياضة ولا أن تطورها،ف لا يوجد كوادر فهناك نقص كبير في مدرسي الرياضة ولا يوجد باحات أو صالات ولا يوجد ميزانية مالية.

وعن الحل المطلوب قال رمضان: التعاون بين وزارة التربية والاتحاد الرياضي العام عبر استثمار أراضي الأندية بحيث تبني وزارة التربية مدارس رياضية اختصاصية وتقدم الأندية ملاعبها وصالاتها ومسابحها لهذه الأندية إضافة إلى الكوادر الفنية، وتكون الحصة الرياضية الاختصاصية صباحية كل يوم لمدة ساعة ونصف الساعة يتم فيها فرز الطلاب إلى الألعاب الرياضية حسب ميولهم وموهبتهم، ومن ثم يعودون لاستكمال دراستهم، وتقدم وزارة التربية رواتب إضافية للمدربين الاختصاصيين المعتمدين، لا يمكن تطوير الرياضة دون تطوير الرياضة المدرسية

مقترحات أخرى

وأكد محمد كامل شبيب رئيس اتحاد الملاكمة أنه لا يمكن الحصول على جدوى وفائدة من الرياضة المدرسية إلا إذا اعتمدنا المدارس الرياضية التخصصية كما هو الحال في الدول المتقدمة رياضياً، مردفاً: علينا في كل المشاريع والأفكار الاستفادة من تجارب الآخرين وخصوصاً الدول التي نجحت فيها هذه الأفكار، الدول التي نجحت فيها هذه التجربة اتجهت نحو المدارس الرياضية التخصصية، يتلقى الطالب دروسه في المدرسة بشكل كامل، وعندما ينتهي البرنامج الدراسي يتوجه إلى اللعبة التي يرغب بها حسب ميوله وموهبته، وإحياء الرياضة المدرسية فكرة جيدة لكنها تحتاج إلى إمكانيات كبيرة وتخصص بالألعاب ليحقق هذا المشروع الغاية منه.

فيما أشاد بلال بحصاص نائب رئيس اتحاد بناء الأجسام بالفكرة بشكل عام جيدة كونها بحاجة إلى دعم كبير لتكون الأفكار المطروحة قابلة للتنفيذ، وبالنسبة لرياضة بناء الأجسام والقوة البدنية ليس لها مكان بين طلاب المدارس لخصوصيتها أولاً ولأنها تحتاج عمراً أكبر من عمر الطلاب.

ملاحظات مهمة

وهنا نشير إلى أن الكثير من الرياضيين فضلوا عدم الخوض في الحديث معتذرين لسبب أن الأمور ما زالت في خطواتها الأولى وأن الغموض ما زال يلف هذا المشروع وخصوصاً من جهة الإشراف ومن المسؤول عن الصرف ومن سيمول، وزارة التربية أم الاتحاد الرياضي؟.

ومن هذه الملاحظات رصدنا التالي:

مدرسو التربية الرياضية غير مؤهلين لتطوير الرياضة لأنهم غير اختصاصيين، ومعلوماتهم الرياضية عامة، وتأهيل طلاب المدارس يحتاج إلى مدربين اختصاصيين في الألعاب الرياضية بفئة الصغار لكي يعلموا الطلاب أساسيات اللعبة الرياضية، فكل لعبة رياضية لها خصوصية ولها أسس تبنى عليها الشخصية الرياضية للطفل وتنمى موهبته،ودرس التربية الرياضية هو درس ترفيهي وفي بعض الأحيان تتحول حصة الرياضة إلى حصة لتعويض فاقد علمي في إحدى المواد.

ومن الممكن البدء ببعض الألعاب السهلة غير المكلفة والتي يمكن ممارستها ضمن حصة التربية الرياضية ككرة الطاولة والشطرنج والبلياردو، وهذا النشاط يجب أن يكون اختياري حسب رغبة الطالب وميوله وموهبته، بينما البقية من الطلاب يمكن توجيههم إلى الألعاب الأخرى التي يميلون إليها ومن الممكن أن تظهر موهبتهم بها، وهذا يتطلب وجود كشافين حقيقيين وأخصائي علم نفس واجتماع، فالخطوة الأولى تبدأ من اكتشاف قدرات الطلاب وموهبتهم وأي لعبة تناسبهم، هذا إن أردنا اكتشاف المواهب وبناء البطل الأولمبي من نعومة أظفاره، أما إذا أردناها رياضة شعبية فلا داعي لطرح الأفكار وإقامة المؤتمرات والندوات.

أخيراً وضمن هذا الإطار لا بد من تفعيل أندية الشبيبة والطلبة وتقديم كل العون لها لتساهم في البناء الرياضي بقوة ولتشارك بكل النشاطات، ولتصبح هذه الأندية على الخط نفسه الذي تسير عليه أندية الجيش والشرطة والمحافظة والعمال.

نبض رياضي

الروتين يقضي على أمل التغيير

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

مع اقتراب نهاية مؤتمرات الأندية واللجان الفنية السنوية يمكن القول وبكل صراحة أن الحصيلة من هذه التجمعات التي يفترض أنها تقيمية تقويمية تكاد تقارب الصفر أو تجاوزه بقليل، في ضوء سيطرة الروتين والطروحات القديمة دون وجود أفكار واضحة أو رؤية عامة لإعادة الأندية إلى موقعها الصحيح أو اللجان الفنية لوظيفتها الأساسية.

هذه الحصيلة السلبية للمؤتمرات التي عقدت جاءت بعد أن ملت الكوادر من المطالبات وسماع ذات التبريرات، كما أن المفصل الأهم وهو أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام لم يعيروا هذه المؤتمرات أي اهتمام وخصوصاً في المحافظات البعيدة، وحتى في المؤتمرات التي حضروها في دمشق وريفها كان وجودهم فيها لمجرد إكمال للصورة العامة أو في أحسن الأحوال لمحاولة التهرب من المسؤولية لا أكثر.

شريط احتياجات الأندية بات محفوظاً عن ظهر قلب ومعاناتها لم تتوقف منذ سنوات ، لذلك وفرت بعض الأندية على نفسها عناء كتابة تقرير سنوي جديد بل بدلت فقط في التواريخ مستعينة بتقارير السنوات الماضية على اعتبار أنه لا جديد يذكر بل القديم يعاد، ولا ندري حقيقة ماذا سيكون تقييم القيادة الرياضية لمثل هذه المؤتمرات؟ ،وكيف سيتم التعامل معها بجدية؟.

الوضعية التي تدعو للتشاؤم بإمكانية تحقيق التغيير المطلوب لا يمكن ردها سوى لحالة الروتين والرتابة التي تعيشها رياضتنا بشكل عام، فالعقلية ثابتة لا تتغير والمصالح الضيقة هي التي تتحكم والأندية في واد سحيق تنادي المنقذين دون جدوى، والخوف أن نبقى نبحث عن بقعة الأمل لسنوات أخرى.

كل ماسبق هو بمثابة جرس الإنذار لإنقاذ بقية المؤتمرات لبقية المفاصل(اتحادات، لجان تنفيذية) التي لا تبدو في صورة أفضل، وحقيقة الكثير من الاتحادات لا تملك أي رؤية ولا طائل من اجتماعاتها سوى أن الأمر مفروض وبات أشبه بالعرف ، أما اللجان التنفيذية فوضعيتها ليست أفضل وعليها عشرات إشارات استفهام وتحديداً حول دورها ووظيفتها المفترضة التي تم حصرها بالمراسلات فقط!.

مفردات المرحلة المقبلة من المفترض ألا تشمل كلمة مؤتمرات أو اجتماعات إلا إذا كانت فعلية وتطويرية لا شكلية وروتينية، فالمطلوب شيء استثنائي ينفض غبار الإهمال ويعيد وصل شريان الحياة لبعض المفاصل التي تكلست بشكل كامل.

سباق دروب تشرين للدراجات يدخل العالمية في نسخته الثانية.. وتفوق سوري بامتياز

البعث الأسبوعية -خالد جطل

بخطوات واثقة نجحت كوادرنا الوطنية بنقل سياق دروب تشرين للدراجات من مهرجان وكرنفال رياضي إلى سباق دولي بامتياز، وخلال فترة زمنية لم تتجاوز العام الواحد بدأ مسلسل النجاح بتحول السباق إلى دولي في نسخته الثانية بإشراف الاتحاد الدولي للدراجات والذي كان متابعاً للسباق بكل مفاصله وجزئياته، ما دفع القائمين على تنظيم السباق للعمل بدقة متناهية سواء من حيث التنظيم أو سير السباق أو التحكيم أو في تدابير السلامة وأمور أخرى، وكي لا نقع بالمحظور كان لا بد من المتابعة الرسمية لكل تفاصيل الحدث وتذليل المصاعب لنصل في نهاية المطاف إلى عمل احترافي بكل معنى الكلمة يحاكي العالمية بثقة واقتدار لتأكيد تميز كوادرنا الوطنية التي نالت ثقة كل المنتخبات المشاركة بالسباق من إداريين ومدربين ولاعبين.



البداية مهرجان

فكرة سباق دروب تشرين الدولي بدأت بفكرة إقامة مهرجان رياضي سياحي يقدم رسالة للعالم عن سورية الحضارة ويؤكد عشق الشعب السوري للسلام وإلى جانب هذا ترويج للسياحة في سورية من خلال إقامة السباق بمناطق جبلية وبين قرى ساحلنا الساحر فكانت النتيجة مذهلة لجميع المشاركين عرب وأجانب حيث نقلوا ما شاهدوه من أمن وأمان وسحر الطبيعة ببحرها وجبالها في سوريتنا إلى العالم ، وأثمرت الشراكة بين وزارة السياحة راعي الحدث بالتعاون مع محافظة اللاذقية والاتحاد الرياضي العام عن حدث وطني بامتياز نال ثقة الاتحاد الدولي لتميز وبراعة اتحاد الدراجات بتنظيم سباق مصغر بنسخته الأولى وسباق دولي بامتياز في نسخته الثانية والتي اختتمت قبل أيام

آراء وانطباعات

معاون وزير السياحة نضال ماشفج أكد ل»البعث الأسبوعية» أهمية الدور الذي تلعبه الرياضة في نشر المحبة والسلام على مستوى العالم وهو ماكان عليه سباق دروب تشرين الذي جمع الرياضيين من عدة دول عربية ودولية في سورية المحبة والسلام

واضاف ماشفج : تعتمد وزارة السياحة التشاركية مع مختلف الجهات الحكومية والخاصة والتي تقيم أنشطة وفعاليات تبرز الجانب السياحي لسوريتنا والسباق عرّف المتسابقين على أجواء الطبيعة السورية الساحرة وكما كان سباق العام الماضي مميزاً كونه جرى في مناطق جبلية ها هو سباق اليوم يقام بمسارات بين أحضان الطبيعة، وفي جو من الأمان والسلام حققه جيشنا الباسل، والسباق رسالة للعالم أجمع بأن شعب سورية يعشق السلام ورحب بكل من يتمنى السلام لبلدنا.

من جانبه كشف خالد كوكش رئيس اتحاد الدراجات أن مسار السباق جرى كما هو مخطط له دون أي منغصات أو مشاكل، ما يؤكد تفوق كوادرنا الوطنية بكل مفاصلها الفنية والتنظيمية، لكنه يحملها المسؤولية للبدء منذ الآن في التحضير للنسخة القادمة والتي ستكون دولية وضمن أجندة الاتحاد الدولي وسنستعد لتلقي طلبات الدول للمشاركة بعد نجاح النسخة الثانية والآراء الإيجابية لكل المنتخبات المشاركة.

إشادة وشكر

فيما أبدى المشاركون سعادتهم للتواجد في سورية وأشادوا بكرم الضيافة وحسن الاستقبال من الجميع وأكدوا أن التنظيم كان رائعاً ومسار السباق مميزا رغم صعوبته ، فبينت منار محمد لاعبة منتخب السودان أن المشاركة ستضيف الكثير لمنتخب بلادها الذي حلّ بالمركز السادس في اليوم الأول للسباق بعد منافسة قوية ، مبدية سعادتها بحسن الضيافة والاستقبال مؤكدة أن الشعبين السوري والسوداني شعب واحد في بلدين وشكرت سورية على الدعوة للمشاركة.

فيما أوضحت المتسابقة الروسية صوفيا ريفاتوفا أن السباق امتاز بالمنافسة القوية مؤكدة أنها ولاعبات فريقها قدموا ما لديهم في السباق ونجحوا باحتلال المركز الثالث خلف لاعبات منتخبنا أول وثاني الفئة وباركت لهما الفوز.

بدوره أكد داؤود القواسمة عضو الاتحاد الفلسطيني للدراجات الهوائية أن المشاركة بالسباق تعني الكثير لهم وشكر الدعوة السورية للمشاركة وهي استمرار لدعم الشقيقة سورية لأبناء الشعب الفلسطيني في نضاله ضد المحتل الصهيوني.

نتائج لافتة

على صعيد النتائج سيطر لاعبونا ولاعباتنا على المراكز الأولى في مختلف السباقات رغم قوة المنافسة مع الدراجين الروس ليثبت دراجونا قدرراتهم العالية وحسن استعدادهم للسباق الذي كان محطة تحضير هامة اهم قبيل خوض المنافسات الرسمية وأهمها بطولة العرب.

مدرب منتخبنا الوطني للإناث الكابتن سامر ويس أشار إلى أن التحضيرات للسباق كانت مقبولة،رغم المعاناة في موضوع التجهيزات وقطع الغيار للدراجات وتم تأمينها بدعم من المكتب التنفيذي ، مشدداً على أن مسار السباق كان مميزاً بدليل نهاية السباق بلا أية مشاكل أو حوادث ونادراً ما ينتهي سباق بسلامة جميع المتسابقين.

وأضاف ويس: بالنسبة لنا بفئة الناشئات كانت المنافسة قوية مع لاعبات روسيا وحسمنا اللقب بالأمتار الأخيرة رغم قوة لاعبات روسيا، وفوزنا سيكون محفز لنا بالبطولة العربية.

وأشادت ساندي أسعد لاعبة منتخبنا الوطني بدعم زميلاتها خلال تحقيقها لقب مسابقة الناشئات مؤكدة أن المنافسة كانت قوية جداُ خاصة من الجانب الروسي لامتلاكهن خبرة جيدة ودراجات احدث ومع هذا وبفضل الأداء الجماعي لمنتخبنا نجح بتخطي منافساتنا.

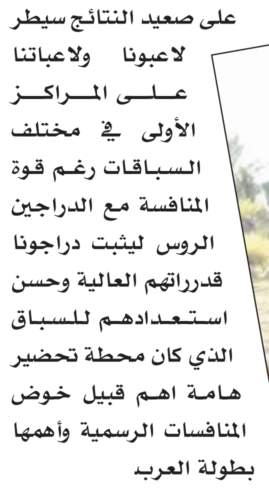
ووصفت لاعبة منتخبنا مرح خضير المنافسة بالعالية حيث حرصت اللاعبات رغم قوة المنافسة على عدم ضياع المراكز الأولى بكل الفئات، من جهته لاعب منتخبنا جعفر الأطرش أكد بأن السباق سيكون بداية خير على دراجي سورية حيث وفر فرصة للاحتكاك وسط المنافسة القوية بالتزامن مع المشاركة العربية والدولية.

الإدارة الرياضيّة التخصصيّة حبل النجاة لمستقبل رياضتنا والسبيل الوحيد لتقويم اتحاداتنا

البعث الأسبوعيّة- سامر الخيّر

مع اقتراب موعد عقد المؤتمرات السنوية لاتحاداتنا وبعد أكثر من سنة وثمانية أشهر على عمل المكتب التنفيذي الجديد، تعيش رياضتنا نقلةً صعبةً بين واقع يراد تغييره وطروحات وأفكار بعيدةً جداً عن الإمكانات، هذاً إن افترضنا أن النقلة حاصلةٌ فعلاً لا مجرد نيّةٍ وبعض القرارات هنا وهناك.

هذه الفترة شهدت صرف ميزانية كبير ومن حيث المبدأ هذا طبيعي في أي خطوة حقيقية نحو المستقبل، فالرياضة حالياً دون تمويل تبقى مكانها، ولكن الناظر إلى اتحاداتنا وقياداتها، والمقارن بين متطلباتها وإنجازاتها، يوقن أن ما ننظر إليه هو حلم بعيد المنال، بالتأكيد سننتظر حتى انتهاء المؤتمرات لننتظر ما سينتج عنها وسنعطي عاماً آخر حتى ننصف المكتب التنفيذي ثم يأتي التقييم الفعلي، لكن ما نطرحه اليوم هو وجهة نظر مستندة إلى دراسات عالمية نهدف منها الإضاءة إلى أحد أهم النواقص الضرورية في أي عملية تطوير رياضية، وهي الإدارة الرياضية، فعدم وجود كوادر متخصصة بالإدارة هو العائق الأكبر في وجه أي مشروع رياضي مهما جُمّلت ملامحه، فالإدارة الرياضيّة أصبحت اختصاصاً يدرس في كل البلدان ذات الإيراد الرياضي المستديم.



وهي تعريفاً الإدارة المرتبطة بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والمتابعة والميزانيات والقيادة والتقييم داخل هيئة تقدم رياضة أو أنشطة بدنية أو ترويحية، وفن تنسيق هذه العناصر وإخراجها بصور منظمة من أجل تحقيق أهداف هذه الهيئة، متوخين في ذلك أفضل استخدام ممكن للإمكانيات المادية والبشرية والفنية المتاحة في الهيئة، ومن هذا التعريف يمكن استشفاف مكامن الضعف لدينا، فرغم أن الاشتراط في الانتخابات الأخيرة أن يكون المرشح لمنصب رئيس اتحاد أي لعبة حاصلاً على الشهادة الثانوية إلّا أن هذا لا يكفي وخصوصاً أن أغلب أعضاء اتحاداتنا هم من الأبطال السابقين غير المؤهلين إدارياً أي أنه لا يوجد من يلمّ بهذه الوظيفة، ولو قمنا بعمل دراسة للسيرة العملية لأعضاء ورؤساء اتحاداتنا لمعرفة تخصصاتهم ودرجاتهم العملية لخرجنا بمعلومات صادمة تكشف الواقع المرير في هذا الجانب، وفي حال تغاضينا عنها في منصب رئيس الاتحاد لأسباب كثيرة، كالتوافق عليه من قبل الكوادر أو حصوله على الكثير من الإنجازات والإشادات أثناء تدرجه من لاعب ومدرب وخبرة، لا يجب أن نتهاون أبداً في تواجد عضوٍ على الأقل في كل اتحاد حاصل على تخصص في الإدارة الرياضيّة، ولأن سبب طرحنا لهذه الفكرة اقتراب المؤتمرات فضلنا عدم التطرق للحديث حول ضرورة وجود مثل هذا التخصص في المكتب التنفيذي نفسه.

وطبعاً يجب أن نتنبه لنقطة مهمة جداً، التمييز بين القائد والإداري، فاتحاداتنا ملئية بالنوع الأول وهو الرافع الرئيس لرياضتنا حقيقةً في ظلّ غياب الثاني، فهو من يمتلك قدرة التأثير على الآخرين وتغيير القناعات والوصول لأكبر شريحة من الفئات المستهدفة في القطاع الرياضي، ولو أن التحزبات والمصالح الشخصيّة أتت على بعض هؤلاء كما حصل في اتحاد الكيك بوكسينغ قبل أن ترجع الأمور إلى مسارها الصحيح في التشكيل الجديد للاتحاد.

للأسف كل إنجازاتنا الرياضية هي نتاج تراكم للخبرات لا عن دراسة وتدبير، فالرياضة في وقتنا هذا أصبحت علماً قائماً بحد ذاته، وباتت تقترن بالاقتصاد لدورها الفعال والمؤثر في العملية الاقتصادية من خلال جني الأرباح الطائلة من عوائد التسويق والرعايات والبث التلفزيوني وتنظيم البطولات وسوق تعاقدات وانتقال اللاعبين رغم عدم استفادتنا القصوى من هذه النقطة بالذات نتيجة عدم وجود ضوابط للتعاقدات سواء للاعبين أو أنديتهم وخير مثال لذلك ما حصل مع نادي الوحدة وصفقة اللاعب عمر خريبين، لذا هناك اهتمام بالغ بجانب الإدارة الرياضية عالمياً باعتبارها المنفذ الوحيد للولوج إلى عالم التقدم والريادة على الصعيد الرياضي، ولهذا يتم التركيز على هذا الجانب أكاديمياً، وما النجاح التنظيمي في المحافل الكبرى أو نجاح البعثات في حصد أكبر عدد من التتويجات إلّا نتيجة لعمل إداري احترافي وتكاملي إدارياً وفنياً ولوجستياً، فكيف نستطيع البناء محلياً للوصول إلى هذه الشمولية في الأداء والتي من شأنها الارتقاء برياضتنا؟

اللبنة الأولى ستكون اسناد المهام لمستحقيها، أي على المكتب التنفيذي تفعيل المتابعة ورصد مكامن الخلل وتقييم أداء العمل، هذا إلى جانب وضع المصلحة العامة فوق كل الاعتبارات، والتصدي لأي مساعي وتحركات يغلب عليها الطابع الشخصي وتصفية الحسابات والأهواء الشخصية، فإما أن تسند المهمة لأصحاب الاختصاص وبالتالي نجاح العمل الإداري وتحقيق التطور المنشود، وإما أن يتولى دفة الأمور قيادات غير مؤهلة وملمة بالجوانب والشؤون الإدارية، وبالتالي بقاء الأمور في غير نصابها الصحيح وتوالي محطات الفشل وتجربتنا الأخيرة مع اتحاد كرة القدم خير مثال لما ذكر.

المشكلة الأكبر أننا نفتقر لوجود هذا الاختصاص في جامعاتنا، وكان لا بدّ أن يترافق تواجد مثل هذا التخصص أكاديمياً مع دخولنا عالم الاحتراف في لعبتي كرة القدم وكرة السلّة عام ٢٠٠٢، أي أن تصبح منظومتنا الرياضيّة كلها محترفة في كل كوادرها.

والأنشطة الرياضية المختلفة توفر العديد من المسؤوليات الإدارية المباشرة مثل التخطيط والتنظيم أو شراء سلع وخدمات مختلفة مثل الملابس والكرات او التواصل مع رعاة أو لاعبين أو جلب المدربين، فلا يمكن أن يكون من يقوم بكل هذه المهام شخص غير متخصص وملم بعلوم الرياضة من عدة جوانب، وهناك للأسف أعضاء اتحادات وجودهم يشكل عبء على الرياضة والرياضيين أنفسهم، وتواجدهم يقتصر على تكملة العدد دون تقديم أي إضافةٍ، يضاف لذلك استغلال واضح للمناصب القيادية، ومع محدودية الدعم المالي واللوجستي والفني، سلاما قولاً وفعلاً لرياضتنا.

د.عادل فريجات:
الناقد حامل شعلة في سراديب الأدب

البعث الأسبوعية- أمينة عباس

كاتب من مواليد قرية خبب في درعا عام ١٩٤٩، حاصل على إجازة في اللغة العربية ودبلوم الدراسات العليا وعلى درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة دمشق، وهو ناقد وباحث في التراث، له ٢٠ كتاباً مطبوعاً منها: "الشعراء الجاهليون الأوائل" و"مرايا الرواية" و"النقد التطبيقي للقصة القصيرة في سورية" وكتاب توثيقي عن قريته خبب بعنوان "قرية من حوران خبب سكاناً وعمراناً وثقافة"، إضافة إلى مقالات ودراسات كثيرة، كما شارك في عدد من المؤتمرات والندوات في سورية والعالم العربي، يقيم منذ ثماني سنوات في باريس وفي زيارته الحالية لدمشق التقته مجلة "البعث الأسبوعية" وكان الحوار التالي:

❖ حمل إصدارك الأخير عنوان "أوراق باريس" ماذا تضمنت هذه الأوراق؟

❖❖ أوراقي هذه تشبه مائدة متعددة الأطعمة، وهي تنطوي على تنوع واسع، فبعضها كتبتُه جراء مشاهداتي في باريس، وبعضها كان مستلاً من سجل الذكريات وما حفظته من سيرتي العلمية، وجزء منها كان ثمرة مشاهداتي وتأملاتي في تقلبات الحياة وتصرفات الناس وطباعهم ومفاهيمهم، وشطر منها كبير متصل اتصالاً وثيقاً بالثقافة العامة والنقد الأدبي، وفيها أيضا بعض آرائي الشخصية في شؤون مختلفة، وبإيجاز سيجد القارئ آراء لي مختصرة جداً، ومقالات مكثفة أنا أول العارفين بقابليتها للتوسع والتطويل، ولكني آثرتُ إبقاءها على ما هي تماشياً مع ألوان أخرى من التعبير الأدبي والفكري: القصيدة الومضة والقصة القصيرة جداً. وبعد أن نشرتُ أبحاثاً مطولة ودراسات موسعة في العديد من كتبي المطبوعة قررتُ أن أنشر بعضاً مما كتبتُه على صفحات الفيس بوك في كتيّب لاعتقادي أن في عملي هذا جدوى، خاصة لأصدقاء وقرّاء لم يطلعوا عليه أو لم يطلعوا عليه كاملاً، فالدائرة التي حوته هي أضيق كثيراً من عالمنا الفسيح خارج تلك المدونة التي مهما اتسعت تبقى محدودة وضيقة، ويبقى لعالم النشر الورقي سحره وخصوصيته، وقد سميت كتابي "أوراق باريس" لأني كتبتها في عاصمة النور والعطور، وقبلي سمى الصحفي الأبرز محمد حسنين هيكل كتاباً له "اليابانيات" وهو مقالات كتبها في اليابان، فالمكان له تأثيره ودلالاته ومكانته.

❖ أي تأثير أحدثه المكان عليك ككاتب وأنت الموجود في باريس منذ سنوات؟

❖❖ لا جدال في أن الزمان والمكان لهما تأثير في وجدان المرء وفي أفكاره، وبعض مقالاتي كتبتها جراء مشاهداتي في باريس، وبعضها كان مسنداً من سجل الذكريات، وعلى سبيل المثال حين أمر بقرب جامعة السوربون أتذكر أساتذة وشخصيات عربية تخرجت في تلك الجامعة ومنهم د.إبراهيم الكيلاني وفهد عكام وطه حسين والحبيب بورقيبة، وحين أزور معهد العالم العربي هناك أتذكر سنة افتتاحه في العام ١٩٨٨ وقد عرفت من قيّم المكتبة فيه وهو الطيب ولد العروسي أن مكتبة المعهد المذكور تضم ثمانين ألف كتاب وثمانمائة دورية، وبعض مؤلفاتي من مقتنياتها.

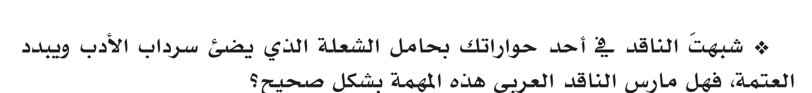
❖ انزاحت ألوان التعبير الأدبي نحو الإيجاز والتكثيف، وهذا ما فعلتَه في "أوراق باريس".

❖❖ ربما كان هذا الانزياح نوعاً من أنواع الاتساق مع إيقاع العصر، فمن أكثر الأشياء تداولاً في أيامنا الرسائل الإلكترونية المتصفة بالاختصار الشديد، ويليها منشورات أصحاب صفحات التواصل الاجتماعي التي تحرص على عدم الإطالة. وهنا لا بد من التذكير بالقصيدة الومضة والقصة القصيرة جداً أو الأقصوصة، واتساقاً مع هذه الظاهرة حددت "التويتة/التغريدة" على منصة التويتر بدايةً من ١٤٠ حرفاً، ثم رفعت إلى ٢٤٠ حرفاً، واتساقاً مع ما تقدم كنت أحاول تركيز منشوراتي على صفحتي للتواصل الاجتماعي في قليل من الكلمات، الشأن الذي يتطلب تركيزاً وتكثيفاً شديدين، وكذلك كان يفعل كثيرون غيري مما يشجع على الاستمرار. والجميل في آرائي ومقالاتي الالكترونية أنني كنت أشعر بصداها سريعاً، كتابة وشفاهاً عند قرائي، وكثير منها كان أثره طيباً وعميقاً، حتى أن غير صديق نصحني أن أجمع ما أنشره في كتاب كي لا يضيع، وكانت عبارات التشجيع تأتي من جهات كثيرة بسبب العدد الجم لأصدقائي في الفضاء الافتراضي وهو يقترب من أربعة آلاف صديق.

❖رصدتَ في كتابك "في نقد السَّرد العربي" ٢١ أثراً فنياً سردياً، كتبها ١٧ روائياً، فما هي أبرز النتائج التي خلصتَ إليها؟

❖❖ كتابي في نقد السرد العربي فيه جولة واسعة تناولت بالتحليل روايات عربية لكتّاب من مصر والعراق وسورية ولبنان والأردن وفلسطين والجزائر، وبسطت الهواجس التي أرقت أولئك الكتّاب غير غافل عن التقنيات التي توسلوا بها لبسط رؤاهم وأفكارهم، وهو يأتي مكملاً لكتابي "الخطاب وتقنيات السرد في النص الروائي السوري المعاصر" ومن حسن الطالع أن ناشر كتابي الأخير وهو صاحب دار سوريانا نقل لي رواج كتابي المذكور عند القراء وكثرة النسخ التي تباع منه في كل معرض كتاب داخل القطر وخارجه.





❖ شبهتَ الناقد في أحد حواراتك بحامل الشعلة الذي يضئ سرداب الأدب ويبدد العتمة، فهل مارس الناقد العربي هذه المهمة بشكل صحيح؟

❖❖ نعم، الناقد حامل شعلة في سراديب الأدب، وتاريخ الأدب غالباً يُكتب بناء على أحكام بعض النقاد، والناقد ليس فقط من يضيء النص بل هو من يوجه الحركة الأدبية ويشيد بالكاتب المحلي، وهنا ينبغي التذكير بفضل بعض النقاد على المبدعين الكبار أمثال فضل سلامة موسى على نجيب محفوظ، وفضل يوسف اليوسف على عبد القادر الحصني، وفضل مارون عبود على نزار قباني، والسلسلة تطول.

❖ تجمع بين الاهتمام بالتراث الأدبي والنقدي العربي، فماذا استفدتَ من هذا الجمع؟ وكيف تعامل نقادنا مع التراث؟

❖❖ لا انفصام بين النشاطين، والناقد المسلح بمعرفة تراثية ناضجة أقدر –غالباً– على النفاذ إلى كنه الأثر الفني، فمع معارفه التراثية تتسع رؤيته وتترسخ أحكامه، وقد مررت بأحكام لبعض النقاد حول آثار فنية معينة ما كان لها أن تصدر إلا عن ناقد يمتلك معرفة ممتازة بالتراث. وبخصوص أحكام بعض النقاد لا يمكن القول أنها أغلاط وإنما هي اجتهادات قد تحوز حداً عادياً من الإقناع وقد لا تحوز.

❖ في رصيدك أيضاً مجموعتان قصصيتان وأنت المنشغل أكثر بممارسة النقد، فهل كانت هاتان المجموعتان مجرد نزوة أم أنها ولدت عن سابق إصرار وتصميم؟

❖❖ المجموعة الأولى كانت بعنوان "سحر الكلمات" والثانية بعنوان "اللحظة الحارقة" ٢٠١٨ وكلمة نزوة ليست في مكانها هنا، فالكاتب له الحق أن يجرب قلمه في كتابة كل الأجناس الأدبية إن رغب بذلك وآنس من نفسه قدرة على ذلك، ولا ريب أن هناك تصميماً على كتابة القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً، ودوافع ذلك تحتاج إلى استبطان وتعمّق، ولدينا العديد من الكتّاب الذين كتبوا النقد والشعر والسرد أذكر منهم: شوقي بغدادي، عيسى درويش، أيمن أبو شعر، سميح القاسم، ممدوح عدوان، نسيب عريضة، ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، فيكتور هيجو، شكسبير.

❖ لم تعد القصة العربية القصيرة كما كانت عليه في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات وهو ما ينطبق على الشعر أيضاً لتتسيد الرواية المشهد الأدبي، فهل تتفق مع هذا الكلام؟

❖❖ الحكم بتراجع القصة القصيرة لمصلحة الرواية يحتاج إلى تدقيق وإحصائيات، ولكن أوافق على أن عصرنا غالباً هو عصر الرواية بعد أن كانت السيادة للشعر فيما مضى، فكما كان الشعر ديوان العرب في العصور القديمة صارت الرواية تحتل هذه المكانة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الرواية عالم قائم بذاته فيه السرد والشعر والصور البديعة والتاريخ والتحليل، وهي جنس أدبي يحتاج إلى موهبة ودربة وثقافة كما يتطلب قدرة خاصة من النقاد للكشف عن أسرار الجماليات فيه، وربما يعرف بعضهم أن عندي ثلاثة كتب في نقد السرد العربي هي "مرايا الرواية" دمشق ٢٠٠٠ و"الخطاب وتقنيات السرد في النص الروائي السوري المعاصر" دمشق ٢٠٠٩ و"في نقد السرد العربي" دمشق ٢٠١٨.

❖ ما زال عدد كتب السيرة الذاتية متواضعاً في الشرق على الرغم من أنها تلقى صدى طيباً لدى القراء، في حين أنها تزدهر في الغرب.

❖❖ إن كتابة السير الذاتية مزدهرة في الغرب لأن مناخ الحرية هناك أوسع، وهم لا يجدون غضاضة في البوح، في حين أننا نتردد كثيراً في فعل ذلك، مع التذكير أن لدينا كتّاب سيرة في بلادنا العربية، أهمهم طه حسين في "الأيام" وبديع حقي في "الشجرة التي غرستها أمي" وأحمد أمين في "حياتي" وكذلك توفيق الحكيم في سيرته المعروفة.الخ.

❖ كيف تصف حضور الأدب العربي في باريس من خلال بعض المترجمات عنه؟

❖❖ بحدود معرفتي أجد الترجمة للأدب العربي قليلة، بل نادرة، والحق أن هناك منافسة للأدب المشرقي من قبل الأدب المغاربي وذلك بسبب الاحتكاك الأقوى من كتّاب المغرب بالأوساط الأدبية الفرنسية.

❖ أي جديد لديك على صعيد الكتابة؟

❖❖ عندي الآن كتاب جديد أفكر بطباعته ولكني متردد بسبب منافسة الكتاب الالكتروني للكتاب الورقي.

ومضة

هل الترجمة خيانة للنص؟

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

هناك من يقول: «أن تكون مترجماً فأنت خائن»، ويقصدون هنا «الخيانة الجمالية» للنص الأصلي عندما ينقل إلى لغة أخرى تتطلب تدخل المترجم لإضفاء صفات جمالية ودلالية على النص الجديد، حتى لو أدى ذلك إلى بعض التنازلات المقبولة عن خصائص النص الأصلي، وبما لا يخل بجوهر المحتوى الدلالي للنص في لغته الأصلية».

والمترجمون هم رسل التفاهم المتبادل بين الناس، ولولا مهنتهم هذه التي تتطور باستمرار، والتي تجمع نتاج العالم في حقول المعرفة جميعها، وتقدمه للناس باللغة التي يفهمونها، لما تقدمت البشرية وازدهرت، فهم حملة معرفة، حملة ثقافات، حملة قيم الخير والعدالة والجمال للناس من دون تمييز أي نوع، والنقل بين لغتين يحتاج لمهارة مزدوجة وهذا يضع المترجم أمام مسؤولية الكلمة المنقولة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، وقد تعاظمت أهمية الترجمة مع تفجر ثورة المعلومات، ولا نخالف الحقيقة عندما نؤكد أن الترجمة والتعريب يساهمان في تناسق الأفكار والمعطيات العلمية وانفتاح الشعوب على بعضها، واللغة العربية كان لها الفضل في تقدم العالم فلا يمكن أن تصبح غريبة وعاجزة عن مسايرة هذا التقدم

وعندما نتحدث عن الترجمة عموماً سنتوقف أمام الكثير من المشكلات تتعلق بمدى الدقة والموضوعية والأمانة ومدى تمكن المترجم من اللغة المترجم عنها وإليها، وتختلف أنواع الترجمة بحسب المادة المترجمة، مع التأكيد أن لكل نوع خصائصه المميزة ومقوماته وشروطه التي يجب التقيد بها والعمل بموجب معاييرها ونواظمها، ومن بين تلك الأنواع الترجمة الأدبية التي تقوم من وجهة النظر التحليلية للمعنيين بتقييم الترجمات على جملة من الثنائيات تتجلى في ثنائية لغوية «اللغة المصدر التي يترجم منها واللغة الهدف التي يترجم إليها» وثنائية الثقافتين وثنائية الأثر «التأثر والتأثير» فلكل لغة قواعدها ومكوناتها الثقافية، ولا تكتفي الترجمة بفك رموز النص وتأويل قوالبه ثم نقلها إلى اللغة الهدف على مايفترضه ذلك من دقة ومهارة في التأويل، بل تتعدى وظيفة الترجمة ذلك إلى الأمانة في نقل الأثر الواقع على المتلقي.

ولكي يقترب المترجم من المؤلف الذي اختار ترجمة عمل من أعماله، لابد أن يكون مطلعاً على تجربته الإبداعية والثقافية والحياتية، ولأنه يصعب على المترجم الإحاطة بكل هذه التفاصيل، فإن النص الأدبي يأتي مختلفاً عن الترجمة الموضوعة عنه، وهذا مايطلق عليه من هم بعيدون عن هذا الوسط بـ«خيانة النص الأصلي».

وكلما كان المترجم متمكناً ومستوعباً ومتمكناً من لغته الأصلية التي يترجم إليها ومدركاً لأصول اللغة التي يترجم عنها ومتفهماً لمفرداتها وظلال معانيها ومتمعناً في فكر ولغة الكاتب الذي ينقل عنه، كان مترجماً جيداً لهذا الكاتب أو ذاك، فالدراسة المتأنية والدقيقة لأي كاتب تعرّفنا به جيداً، فنفهم ما يفكر فيه ونعيش ما عاشه وعايشه، إضافة لضرورة أن يكون المترجم مبدعاً وقادراً على خلق حياة جديدة للنص المترجم من خلال معرفته المتعمقة بالمادة التي ينقلها، وقد صادفتنا الكثير من الترجمات التي يتقن مترجموها اللغتين لكنهم يفتقدون للمعرفة العميقة بالموضوع الذي يترجمونه، لذلك تأتي المادة المترجمة ضبابية وغامضة وبلا معنى، فالترجمة ليست مجرد عملية استبدال مفردات اللغات، بل هي عملية إعادة تعبير عن محتوى النص بكل مكوناته باستخدام لغة أخرى، فالأمانة في الترجمة لاتتحقق إلا ببذل المترجم كل جهده لإيجاد الألفاظ التي تحمل نفس الدلالات اللغوية والشعورية والفكرية.

وبناء عل ما سبق وفي وقفة عند أسباب «خيانة النص» غير المتعمدة نجد أن من أهمها عدم إلمام المترجم بثقافة النص الأصلي أو الهدف، مما يقود إلى أخطاء جسيمة تودي بالنتاج النهائي لعملية الترجمة، فتخرج مشوهة على المستويين الثقافي واللغوي معاً، كما أن هناك من يعمد إلى تحوير وتحريف النص الأصلي، ليخرجه بصورة تتفق مع القيم والمعتقدات لدى أصحاب اللغة الهدف، وهذا الأمر مرفوض لأن الأمانة المطلوبة في الترجمة إنما تعني في جوهرها الدقة في نقل المعنى بما يضمن إحداث نفس الأثر الذي يتضمنه النص الأصلي.

شـارع بـارون.. حكايـة بلا نهايـة!



البعث الأسبوعية- غالية خوجة

لم تسكت شهرزاد عن الكلام المباح، هذا ما يؤكده شارع بارون بحلب وأنت تمشي فيه زائراً أو سائحاً، ولابد لذاكرة هذا الشارع أن تظهر لك يوماً بهيئة شهرزاد وهي تحكي عن تأريخها حكاية بلا نهاية، خصوصاً وأن هذا الشارع من أهم معالم مدينة حلب القديمة والمعاصرة رغماً عن كل إرهاب.

فخامة الذاكرة

لهذا الشارع ذاكرة عريقة من الحركة التجارية والسياحية والأثرية والفخامة المركزية في مدينة هامة استراتيجياً واقتصادياً محلياً وعربياً وعالمياً، وكان لا يقل أهمية عن بعض المعالم مثل الداون تاون دبي التي يقع فيها برج خليفة، أو ساحة برج إيفل في باريس، أو ساحة برج بيزا في إيطاليا. ومن هذه الذاكرة العريقة نلاحظ حضور فندق بارون الذي يزيد عمره عن قرن من الزمان، قريب من متحف حلب الوطني، وساعة باب الفرج، ثم قلعة حلب، ويشتهر هذا الفندق بطرازه المعماري العريق، الذي أضاف له الأخوان مظلوميان طابقاً آخر، كما يشتهر بحضوره في المشهد التراثي الحلبي كموقع استراتيجي للمواقف الوطنية، ولذلك سمي الشارع باسمه بعدما كان يسمى بشارع غورو.

لقد أقامت في هذا الفندق شخصيات عديدة، منها الرئيس الخالد حافظ الأسد عندما كان وزيراً للدفاع، والرئيس جمال عبد الناصر الذي أقام فيه أيام الوحدة بين سورية ومصر، والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس الإمارات العربية المتحدة، كما ألقى الملك فيصل خطاب الاستقلال من شرفة إحدى غرفه وذلك بعد الثورة العربية الكبرى، وأقام فيه كل من رائدي الفضاء يوري غاغارين، وفالنتينا تيلشكوفا، إضافة للورانس العرب، والروائية آغاثا كريستي وزوجها المستشرق الباحث ومنقب الآثار ميتر ماكس فالوين.

فلافل من الفيحاء إلى الشهباء

من مختلف جهات هذا الشارع وحاراته تطل علينا المقاهي والمطاعم، ومنها مطعم فلافل الفيحاء الشعبي الذي أسسه الحاج محمد الشريف جزائري منذ ١٩٥٠ ميلادية، وأصبح معلماً شهيراً من معالم شارع بارون، واختار له مؤسسه اسم الفيحاء كناية عن دمشق التي جاء منها إلى حلب، ومن دلالة أخرى للمعنى، انتشار رائحة الفواح العطرة، ورائحة التوابل، إضافة إلى معناها المتسع كدار واسعة مزدانة بالنباتات والأشجار والاحتمالات الخضراء، ورغم الحرب الإرهابية العشرية على سورية، استمر المطعم بإطلالته المتوارثة من زاويته القريبة من مقر فرع حلب لاتحاد الكتاب العرب، واستمرت حكايته القديمة تدور حول شخصيات الأجداد التي يجسدها الأبناء ثم الأحفاد، فمنذ المؤسس الأول الحاج محمد الشريف جزائري (١٩٢٦-٢٠١٣)، بدأت نكهة الفلافل بالانتشار في حلب، ويعود نسب هذا الرجل إلى الأشراف من آل البيت الكرام، أمّا لقبه جزائري فيرجع إلى جده أحمد الذي هاجر مع الأمير عبد القادر الجزائري إلى دمشق عام ١٨٨٩م، وحارب مع أبناء جيله الاحتلال الفرنسي بالحجارة، وواجه المحتل مع شباب وثوار الميدان والشاغور، وعانى من اليتم، فوالده مصطفى توفي وهو في عمر السابعة، وبعدما توفيت أمه انتقل من دمشق إلى حلب عام ١٩٤٨، بينما ما زال أولاده يواصلون مسيرته محافظين على تراث هذا المطعم بعاداته وطقوسه المفتوحة على كرم الاستقبال والجودة وحسن الضيافة، ولذلك، ترى الناس يزدحمون على الطاولات، وعلى كوة الشراء، أمّا العابرون فيثقون بكرم القائمين على مطعم فلافل الفيحاء، فيمدون أيديهم إلى الطاولات لتناول ما يشاؤون من المخللات والفليفلة الخضراء وما يضعه أصحاب المطعم على الطاولات.

بطل سورية ومحكم دولي

المتابع لأجواء المشهد الحياتي الحلبي، لابد وأن يلاحظ كيف أعاد هذا المطعم الحركة النشطة إلى كل من شارع بارون والعبّارة وشارع القوتلي وباب الفرج والمناطق القريبة، وأصبحت الحيوية ميزة يومية، والمفاجأة أننا اكتشفنا بطلاً سورياً رياضياً شهيراً يدير المطعم هو محفوظ الشريف جزائري ابن مؤسس فلافل الفيحاء، الذي عرّفنا عن نفسه: مدرب أكاديمي رياضي في الكاراتيه، كابتن وحكم دولي رياضي، ثم أخبرنا عن نكهة الفلافل التي يصنعها هذا المطعم من خلطة خاصة ومميزة، وعلامة مسجلة للاسم، وكيف توقف المطعم عن العمل في ظل الحرب إلى أن تمّ الإقلاع عام ٢٠٢١، بعدما كان معروضاً للبيع، لكن الورثة اجتمعوا وأعادوا افتتاحه، لأنه من ذاكرة وتراث حلب.

وتابع: منذ اللحظة الأولى لإعادة الافتتاح، لاحظت أن أغلب الزبائن هم من زبائن الوالد رحمه الله، ولهم ذكرياتهم التي يتحدثون عنها، فمنهم من أكل في هذا المطعم قبل ٣٠ عاماً، وكان يأتي مع أهله، والآن، يأتي مع أبنائه وأحفاده، ويؤكد الرواد السابقون أن ما يتذوقونه اليوم هو الطعم ذاته الذي تذوقوه قبل عشرات السنين، مع فارق السعر الطبيعي لأن ثمن "الصندويشة" الواحدة كان أيامها ربع ليرة سورية. واستعاد مستذكراً ما حدث مع أبيه حينما سأله بعض الحلبية: من أين أتيت بهذه الأكلة الرخيصة والطيبة، لأننا أهل حلب لا نأكل إلاّ الكباب واللحم والكبب؟ فأجابهم والدي الملقب أبو الشام: سيحبها جميع أهل حلب.

وأضاف: وبالفعل، اشتهر المطعم بجودته وعراقته وتراثه وهو مذكور في أغلب كتب السياحة التي تتحدث عن حلب ومنها كتاب السياحة العالمي، فما أجمل أن يشعر الإنسان بإنسان آخر يأكل وهو مرتاح وسعيد وواثق بما يأكله، ويدعو لصاحب المطعم: ليرزقك الله، ويبارك لك.

الروح الرياضية حياة

وعن العلاقة بين الروح الرياضية والبنية الاجتماعية وثقافة الطعام كحضارة، أكد: نتيجة حضوري في أكثر من مجال رياضي وسياسي واجتماعي، ومنها وجودي أثناء افتتاح الجامع الأموي بحلب عام ٢٠٠٦ بحضور السيد الرئيس بشار حافظ الأسد، وكان لي شرف اللقاء به، وجدت أن تجربتي الاجتماعية المتعددة عامل من عوامل الاندماج مع الناس في هذا المطعم، إضافة لدراستي في مجال إدارة الأعمال وإدارة الموارد البشرية كوني خريج جامعة حلب - كلية التجارة والاقتصاد، فدمجت هذه الخبرة مع خبرتي الرياضية التي منحتني روحاً رياضية تستوعب تحولات النفس الإنسانية، والتغلب على جميع الصعوبات الحياتية، وهذا ما تؤكده مقولة الرئيس الخالد حافظ الأسد:"إني أرى في الرياضة حياة"، وأضاف إليها السيد الرئيس بشار الأسد عندما قال:"الرياضة أسلوب حياة"، وهي منهجية حياة وشعارها "الأمل بالعمل"، وبهذه الثقافة تصبح العلاقة مع الذات والآخر أكثر حضارية.

رسالة المحبة قيادة بالفطرة

ورأى جزائري أن هناك تشابكاً ثقافياً بين الروح والجسد والأخلاق، لأن هذا التشابك من يومياته المتواصلة التي بدأت مع تواجده في المطعم مع أبيه سواء بعد المدرسة، أو الجامعة، أو التمرين، أو التدريب، أو اجتماعاته في المحافظة، ولا بد من الابتسامة لإيصال رسالة المحبة للجميع، لذلك، لا بد من تقديم هذه الوجبة الخفيفة بأسلوب رياضي اجتماعي محبب لأغلب قلوب الناس، للوصول لأفضل النتائج في العمل والرياضة والحياة، لذلك أنا مدعو حالياً لأكون رئيس جمعية المطاعم في حلب، وأؤكد بأن كل رياضي هو قائد ناجح، ومثالي الرفيق أحمد منصور أمين فرع الحزب بحلب فهو حكم دولي في رياضة السلة، وقائد رياضي ناجح، ومتسلم القيادة السياسية في حلب، وكذلك فراس معلا بطل عالمي وسبّاح واستلم رئاسة منظمة الاتحاد الرياضي العام، لذلك الرياضيون يصلون لمناصب قيادية على مستوى القطر، لأنهم قياديون بالفطرة، لكن تصقلهم الحياة.

واختتم الكابتن محفوظ جزائري قائلاً: أجد نفسي في ساحات التدريب، ومن المفترض أن يكون التدريب الداخلي مادة أساسية في الكليات الشرطية والحربية من أجل إيصال كافة العناصر إلى مهارات قتالية فنية عالية، وهذا التدريب قادني إلى اتساع التعامل مع البنية الاجتماعية بكافة أطيافها بأسلوب فني متناغم مع مرونة الروح الرياضية، وهذه بحد ذاتها ثقافة لا تكتمل إلاّ مع انتهاج كل منا "العمل بالأمل" لأنه لا حياة دون عمل وأمل.

بطل سوري في الفنون القتالية

ولمزيد من التعرف على هذه الشخصية الرياضية التي استطاعت التغلب عل كافة الصعوبات الحياتية الراهنة، وساهمت في تدريب كتائب البعث بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٧، أي ليوم انتصار حلب، نذكر أن محفوظ جزائري حاصل على دبلوم دولي في التدريب والتحكيم كاراتيه طوكيو ٢٠٠٨، خريج الأكاديمية الأولمبية السورية بدرجة محاضر في القانون الدولي كاراتيه، رئيس لجنة الحكام الرئيسية العليا للكاراتيه بسورية بين ٢٠١٧ و٢٠٢١، وتمّ خلالها إعداد حوالي ٤٠٠ حكم على مستوى القطر، واستلم ١٧ حكماً منهم، وكان عضو مجلس محافظة حلب دورة ٢٠٠٣-٢٠٠٧، وهو أقدم حكم دولي في سورية مصنف في الاتحاد الدولي للكاراتيه ابتداء من عام ٢٠٠٢ مدريد أستراليا،، حكّم أكثر من ٢٠ بطولة على مستوى العالم، كما زار عدة دول في العالم كمحكم دولي منها فرنسا، فنلندا، هيلسينكي، المغرب، ماليزيا، تركيا.

كما أقام عدة دورات في مصر بين التدريب والتحكيم على مستوى أكاديمي بإشراف أنطونيو أوليفا المدرب العالمي المعتمد للاتحاد في الكاراتيه، وسافر إلى دول أخرى منها مصر، السعودية، الإمارات . دبي، وأيضاً، حضر في أماكن أخرى على مستوى الشرق الأوسط ممثلاً لسورية بصفته حكماً دولياً، إضافة إلى حيازته لبطولة الجمهورية العربية السورية أكثر من مرة في القتال الفردي-الوزن الحر، وحالياً، مدرب للفنون القتالية وحماية الشخصية كاراتيه لدى مدرسة الشرطة بحلب.

أورخـان ميسـر.. كـان يريـدها سـريالية عربيـة



البعث الأسبوعية- فيصل خرتش

في أواخر نيسان من عام ١٩٦٥، عقد مؤتمر طبي عالمي حول مرض السرطان، في كلية الطب بجامعة دمشق، وفي إحدى المحاضرات دخلت الأديبة كوليت خوري القاعة، وتوقف المحاضر، وصاحت: كفوا عن هذه المناقشات، وتعالوا لننقذ شاعراً يعاني من عذابات هذا المرض، واختار المجتمعون عشرة أطباء رافقوا الأديبة كوليت إلى منزل أورخان ميسر في شارع الروضة، وبعد الاطلاع على الصور والأدوية والتحاليل، قالوا جميعاَ: "لقد فات الأوان يا سيدتي" عندئذ ابتسم المريض ووقف بصعوبة، صافح الجميع، وقبَل يد كوليت شاكراً لها ما فعلت، وبعد يومين تمَ تشييع الشاعر إلى مقبرة الدحداح في دمشق، وقد رثاه الشاعر سعد صائب بقصيدة، بينما خلع سعيد الجزائري نظارتيه وحطمهما على طريقة بطل الساعة الخامسة والعشرون، وهو يردد لرفيقه: "ما من شيء بعد اليوم يستحق أن أراه".

ولد أورخان ميسر ابن شكيب عام ١٩١٤ وتلقى تعليمه في مدينة حلب- سورية، حتى المرحلة الثانوية ثم التحق بالجامعة الأميركية في بيروت لدراسة الطب، وفشل في دراسته، فتحول إلى دراسة العلوم والفيزياء، ونال فيها درجة الماجستير، ثم عاد إلى حلب ليدير أملاك أبيه الواسعة، ففشل أيضاً، وقرر أن يسكن في دمشق، فاشترى منزلاَ في شارع الروضة وسكن فيه، وعرف بمواقفه القومية وحماسه للدفاع عن حق الأمة في فلسطين، فقد ذكر أنه كان يشتري البنادق من جيبه الخاص ويوزعها على المدافعين عنها في ذلك الوقت، سجن مع أخيه في سجن القلعة في دمشق بعد اغتيال عدنان المالكي، وفي مطلع الستينيات من القرن الماضي عيَن مديراً للعلاقات العامة في وزارة الإعلام السورية، كما عمل في السفارة الهندية في دمشق، وكان بيته بمثابة صالون أدبي يقصده الأدباء والشعراء، ويجتمع فيه الزوار من المثقفين العرب.

أصدر أورخان ميسر عن اتحاد الكتاب العرب ثماني عشرة صفحة من كتاب "سريال وقصائد أخرى" مع الشاعر الدكتور علي الناصر عام ١٩٤٨ ووضع له مقدمة وخاتمة، وربما كان هذا الكتاب من أكثر التجارب الرائدة في الشعر الحديث، وذو أفق إبداعي ترك أورخان كتاب "مع قوافل الفكر" صدر عن اتحاد الكتاب العرب عام ١٩٧٤. وكتاب "شوقي وعصره" وله في الترجمة كتاب "التنمية القومية" لديفيد كوشمان، وكتاب "الرقص في أمريكا" وهذا الكتاب.

قال جمال باروت عنه: " إن كتاب (سريال) من أكبر التجارب الشعرية طليعية في النصف الأول من القرن الماضي، فلأول مرة أثبت إمكانية أن نقول الشعر بمعزل عن الأدوات التقليدية القائمة. إنه دعوة لقلب نظام القيم الشعرية الثابتة والبحث عن قيم شعرية متحولة".

إنه كتاب يهدي إلى أفق جديد، ذو أفق نظري، وبالتأكيد إن هذين الأفقين كانا مترابطين عضوياً (فالتحرر من الشكل الخارجي لا بد أن يرافقه تحرر من الشكل الداخلي، والتحرر من الشكل الخارجي يعني بالنسبة لأورخان ميسر، قصيدة النثر). لقد أفاد من كل البحوث والنظريات التي تتعلق بالسريالية، التي تكوّن منهجه الشعري، قال عنه أدونيس: "أصف نتاج أورخان ميسر بأنه مشروع تحرر حياتي، وليست تجلياته الفنية إلا جزءاً يكمل تجلياته الثقافية في الفكر والممارسة، بل إن من خبر الحياة التي عاشها الشاعر، وتفحصها عن كثب، يمكن أن يقول: "إن الجانب الفني في حياته لم يكن الأغنى والأكثر إفصاحاً، فقد كان شاعر حياة أكثر منه شاعر أدب".

إنتاجه يندرج في المقدمات النظرية الطليعية لهذه الثورة في الممارسة الشعرية العربية، إننا ننتقل من صور جديدة للإنسان العربي إلى صورة للشعر العربي، أي من انقلاب في فهم الإنسان إلى انقلاب في فهم الكتابة، إنها تحرر من الماضي الراهن في الحاضر، وعلى صعيد التعبير (من شعر اللغة وشعر العروض، وفي هذا كلَه كان الإنسان: الفرد، المعذب، المحاصر، المسحوق، المكبوت، مدارها الأساسي).

يقول أورخان ميسر في مقدمة كتابه: "لقد وجد بعض الفنانين والشعراء والموسيقيين والرسامين، أن الطريقة التي كانوا يطبعون فيها إنتاجهم الفني تنحصر في تحول حالات وجدانية وفكرية، تكاد تكون عادية في مادتها الأساسية وخطوطها الجوهرية، وإن للذهن أثراً ظاهراً فيها يدنيها من النتاج العلمي والفلسفي، فعمدوا إلى محاولة جريئة أرادوا فيها أن يتم تسجيل ما يرد إلى مخيلتهم من صور إبداعية، كما هي تماماً، بصرف النظر عن جمال الصورة أو قبحها، وعن مطابقتها للمقاييس الاجتماعية أو تنافرها معها.

يقول في قصيدة بعنوان: "الأصداء"

بقايـا آهات وقهقات
ارقصي أيتها الشعلة
وليعج فضاؤك بالأخيلة المرتعشة
إن الزمان، اللحظة، في غفوة
ارقصي. ارقصي
ارقصي قبل أن تهزأ يقظة الزمان
من حلمك الهزيـل

إن أورخان ميسر يصنف سرياليته، بما يلي: "هذه الخطوط الغامضة المبهمة هي التي تكون مادة الإنتاج الفني الصحيح في الشعر والرسم والموسيقا".

ويعرفها بقوله: "إنها ما يرسمه العقل الباطن باصطلاحاته الخاصة من صور يمثل بها واقعه الفردي ممزوجاً بحنين الأجيال التي تحيا فيه"، ويفسر ذلك "بأن العقل الباطن يمثل خزاناً كبيراً من الغرائز المشتركة بين أفراد الجنس البشري عبر الأجيال المتتابعة، والسريالية، هي: أن تتفرد إحدى هذه المحاولات بتمثيل حالة إنسانية عامة تنبثق من الفرد وكأنه كل ما مرَ وكل ما سيأتي من أجيال، ويصنف العقل الباطن هذه الحالة كما هي تماماً إلى دائرة الشعور فيسجلها الفرد كما هي أيضاً، وهذه هي السريالية".

وهكذا يؤكد أورخان ميسر على ارتباط السريالية بالحالة الإنسانية العامة وبعمليات الواقع الاجتماعي، كما يؤكد على اتصال السريالية بالحياة في أشكالها المتنوعة ومراحلها المختلفة، ففيها نرى: مثلنا العليا، ورغباتنا الجليلة، وآمالنا الحلوة، وطموحنا بما فيه من استثارة وتفريع، ونرى نضالنا وكرامتنا الفردية والاجتماعية.

بهذه الصلات التي بينها أورخان يتجلى افتراق سرياليته عن سريالية أندريه بروتون، ففي الجانب الإبداعي يرفض مبدأ الكتابة العفوية ويحذر من الاعتقاد بوهم أن في وسع أي فرد آخر أن يصنع إنتاجاً سريالياً، ويؤكد على أن الصورة تولد في الأعماق نتيجة تفاعل أقصى المعرفة الإنسانية بالحنين الذي ينتهي امتداده في الحلقات البشرية وليس مثل الأفيون التي لا يعود الإنسان يستحضرها، كما يراها بروتون، بل تأتيه من ذاتها تلقائية طاغية، ويضيف: إن على المبدع أن يقول في كلمات قليلة ما كان يقوله بالأمس في سطور كثيرة.

لقد قام أورخان بدور تنويري في تاريخ الحركة الأدبية السورية، إنه دور الشاعر المبدع والمفكر والمثقف الفذ.

العلاج بالموسيقى بدأ في أحد بيمارستانات دمشق..

تم ربط الموسيقى مراراً بتحسين حالات العديد من الأمراض وفي العقود القليلة الماضية، لعب العلاج بالموسيقى دوراً متزايداً في جميع جوانب الطب الحديث

ويكاد يكون من المستحيل العثور على شخص لا يشعر بارتباط قوي بالموسيقى. وبقليل من البحث، قد تتمكن من العثور على قائمة من الأغاني التي تثير الذكريات السعيدة لديك وترفع معنوياتك.

وبعد أن استطاعت الأبحاث العلمية خلال العقود الأخيرة، ربط سرعة تعافي المرضى من العمليات الجراحية وتخفيف الألم باستماعهم للموسيقى، وصولاً لاستخدام الجراحين موسيقاهم المفضلة لتخفيف التوتر في غرفة العمليات، تم ربط الموسيقى مراراً بتحسين حالات العديد من الأمراض. وفي العقود القليلة الماضية، لعب العلاج بالموسيقى دوراً متزايداً في جميع جوانب العلاج. لكن ما حقيقة العلاج بالموسيقى عند المسلمين قديماً؟

الفارابي واستخدام الموسيقى

هذا التأثير العميق للموسيقى على النفس البشرية عرفه العرب قديماً، وتمكنوا من استخدامه لأغراض علاجية عديدة، فكان الطب النفسي على وجه الخصوص على رأس الاختصاصات التي تم فيها استخدام الموسيقى لتحسين حالة المرضى وتسريع عملية التعافي

ومن هذا المنطلق كان أبو نصر محمد الفارابي أول مَن استخدم الموسيقى في العلاج النفسي. وبلور الفيلسوف والطبيب العربي تلك الرؤية في مؤلفاته التي كان من بينها "كتاب الموسيقى الكبير" و"إحصاء الإيقاعات".

وكان الفارابي فيلسوفاً في الأصل قبل أن يكون طبيباً وموسيقياً، لكن علوم عصره شهدت مزجاً بين الفلسفة وعلوم النفس والرياضيات والطب ولم تكن الموسيقى تُعزف للمرضى في البيمارستانات (المستشفيات) التي تستخدم هذا الأسلوب في العلاج بطريقة واحدة، بل كان العازفون يقدمون مقامات مختلفة وفقاً لحالة كل مريض وتفضيلاته.

وقيل بحسب بعض القراءات التاريخية إن الفارابي اخترع آلة القانون المعروفة في عصرنا الحالي بعدما كان يبحث عن وسائل موسيقى أكثر قدرة على التأثير في المشاعر والمزاج العام وتحريك الانفعالات البشرية.

العلاج النفسي مدخل للتطبب.. والموسيقى دواء

وفي تاريخ الطب عند العرب، والمسلمين قديماً، لطالما ارتبط مفهوم الشفاء بالعلاج النفسي، حيث كانت ترد أسباب الكثير من العلل والأمراض إلى الجانب الروحي والخلل في النفس البشرية، وبهذا فإن المعالجات النفسية كانت تعتبر المدخل الرئيسي للتطبب في تلك الفترة المبكرة.

لكن الأمراض النفسية المباشرة شملت حينها الاضطرابات النفسية والسلوكية والهذيان، وتصدرها اختلال العقل الذي سُمِّي بالجنون، وكان العشق أيضاً يُصنف كمرض نفسي وكنوع من الجنون وعلل العقل.

وقد توصل الطب العربي في العصرين الأموي والعباسي على وجه الخصوص، إلى علاج الجنون بوسائل مختلفة ومبتكرة، تشمل الاهتمام بهذه الفئة بطرق عديدة ابتداء من غسل أجسادهم بالماء في الصباح، والمشي والتنزه واشتمام الزهور الطبيعية في الحدائق التي ترفق بهذه المستشفيات، كذلك استخدمت الموسيقى في العلاج.

وكان الطبيب عند العرب لا بد أن يكون مجيداً للعزف على العود، حتى إنه كان يتم قياس كمال الطب من إجادة العزف. وكذلك اشتملت العلاجات على اللحن والتنغيم والموسيقى بشكل أساسي، ومثال ذلك عزف الفيلسوف الطبيب أبو بكر محمد بن زكريا الرازي على العود واستخدمه في شفاء العلل النفسية.

وكان المدخل إلى السيطرة على الحواس أو تهذيبها هو سبيل العلاج لجلّ الأمراض النفسية تقريباً، حيث يسيطر على السمع من خلال الموسيقى والأنغام، وعلى العين من خلال المناظر الرائعة والطبيعة الخلابة والحدائق، وعلى الذوق من خلال الأطعمة التي يتم اختيارها بعناية للمريض، والشم من خلال العطور الطبيعية والزهور التي تدخل البهجة في قلوب المعتلّين وتمتع أنظارهم.

بيمارستان قلاوون وعلاج الأرق

وفي العصر المملوكي، أنشأ المنصور سيف الدين قلاوون (١٢٢٢ - ١٢٩٠) مستشفى في القاهرة اشتمل على أقسام عدة، لكن تركز دوره بالأساس في استقبال المرضى النفسيين والعجزة.

وجاء في الجزء العاشر من كتاب "وصف مصر" الذي وضعه علماء الحملة الفرنسية أواخر القرن الـ ١٨، أن كلاً من الجنسين كان يشغل جزءاً منفصلاً من المبنى، وكان يُقبل جميع المرضى دون تفرقة. أما الأطباء الذين التحقوا بكوادر العاملين بالمستشفى من مختلف مناطق الشرق، فكانوا يعاملون معاملة كريمة، وفي وقت لاحق أُلحقت بالمنشأة صيدلية جيدة التجهيز.

وذكر علماء الحملة عن تاريخ هذا البيمارستان أن كل واحد من المرضى كان يتكلّف في اليوم قطعة من الذهب، أي ديناراً واحداً، كما كان يتكلف بخدمته شخصان، وأن المرضى الذين يعانون من الأرق كانوا ينقلون إلى قاعة منفصلة، وهناك يسمعون موسيقى متآلفة الأنغام، أو يقوم الحكاؤون المتمرسون بالترويح عنهم بسرد القصص.

بيمارستان النوري في دمشق

شيّد نور الدين زنكي (حكم حلب بعد وفاة والده سنة ٥٤١ هـ) بيمارستان في دمشق عام ٥٤٩ هـ الموافق ١١٥٤ ميلادياً، وأوقفه على الفقراء دون الأغنياء، إلا إذا لم يجد الأغنياء دواءً لعللهم في غير هذا المشفى.

ونقلاً عن الباحث أحمد فؤاد باشا في ورقته بعنوان "المؤسسات العلمية والتعليمية في عصر الحضارة الإسلامية" والوارد في كتاب "المؤسسية في الإسلام"، قالت المستشرقة الألمانية زيجريد هونكة، في محاضرة ألقتها قديماً في فناء هذا البيمارستان، إن المريض فيه كان يحظى بعلاج خاص، ويتم استضافتهم في عيادات متخصصة شديدة المراقبة، أو في أقسام الأمراض العصبية التي كانت المعالجات فيها دقيقة وحكيمة تجرى من قبل أخصائيين، بوسائل سابقة لعهدها كلياً، كالخضوع للنوم الصحي، واستخدام الموسيقى في العلاج.

وكان العرب في ذروة عصر البيمارستان النوري رواداً في مجال الطب وكان الغرب يستعين بنصوص طبية مترجمة إلى اللغة اللاتينية للعمل بها. وكان العرب أول من استخدم مخدراً أساسه الكحول ليستنشق قبل العمليات الجراحية. وكان المزيج يحتوي على الأفيون وخلاصة زهرة ست الحسن والحشيش وكان يمكن حفظه لفترات زمنية طويلة.

ويُعتقد أن البيمارستان النوري من أول المؤسسات الطبية في العالم التي استخدمت الموسيقى كوسيلة لعلاج الاضطرابات العقلية والأمراض النفسية والجنون، أو ما كان يُعرف حينها بالعته والعلّة العقلية.

ابن سينا وعلاج "المالنخوليا"

كتب أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، سنة ١٠٣٧ ميلادياً في كتابه "القانون في الطب"، أن الموسيقى تُعد علاجاً لعدد من الأمراض النفسية والعقلية التي تصيب الإنسان، مثل "المالنخوليا" التي يصاب صاحبها بأعراض منها الإفراط في التفكير والوسوسة، والتحديق في نقطة ثابتة، والهذيان بالقول، والخوف من أشياء غير منطقية مثل سقوط السماء أو انشقاق الأرض تحت أقدام المريض.

وذكر ابن سينا قائمة من العلاجات لهذا المرض أهمها "تطريب المريض بالسماع إلى الموسيقى والمطربات، باعتبارها أشياء مهمة يمكن أن تشغله عن الفراغ والخلوة والتفكير المبالغ فيه".

واعتبر ابن سينا أنه يجب تخصيص بعض النغمات وفقاً للتوقيت خلال اليوم، ففي الصبح الكاذب يجب عزف نغمة "رهاوي"، وفي الصبح الصادق "حُسينى"، وفي الشروق "راست"، وفي الضحى "بوسليك"، وفي نصف النهار "زَنكولا"، وفي الظهر "عُشّاق"، وبين الصلاتين "حِجاز"، وفي العصر "عراق"، وفي الغروب "أصفهان"، وفي المغرب "نَوى"، وفي العَشاء "بُزُرك"، وعند النوم "مخالف".

وعاد هذا التقسيم الزمني في استعمال النغمات الموسيقية إلى أن الإنسان يمرّ بحالات نفسية مختلفة قد تصل إلى التناقض خلال اليوم الواحد تبعاً لظروف حياته ونمط معيشته من الاستيقاظ حتى النوم.

ووفقاً لأستاذ تاريخ الطب بجامعة حلب عبد الناصر كعدان، والباحثة في الموسيقى العربية ميس قطاية في دراستهما المشتركة بعنوان "العلاج بالموسيقى في الطب العربي"، لم يقصر ابن سينا نصحه بالغناء والموسيقى على المصابين بآفات عقلية أو نفسية، فقد أوصى بهما أيضاً لتسكين الأوجاع، والمساعدة على النوم، وعلاج حميات اليوم (العرضية)، والحمى.

وبحسب الباحثين، "كان ابن سينا يرى أن في النبض طبيعة موسيقية، وأنه ذو نسبة إيقاعية في السرعة والتواتر، لذا حدد لكل وقت من أوقات الليل والنهار نغمته الخاصة به".

أبحاث في الطب بالموسيقى

وفي حين تم الاعتراف بالموسيقى منذ فترة طويلة على أنها شكل فعال من أشكال العلاج لتوفير منفذ عاطفي للمشاعر، فإن فكرة استخدام الأغاني وترددات الصوت والإيقاع لعلاج الأمراض الجسدية هي مجال جديد نسبياً في عصرنا الحالي الحديث.

وتشير الدراسات الجديدة لفوائد الموسيقى على الصحة العقلية والجسدية على حد سواء، على سبيل المثال، في التحليل التلوي لـ ٤٠٠ دراسة مُجمّعة، وجدت الباحثة موناليزا تشاندا، أن الموسيقى تحسن وظيفة الجهاز المناعي للجسم وتقلل من الإجهاد. كما وجدت أن الاستماع إلى الموسيقى يُعد أكثر فاعلية من الأدوية الموصوفة بوصفة طبية خاصة في تقليل القلق قبل إجراء الجراحة.

وأشار التحليل أيضاً إلى كيفية تأثير الموسيقى على الصحة، ووجدت الباحثة أن الاستماع إلى الموسيقى وتشغيلها يزيد من إنتاج الجسم للأجسام المضادة المناعية A والخلايا القاتلة الطبيعية، التي تهاجم الفيروسات وتعزز فاعلية الجهاز المناعي. كما تقلل الموسيقى أيضاً من مستويات هرمون الإجهاد الكورتيزول، ما يعزز الشعور بالهدوء والاسترخاء.

القطن أفضل للكمامات.. يجذب الماء ويمتص الرطوبة!!

بعد مرور عام على انتشار الوباء، أصبح هناك داخل كل منزل تشكيلة متنوعة من الكمامات أو أقنعة الوجوه، منها ما هي مصنوع من القماش ومنها الطبية التي تصلح للاستخدام مرة واحدة، لكن السؤال هو: ما أفضل قماش للكمامات؟

العلم حسم الجدل أخيراً، بعدما تحولت صناعة الكمامات إلى سوق عالمي تتفوق فيه كمامة N٩٥ المكلفة وغير المتوافرة دائماً. وكشفت دراسة حديثة، عن متانة الأقنعة القماشية والاصطناعية في البيئات التي تهدف إلى محاكاة الرطوبة الناتجة عن التنفس، أن كفاءة الترشيح (مدى جودة التقاط كل مادة للجسيمات) زادت بنسبة ٣٣٪ مع الأقمشة القطنية، وباعتبار القطن محباً للماء (أي يجذب الماء)، فإن أداء هذا النسيج أفضل في البيئات الرطبة لأنه يمتصها. ويمكن أن يمتص القطن حوالي ٢٥ ضعف وزنه من الماء.

على النقيض من ذلك، لا تمتص الأقمشة الاصطناعية (الكارهة للماء) الرطوبة، ما يجعلها أقل كفاءة في منع جزيئات الفيروس من التسلل والانتشار.

ركزت الدراسة على ظروف التنفس في العالم الحقيقي، وليس الأنشطة الشاقة التي من شأنها أن تخلق المزيد من الرطوبة. ومع ذلك، أشار الباحث كريستوفر زانغميستر إلى أن القطن هو أفضل قماش للكمامات، وهو الخيار المثالي لأن أداءه كان أفضل مما توقع الجميع.

والقطن عبارة عن سليلوز نقي، وهو بوليمر طبيعي؛ والسليلوز عبارة عن كربوهيدرات، والجزيء منها عبارة عن سلسلة طويلة من جزيئات الغلوكوز (السكر).

ويشير الكيميائيون إلى مواد مثل القطن على أنها محبة للماء، ما يعني أنها تجذب جزيئات الماء.

ويُزرع القطن في جميع أنحاء العالم، وعادة ما يتم حصاده بالآلات، ولكن يتم قطفه يدوياً في بعض الأحيان. ويتم إنتاج ما يقرب من ٢٥ مليون طن من القطن في جميع أنحاء العالم سنوياً. ولكن في الفترة ما بين آب ٢٠١٩ إلى تموز ٢٠٢٠، انخفض الاستهلاك العالمي للقطن بنسبة ١٥٪ نتيجة لوباء COVID-١٩. ومع ذلك، من المتوقع أن يزداد الاستهلاك العالمي للقطن هذا العام بنسبة ٣٠, ١١٪.

تأتي غالبية القطن من الهند والولايات المتحدة والصين، أكبر ثلاثة منتجين للقطن في العالم



كم كان العصر الجليدي بارداً؟

جواب هذا السؤال يحدد مستقبل الأرض

منذ حوالي ٢٠ ألف عام، كانت الأنهار الجليدية تغطي أجزاء ضخمة من أوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية، بينما جابت أفيال الماموث والنمور سيفية الأسنان، فإلى أيّ مدى كان العصر الجليدي بارداً؟

وقد تمكّن فريقٌ بقيادة جامعة أريزونا من تحديد درجة حرارة آخر عصرٍ جليدي - أي قبل ٢٠ ألف سنة - والتي وصلت إلى ٧,٨ درجة مئوية، فكيف تساعد هذه المعلومة في فهم كوكب الأرض وربما مستقبلنا عليه؟

تسمح هذه النتائج لعلماء المناخ بتكوينِ فهم أفضل عن العلاقة بين ارتفاع معدلات ثاني أكسيد الكربونً اليوم وبين متوسط درجة الحرارة العالمية.

والذروة الجليدية الأخيرة كانت فترةً شديدة البرودة غطّت خلالها المجلدات الثلجية الضخمة نحو نصف أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وأوروبا، والعديد من أجزاء آسيا، بينما ازدهرت النباتات والحيوانات التي كانت متأقلمةً مع البرد.

إذ قالت الأستاذة المساعدة في قسم علوم الأرض بجامعة أريزونا جيسيكا تيرني: "لدينا الكثير من البيانات عن تلك الفترة لأنّها تخضع للدراسة منذ وقتٍ طويل، ولكن هناك سؤالٌ واحد لطالما رغب المجتمع العلمي في الإجابة عنه، وهو: إلى أيّ مدى كان العصر الجليدي بارداً؟".

ما هو العصر الجليدي؟

العصر الجليدي هو فترة زمنية طويلة (ملايين إلى عشرات الملايين من السنين)، عندما تكون درجات الحرارة العالمية باردة نسبياً، وتغطي مساحات كبيرة من الأرض صفائح جليدية قارية وأنهار جليدية، حسبما أوضحت ورقة لجامعة "أوتاه" الأمريكية.

خلال العصر الجليدي تحصل فترات متعددة قصيرة ذات درجات حرارة أكثر دفئاً عندما تنحسر الأنهار الجليدية (تسمى الدورات الجليدية أو الدورات بين الجليدية)، ثم تنخفض درجات الحرارة لتصبح أكثر برودة عندما تتقدم الأنهار الجليدية.

تتبّع درجة الحرارة

تُعتبر جيسيكا كبيرة مؤلفي الورقة البحثية، التي نشرت في مجلة "نيتشر" العلمية، والتي توصّلت إلى أنّ متوسط درجة الحرارة العالمية في العصر الجليدي كان أكثر برودةً من يومنا هذا بـ ٦ درجات مئوية.

ولنفهم السياق أكثر، فإنّ متوسط درجة الحرارة العالمية في القرن الـ ٢٠ كان ١٤ درجة مئوية.

وأردفت جيسيكا: "قد لا يبدو ذلك الفارق كبيراً في تجربتك الشخصية، لكنّه يُعتبر تغييراً كبيراً في الواقع".

كما رسمت هي وفريقها خريطةً تُوضّح الاختلافات في درجات الحرارة ببعض المناطق حول العالم.

وأوضحت: "في أمريكا الشمالية وأوروبا، كانت غالبية الأجزاء الشمالية مغطاةً بالجليد وشديدة البرودة، لكن البرودة الأكبر كانت بالقرب من خطوط العرض العالية، مثل المنطقة القطبية الشمالية، حيث كانت درجة الحرارة أكثر برودةً من اليوم بنحو ١٤ درجة مئوية".

وتتوافق النتائج التي توصّل إليها الفريق مع الفهم العلمي لاستجابة أقطاب الأرض للتغيرات في درجات الحرارة.

وقالت جيسيكا: "تتنبّأ النماذجِ المناخية بأنّ خطوط العرض العالية ستصبح أكثر دفئاً بسرعةٍ أكبر من خطوط العرض المنخفضة، وحين ننظر إلى التّوقّعات المستقبلية سنجد أنّ المنطقة القطبية الشمالية ستُصبح دافئةً بشدة، ويُشار إلى هذا الأمر باسم التضخيم القطبي. وبالمثل، فقد وجدنا نمطاً عكسياً خلال الذروة الجليدية الأخيرة، إذ إنّ خطوط العرض العالية تكون أكثر حساسية لتغيّرات المناخ، وستظل كذلك في المستقبل".

وماذا عن الكربون؟

تُعد معرفة درجة حرارة العصر الجليدي مهمة، لأنّها ستُستخدم في احتساب حساسية المناخ، وبالتالي معرفة مدى تحوّل درجات الحرارة العالمية استجابةً لمعدلات الكربون في الغلاف الجوي.

وحدّدت جيسيكا وفريقها أنّ كل تضاعف في معدلات الكربون بالغلاف الجوي، يزيد درجة الحرارة العالمية بمقدار ٣,٤ درجة مئوية، وهي أرقامٌ في منتصف النطاق الذي تنبّأت به أحدث أجيال النماذج المناخية (بين ١,٨ و٥,٦ درجة مئوية).

وكانت معدلات ثاني أكسيد الكربون خلال العصر الجليدي تُقدّر بنحو ١٨٠ جزءاً في المليون، وهي نسبةٌ منخفضة للغاية.

وقبل الثورة الصناعية، ارتفعت المعدلات إلى نحو ٢٨٠ جزءاً في المليون، وبلغت اليوم ٤١٥ جزءاً في المليون.

وأردفت جيسيكا: "أرادت معاهدة باريس للمناخ الإبقاء على الاحترار العالمي عند أقل من ١,٥ درجة مئوية، مقارنةً بمستويات ما قبل الثورة الصناعية، ولكن ارتفاع معدلات ثاني أكسيد الكربون بهذا المستوى سيزيد صعوبة تجنّب الوصول إلى احترارٍ يتجاوز الـ ٢ درجة مئوية. وبلغنا بالفعل درجة ١,١ مئوية، لكن من الأفضل تقليل الاحترار قدر الإمكان، لأن منظومة الأرض تستجيب بشدة للتغييرات في معدلات ثاني أكسيد الكربون".

صناعة أنموذج لفهم المستقبل

نظراً لعدم وجود موازين حرارة في العصر الجليدي، طوّرت جيسيكا وفريقها نماذج لترجمة البيانات المجموعة من حفريات عوالق المحيطات إلى درجات حرارة سطح البحر.

ثم جمعوا بين بيانات الحفريات وبين نماذج محاكاة الذروة الجليدية الأخيرة باستخدام تقنيةٍ تُدعى "استيعاب البيانات"، والتي تُستخدم في التنبُّؤ بالطقس.

ومستقبلاً، تُخطّط جيسيكا وفريقها لاستخدام هذه التقنية في إعادة تخليق بعض الفترات الدافئة من ماضي الأرض.

وأردفت: "إذا نجحنا في إعادة بناء المناخات الدافئة السابقة، فسوف نتمكّن من البدء في الإجابة عن بعض الأسئلة المهمة حول كيفية استجابة الأرض فعلياً لمعدلات ثاني أكسيد الكربون، وتحسين فهمنا لما قد يحمله لنا المناخ مستقبلاً".

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مدينة جزائرية تشتهر بالجسور المعلقة - عكس (طاهر)
٢- عبارة كانت تطلق على بعض الشعراء في الجاهلية - ماركة سيارات
٣- قطعة من الجيش /م/ - للمساحة /م/ خوف
٤- أمر فظيع - اسم موصول - عكس (اشتريت)
٥- نبات له فوائد صحية جمة /م/ - ممثلة مصرية راحلة
٦- لقب الملكة (زنوبيا) /م/
٧- سئم - قائد مغولي وحفيد (جنكيز خان)
٨- بعيد - في البيضة - فعل ماض ناقص بمعنى (أصبح)
٩- فريق كرة قدم هولندي /م/
١٠- من يعشق ذاته -(النير) مبعثرة
١١- مخرج مصري من أشهر أفلامه (قيدت ضد مجهول)

عمودي:

١- أغنية لأم كلثوم - والدة
٢- ممثل كوميدي مصري - نظير
٣- من ضروريات الحياة - متشابهان - شأني /م/
٤- السر المكتوم - زال الباطل واضمحل- اختصار لمصطلح (انترنت)
٥- متشابهان - أنسى - الريح الطيبة
٦- قبُحَ الأمر وكرهته النفوس - المتبحر في مجال ما من العلوم
٧- رفض - شعور
٨- خصمك - حيوان وفي
٩- صاحب قانون (الجاذبية) - جمع (وصية)
١٠- أحرف متشابهة - سكب - حان قطافه
١١- سائل قابل للاشتعال يستقطر من النفط - عاصمة زيمبابوي

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1								■			
2							■				
3					■			■			
4			■			■				■	
5				■							
6							■		■		■
7			■							■	
8					■			■			
9		■		■		■					
10						■					
11											

الحل السابق

أفقي:

١- محمد محسن - عم
٢- زرياب - لقلق
٣- أمس - أفحمه
٤- دور - غرفة - فا
٥- أن - أهتم /م/ - برج
٦- من - وتر- أس /م/
٧- موارد - آمال
٨- بطارخ - يمانع
٩- بأسها - عين
١٠- برم - (ل ب و ت) - لو
١١- حب /م/ - خاتمات

عمودي:

١- مزادات - (ب ب ب ب)
٢- حرمون - مطارح
٣- ميسر - مواسم
٤- دا - منارة
٥- مباغت - الآخر/م/
٦- فرهود - بت
٧- سلحفاة - يعوم
٨- نقمة - راميتا
٩- له - مان
١٠- عق - فرسان
١١- تاج العروس

الكلمة المفقودة

مطر يذوب الصحو منه وبعده
صحو يكاد من النضارة يمطر
غيثان فالأنواء غيث ظاهر
لك وجهه والصحو غيث مضمر
وندىً إذا ادّهنت به لمم الثرى
خلت السحاب أتاه وهو معذّر
ياصاحبيَّ تقصيا نظريكما
- - - - - - - - - -

و	ب	ع	د	هـ	س	ا	ن	ف	ا	و	ي
ي	م	ط	ر	م	ى	ل	ظ	ا	ل	ا	ك
أ	ت	ا	هـ	ض	ر	ص	ر	ل	س	ل	ا
ظ	ا	هـ	ر	م	ث	ح	ي	أ	ح	ص	د
و	ج	هـ	هـ	ر	ل	و	ك	ن	ا	ح	م
ا	د	هـ	ن	ت	ا	م	م	و	ب	و	ن
م	ق	خ	ل	ت	و	ن	ا	ا	ص	ل	هـ
ط	م	ع	ذ	ر	هـ	ب	ي	ء	ا	م	ي
ر	إ	ذ	ا	ر	و	هـ	ص	ل	ح	م	ذ
ا	ل	ن	ض	ا	ر	ة	ق	ك	ب	ي	و
ص	ح	و	ا	غ	ي	ث	ت	ط	ي	ا	ب
غ	ي	ث	ا	ن	غ	ي	ث	و	ن	د	ى

المفقودة مؤلفة من خمسة أحرف:
فيلسوف وحكيم يوناني

الحل السابق: القرنفل

الأبـراج

الحمل: عليك التعامل مع الأحداث بهدوء وروية، وتجنب النقاش والجدال في الأيام الأقل حظاً، لأن الحظوظ ليست في صالحك وقد تخيب آمالك عاطفياً: إن أصحاب العلاقة الجديدة لديهم فرصة لتعزيز الروابط وتجاوز الخلافات.

الثور: يشكل هذا الشهر منعطفاً هاماً في حياتك المهنية، وتكون التأثيرات الفلكية مهمة على مستوى المشاريع التي تنوي القيام بها. عاطفياً: تكلم بوضوح وصراحة مع الطرف الآخر ولا تترك مجالاً لسوء الفهم.

الجوزاء: ترتفع معنوياتك، وتقدم لك الأيام القادمة الفرص الجيدة لتطوير ذاتك مهنياً، ولتحسين وضعك على الصعيد المادي عاطفياً: تسمح لك الظروف بإعادة ترتيب علاقتك وطي صفحة الخلافات، فكن أكثر مرونة.

السرطان: لا تتأخر عن مواعيدك، ولا تدع تدخلات البعض تؤثر سلباً على نشاطك خاصة، وأنك تمر في مرحلة هامة على الصعيد المهني. عاطفياً: لا تضيع الوقت الثمين، واستفد من الفرصة المتاحة لإعادة إحياء مشروع طالما حلمت به، فالنجاح سيكون حليفك. عاطفياً: تطالعك الأفلاك بالحب والرومانسية، وتكون على موعد مع المفاجآت.

العذراء: احرص على تقدمك، وكن واثقاً من نفسك، ودع هذا الشهر يمر بسلام، لا سيما إذا كنت تقع تحت تأثيرات فلكية سلبية، واستفد من نصائح الأصدقاء المقربين عاطفياً: شخصيتك جذابة ومؤثرة، وتكون عواطفك جياشة، فلا تترد في أخذ المبادرة.

الميزان: قد تمر بفترة غير مريحة وغير مستقرة على صعيد العمل، لكن سرعان ما تنقلب المعطيات لصالحك، وتحقق قفزة نوعية تعزز موقعك. عاطفياً: أنت صاحب إحساس مرهف، ولن تتردد في دعم الحبيب في هذه المرحلة.

العقرب: أنت محاور جيد، ولديك القدرة على إقناع الآخرين بأفكارك، وجهودك سوف تلاقي نتائج مثمرة على صعيد المال والأعمال. عاطفياً: تدخل حياتك العاطفية والعائلية منعطفاً هاماً، وتعرف تطورات إيجابية بشأن خطواتك القادمة.

القوس: الظروف ملائمة للقيام بخطوات كبيرة، والخوض في مجالات جديدة طالما كنت تنظر إليها بعين المراقب، فلا تضيع الوقت في التردد. عاطفياً: لا تعقد الأمور، وعالج الأوضاع الطارئة بروح مرحة ومتفائلة للتخفيف من وطأة أي ضغط.

الجدي: كن متفائلاً، فالحظ لن يتركك وحيداً، وسوف تقطف ثمار جهودك السابقة، وتعرف نجاحاً يفوق توقعاتك. عاطفياً: تعالج المسائل الطارئة بحماسة واندفاع، الأمر الذي ينعش العواطف ويعيد الديناميكية إلى علاقتك مع الشريك.

الدلو: راجع حساباتك، واسع لتصحيح الأخطاء التي وقعت بها، حتى لو اضطر الأمر إلى التراجع عن بعض القرارات، واستفد من تجارب الآخرين. عاطفياً: تتلقى إشارات واعدة، وتحمل إليك الفترة القادمة السعادة والحب، فلا تقف ساكناً.

الحوت: ركز على عملك، ولا تدع بعض الأمور الثانوية تأخذ أكبر من حجمها، فهذه المرحلة تتطلب منك مضاعفة الجهود، كي تتخطى المنافسة بنجاح. عاطفياً: تتقدم العلاقة نحو الأفضل، ويكون لمبادراتك وقع جميل عند الطرف الآخر، احرص على أسرارك.

جمعية العاديات تتجول في حلب القديمة

البعث الأسبوعية-غالية خوجة

تستقر قلعة حلب في جذور الدم والحنين والشوق المبين، وتظل جاذبيتها الخاصة تشدك إلى أن تصير جزءاً من أزمنتها، فتهبّ، وبلا شعور، لتقطع المسافات إليها وتلقاها مثل ضوء عاشق يريد أن يتعطّر بزمن معتّق وذاكرة متفتّحة، لا سيما بعد بسالة جنودنا الأبطال وصمودهم وانتصارهم.

مدينة حلب القديمة المعتبرة درّة التراث العالمي لأنها فريدة بكل شيء، تمنحك الطمأنينة والثقة والتفاؤل وأنت ترى منهجية "الأمل" تستمر "بالعمل"، وتستعيد الحجارة المدمّرة الحياة من جديد.

تجذبني القلعة مثل طبيب ينوّمني مغناطيسياً، فأتجول مع كاميرتي وذكرياتي مع أبي - رحمه الله- كأول دليل سياحي لي في مدينة حلب القديمة المحفورة في دمي، وأتجول مع ذكرياتي مع أمي- رحمها الله- وهي تشتري لنا ثياب العيد من أسواق المدينة القديمة الصاخبة بفرح الناس من كافة فئات الشعب.

هذه الأسواق المسقوفة بفنيات جمالية وطبيعية وفنية هي أيضاً سعيدة بأجواء الناس كباراً وشباباً وصبايا وأطفالاً وباعة ومحلات مختلفة ومتنوعة منها المأكل والملبس والأدوات المنزلية، بينما الأرصفة العتيقة والنوافذ والشبابيك والأبواب الخشبية تستعيد حكاياتها مع أوراق أشجارها عندما كانت في غابة ما، ثم جاءت جذوعها إلى هنا لتدخل بوابات التأريخ الخالدة.

وبينما تتداخل نصوص اللحظة الحياتية المعاصرة مع نصوص اللحظة المتشجرة عميقاً، أراه يصافحني: أهلاً بك، أراك في أراضينا.

ابتسمت محيية: وهي أراضينا أستاذ أحمد غريب مدير قلعة حلب وتابع: لنا جولة مع جمعية العاديات في القلعة ويسعدنا وجودك. وأضاف: القلعة لؤلؤة كونية استعادت بريقها رغماً عن الحرب الكونية الإرهابية، ورغماً عن كل من استعصت عليهم من محتلين وظلاميين، لتستقبل محبيها من داخل سورية وخارجها، مؤكدة على هويتها الوطنية والثقافية والانتمائية، ويزورها المواطنون بالآلاف لاسيما في الأعياد والمناسبات، ليطلعوا على مختلف العصور والعهود السابقة، بحياتها ويومياتها، وما ترويه لهم هذه القلعة التي لا مثيل لها في العالم، خصوصاً، وأن حلب من أقدم المدن المأهولة في العالم، أي من أقدم المدن الحضارية وتوءمها دمشق.

بعد ذلك، تبادلنا التحية مع الحاضرين لهذه الزيارة الرائعة، وكانت العائلات تتوافد بشوق واضح، بينما الماء ينظف المكان كل صباح، ويمنح الهواء رائحة أخرى لذكريات الغيم والفصول والتحولات.

الناس المزدحمة لزيارة القلعة منذ الصباح، تجعلنا لا ننسى دماء الشهداء التي أزهرت ورود السلام والأمان والطمأنينة التي نعيشها الآن، وهذا ما نلمحه في وجوه الجميع، المشاركين منهم في هذه الرحلة الثقافية السياحية، أو العابرين حول القلعة، في الشوارع والأزقة، أو المطلين من شرفات بيوتهم، أو الذاهبين لبرنامجهم الرياضي في الهواء الطلق وهم يعيدوننا إلى الفلاسفة المشائين.

ما زالت جمعية العاديات ومنذ تأسيسها عام ١٩٢٤ في حلب كجمعية أهلية وطنية تعنى بالتراث العمراني والآثاري واللامادي، تواصل رسالتها الإنسانية الاجتماعية الثقافية التراثية، وتنتشر من خلال فروعها في مختلف المحافظات السورية، وتدافع عن الانتماء والهوية ميدانياً وبحوثاً وندوات وأمسيات ومطبوعات وقراءات في كتب، آخرها القراءة التي قدمها الباحث عبد الله حجار لكتاب "إضاءات حلبية"، وتستمر في حماية التراث السوري الحضاري المميز والمحافظة عليه وإبراز معالمه، وإصلاح المتضرر منه، وفي كافة المحافظات، إضافة إلى التعريف بتاريخنا العريق بمختلف الوسائل ومنها هذه الجولات الثقافية التراثية السياحية، ومن خلال معارض الكتب، والمناسبات، والاحتفالات الأخرى، مما يساهم في التشبيك التناغمي بين هذه الأهداف والسكان المحيطين بهذه الأماكن التراثية، ويساعد على مزيد من التطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

لم يكن لقائي مع مدير قلعة حلب والمشاركين من جمعية العاديات في هذه الجولة مصادفة أرضية فقط، بل أعتقد أن لروح القلعة وصهيل خيولها وحكايات سيف الدولة مع أبي فراس الحمداني والأصفهاني والمتنبي علاقة بجاذبية هذه الجولة في مدينة حلب القديمة وأسواقها بعد الترميم واستعادة الحياة لأحيائها ومساجدها ومحلاتها، كما أعتقد أن حجارة القلعة وذكرياتها تبادلنا الحنين العتيق، وتردد مع جنودنا وشعبنا بيتاً للمتنبي: "الخيل والليل والبيداء تعرفني/ والسيف والرمح والقرطاس والقلم".

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمناء التحرير: سلوى عباس - حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

